وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

نشاط أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة التحريرية ودوره في بناء الدولة الجزائرية بعد الإستقلال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة :
إبراهيم شوية
إسماعيل عريف
حسين ميموني

إشراف الأستاذ:
د. رضا ميموني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/09/25

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
لزهر بديدة	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عثمان زقب	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 1445- 1446هـ / 2023-2024 م

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[الآية 32 – سورة البقرة]

شكر وعرفان

الشكر كله لله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء على ما أنعم به من نعم جليلة،
وأجلها نعمة الإسلام ثم العلم، فسبحانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه
بأسمى عبارات الثناء.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان **للدكتور رضا ميموني** لإشرافه على مذكرتنا وصبره معنا في إعدادها، وتكويننا
تكوينا صحيحا علميا و أكاديميا.

كما نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان لأساتذة التاريخ في جامعة الوادي
والشكر موصول لكل من قدم لنا يد العون في انجاز بحثنا هذا من قريب أو بعيد.

مقدمـــــــة

النّماذج الفذّة من الرّجال في تاريخ الشّعوب والأمم والحضارات قليلة ونادرة، تتفاوت فيما بينها من حيث ما تحمله من رسائل أو تؤديه من مهام، وهذا التّفاوت إنما يرجع إلى ما ينفرد به كل إنسان من خصائص فردية يستمدها من أصوله الإجتماعيَّة وبيئته الإنسانيَّة الّتي يولد فيها ويترعرع بين أحضانها، ويرجع كذلك على مدى ما يلزم به نفسه من عمل لصالح أمته وما يبذله من تضحيات ويقفه من مواقف في سبيل هذا العمل .

عرفت الجزائر في المنتصف الثّاني من القرن العشرين بروز شخصيات من النّخبة الوطنيّة، ناضلت في العمل السّياسي والثّوري خارجيًا وداخليًا، بكل فئاتهم ومستوياتهم الإجتماعيّة والثّقافية، ونجد من بين هؤلاء أحمد طالب الإبراهيمي نجل الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي؛ هذا الأخير أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، الّذي تربى تربيّة إسلاميّة ووطنيّة متينة، وكان من الذين بدأ نضاله الطلابي في فرنسا خلال بداية الثّورة وناشطا سياسيّا رفقة مجموعة من الطلاب الذين أصبحوا قادة الثّورة، مستخدما في ذلك كل وسائل العمل السّياسي، للتّعبير عن أفكاره وإقناع الجماهير الشعبية بها، دون أن يُغفل دور المجتمع الدّولي وإمكانية تأثيره على النّظام الإستعماري لصالح القضية الوطنية، وكسب تعاطف الدولي والأفريقي من أجل توحيد الكفاح على الساحة المغاربي ضد الإحتلال الفرنسي .

1- دواعي اختيار الموضوع :

- حب البحث في التّاريخ الحديث والمعاصر خلال الثّورة التّحريريّة.
- الرّغبة في التّعرف على شخصيّة أحمد طالب الإبراهيمي ونشاطه خلال الثّورة وبعد الإستقلال.
- ميولنا وشغفنا الشّديد لدراسة تاريخ الثّورة الجزائريّة بهدف التّعرف على تاريخ بلادنا الحافل بالإمجاد والبطولات والشّخصيات الهامة الّتي سجلها التّاريخ من بينهم الدّكتور أحمد طالب الإبراهيمي.
- الرّغبة في تقديم دراسة أكاديميّة تبنى على خطة علميّة ومجموعة من المصادر والمراجع الّتي تُعضِّد إشكالية البحث، وتكوين إضافة للبحث العلمي للجامعة الجزائرية.
- التّعرف أكثر على شخصية أحمد طالب ومحاولة الوصول بالبحث إلى أهم جوانب سيرته النّضالية، الثّقافية والسّياسية من خلال إبراز نشاطه.

2- أهمية وأهداف الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهميّة بالغة من خلال تتبع سيرة أحد الشّخصيات الوطنية ومسيرتها من خلال نشاطها السياسي والدّبلوماسي، سواء في الحركة الوطنية أو الثّورة التّحريرية ودورها المهم في الجزائر المستقلة من خلال تقلدها لمسؤوليات مختلفة، وكذا معرفة مواقفها من القضايا الدّاخلية أو الخارجية الّتي كانت مطوقة بعد الاستقلال ومن بين الأهداف المسطر.

- التعريف بأحد رجال الجزائر.
- إبراز سيرته العلمية والثقافية .
- إبراز دوره في الثور التحريرية .
- إبراز نشاطه في الجزائر المستقلة
- تزويد المكتبة الجزائرية بموضوع

3- إشكالية الموضوع :

تتمحور إشكاليّة البحث حول معرفة دور ونشاط أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة وفي بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وذلك من خلال تتبع جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي والثّقافي والدبلوماسي، وللتعمق أكثر في صلب الدراسة طرحنا مجموعة من التساؤلات على النحو التالية:

- كيف نشأ أحمد طالب الإبراهيمي، وماهي العوامل التي ساهمت في بناء هذه الشخصية؟.
- فيما تمثل نشاط ودور أحمد أثناء الثورة؟.
- كيف كان نشاطه في الجزائر المستقلة وماهي أهم المناصب السياسية التي تقلدها؟.

4- حدود الدراسة ومضمونها:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة الممتدة (1932-1988م)، حيث يمثل التاريخ الأول مولد أحمد طالب الإبراهيمي، أما سنة 1988م انعزاله للحياة السياسية.

ومن حيث مضمونها فإن الدراسة تهدف إلى تتبع نشاط أحمد طالب خلال الثورة وبعد الإستقلال

5- المنهج المعتمد:

لدراسة الموضوع اعتمدنا على المنهج التّاريخي لرصد الأحداث التاريخية التي مر بها مُتَرجَمنا في حياته وتطورها، والمنهج الوصفي لوصف وقائعها وعرضها عرضا كرونولوجيا متصاعدا، إلى جانب تّحليل ما جاء في مذكراته وشهاداته وكتاباته لتوظيف مادتها المعرفية في موضوع الدّراسة.

6- الدّراسات السّابقة :

تعتبر الدّارسات التي تناولت نشاط أحمد طالب الابراهيمي خلال الثّورة و بعد الاستقلال، ودوره في بناء الدولة الجزائرية قليلة، إلّا أنّ هناك من الباحثين من تدرّس جانبا من نشاطه نذكر منها أطروحة دكتوراه للباحثة سناء نويجي الموسومة بـ : "دور المثقفين الجزائريين في الثّورة التّحريرية 1954-1962 أحمد طالب الإبراهيمي – محمد حربي أنموذجا "، تعرضت فيها الباحثة إلى مفهوم المثقف ومميزاته، وكذا الأصول التاريخية للمثقفين الجزائريين، و انخراطهم في الحركة الوطنية والثورة، مع التطرق لبعض النماذج بين المثقفين الجزائريين والفرنسيين، وكذلك دراسة أخرى للباحثتين ريمة دوقة ومروة روكيلة وهي عبارة عن مذكرة ماستر بعنوان:"المناضل أحمد طالب الإبراهيمي سياسيا ومفكرا 1932-2019 " تعرضت فيها الباحثتين إلى التعريف بشخصية أحمد طالب ودوره أثناء الثورة وكذا وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة، وانتاجه الفكري ومذكرة ماستر للباحثتين أمال بالحاج العربي وحبيبة عياد بعنوان: " دور أحمد طالب الإبراهيمي الوطني السياسي والدبلوماسي منذ 1932 إلى يومنا هذا " وتطرقا فيها إلى نشاط أحمد طالب قبل وأثناء الثورة التحريرية ودوره في الجزائر المستقلة (1962 -1982) .

7- مصادر البحث ومراجعه:

رجعنا في إنجاز هذا البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع، والتي تمثلت في المذكرات الشخصية والكتب والصحف والمجلات، وكذلك بعض المؤلفات التي عاصر أصحابها مُتَرجَمنا وأرخوا لها، كما رجعنا إلى بعض الكتب والدّراسات الجامعية التي عالجت بعض جوانب الموضوع، ويمكن ترتيب هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها كالتالي:

أ- **المذكرات والمؤلفات الشخصية:**

تكتسي المذكرات أهمية بالغة في البحث التّاريخي، خاصة تلك التي رصدت فترة البحث وتناولت جوانب من موضوعنا وأهمها مؤلفات مُترجَمنا وهي مذكرات جزائري بأجزائها الثلاث (أحلام ومحن، هاجس البناء، مشروع لم يكتمل)، ومؤلفاته من "تصفية الإستعمار إلى الثّورة الثّقافية"، و"رسائل من السّجن"، و "المعضلة الجزائرية الأزمة والحل".

ب- **الكتب** :

لقد جاءت درجة الاستفادة من الكتب التي رجعنا إليها كمصادر أو مراجع متفاوتة الاستفادة من كتاب إلى آخر، ومن أهم الكتب التي استفدنا منها: كتاب بعنوان تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962 - 1988م) لمؤلفه بنجامين ستورا، وكتاب بعنوان التّعريب والقومية العربية في المغرب العربي لمؤلفه لنازلي معوض.

ج- **المقالات والمجلات:**

لقد استفدنا من المقالات التي ضمن المجلات التي كانت تصدر خلال تلك فترة خاصة "مجلة الفتى المسلم" و"مجلة الأصالة" ونخص بالذكر الحركات السياسية في الجزائر أنيسة بركات ومقال محمد البشير الابراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965) لفهد مسلم زعيتر.

د- **الرسائل الجامعية:**

اعتمدنا على بعض الدّراسات الجامعية التي تناولت جوانب من الموضوع، ونخص بالذّكر أطروحة دكتوراه للباحثة سناء نويجي الموسومة بـ" دور المثقفين الجزائريين في الثّورة التّحريرية (1959-1962 م) أحمد طالب الابراهيمي ومحمد حربي أنموذجا " الّتي أفادتنا حول جوانب من الدراسة.

8- خطة البحث:

يتضمن بحثنا مقدمة وثلاثة فصول رئيسيّة وخاتمة وملاحق.

افتتحنا البحث بمقدمة تضمنت العناصر الأساسية التعريف بالموضوع وسبب إختيار الموضوع وطرح الاشكالية والمنهج المتبع، ثم قدمنا ملخص عن الخطة التي اتبعناها كما ذكرنا الصعوبات التي واجهتنا.

أما الفصل الأول: جاء بعنوان "التعريف بأحمد طالب الإبراهيمي"، تضمن ثلاث عناصر أساسية، تناولنا فيه التعريف بحياته الشخصية وسيرته العلمية والثقافية، كما تعرضنا في آخر الفصل ابراز رحلاته ومؤلفاته.

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان: "النضال الثوري لأحمد طالب الإبراهيمي"، قسمناه إلى عنصرين أساسيين تحدثنا فيه عن إلتحاقه بالعمل الوطني وكذلك عن حياته داخل السجون الفرنسية خلال المدة (1957 ـ 1961 م)

وخصصنا الفصل الثالث الذي جاء لنشاطه ووظائف أحمد طالب الإبراهيمي بعد الاستقلال (1965 ـ 1988م)، ثم تطرقنا فيه إلى نشاطه في عهد الرئيس بومدين ونشاطه في عهد الرّئيس الشّاذلي بن جديد. وختمنا بحثنا بخاتمة حول الموضوع ضمناها بجملة من النتائج المستخلصة من الدّراسة أرفقنا بحثنا بالملاحق التي رأينا أنها تخدم موضوعنا.

9- الصعوبات:

من الطبيعي أن تواجه أي باحث العديد من الصعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل لكن يتغلب عليها بالصّبر والمثابرة، ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا:

قلة المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت حياة ونشاط أحمد طالب الإبراهيمي بدقة مما اضطررنا إلى الإعتماد على مذكراته بدرجة كبيرة، وكذا صعوبة إجراء مقابلة معه بسبب تواجده خارج الوطن.

الفصل الأول:

التّعريف بأحمد طالب الإبراهيمي

أولا : التَّعريف بحياته الشَّخصية

ثانيا: سيرته العلمية وثقافته الواسعة

ثالثا : مؤلفاته ورحلاته

أولا : التَّعريف بحياته الشَّخصية

1- اسمه ونسبه ومولده:

أ- اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد البشير بن محمد السَّعدي بن عمر بن محمد السَّعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي[1].

أما تلقيب الأسرة بالإبراهيمي كانت بعد الاستقلال؛ وكان والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هو الّذي كان يرغب في هذا اللقب بدل طالب، لكن قبل وفاته أقنعه أبناءه بضم كلمة طالب إلى الإبراهيمي فأصبح طالب الإبراهيمي و تمّ أثباتها في المحكمة .

تنتسب عائلة الإبراهيمي إلى قبيلة أولاد إبراهم[2]، وهي أحد سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجّهة الغربية (مقاطعة قسنطينة) في الجزائر[3]، وتجتمع قبيلته مع القبائل السّبع في جدهم يحي بن مساهل ذي النّسب الشّريف، ويقع في عمود نسبه مجموعة من العلماء الأجلاء، عاشوا بين المائة التّاسعة والمائة الثّالث عشر للهجرة وأغلبهم كتبوا عن ذلك النّسب وثبتوه بالأدلة التّاريخية الممكنّة[4]، وكتب ذلك جدهم عمر الإبراهيمي في كتيب قرأه البشير الإبراهيمي[5].

إنّ النّسب الّذي ورثه الإبراهيمي لا شك فيه أنّه عربي صميم، فإنّ لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر، لأنّ موطنهم الحاضر من المجالات الأولى الّتي كان لبني هلال فيها مضرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة للهجرة[6].

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي: **من أنا**، تحقيق، رابح بن خويا، منشورات الوطن اليوم، 2018، الجزائر، ص13.

[2] – فهد مسلم زغير: "**محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسّياسي (1889–1965)**"، **مجلة ديالى**، العدد 63، ، الجامعة المستنصرية، العراق، 2014، ص467 .

[3] – سناء نويجي : **دور المثقفين الجزائرين في الثورة التحريرية (1954 –1962 م) أحمد طالب الإبراهيمي – محمد حربي – أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، الطور الثالث LMD في التاريخ المعاصر، ، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة خيضر، بسكر، السنة الجامعية 2018-2019، ص، 157 .

[4] – فهد مسلم زغير، المرجع السابق، ص 468 .

[5] – شمس الدين زراري: "**نشاط ودور أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال**"، **مجلة إسهامات للبحوث والدراسات**، العدد 2، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2022، ص 36.

[6] – فهد مسلم زغير، المرجع السابق، ص469 .

ب- مولده:

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932م[1] بسطيف[2]، إنّ ميلاد أحمد طالب جاء في ظروف خاصة تمثلت في مرور عامين من إحتفال فرنسا بالذكرى المئوي لإحتلالها الجزائر، وبعد أقل من عام من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م الّذي كان والده أحد مؤسسيها وعلماءها، وهما حدثان متلازمان ؛ حيث كان الأول لتأكيد بقاء فرنسا وقضاءها على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، أما الثاني فكان لتفنيد الأول ومحاربة السياسة الإستعمارية وهذا هو الجو الّذي ولد وتربى فيه أحمد[3].

ت- أسرته ونشأته

- أســرته:

ينحدر أحمد طالب الإبراهيمي كما ذكرنا سابقا إلى عائلة عريقة ومعروفة بعلمها وثقافتها التي تجاوزت شهرتها حدود المنطقة، وقد أنجبت عائلته العديد من العلماء الّتي جمعت بين حب الكتاب وحب الأرض[4] من أمثال "محمد الشّريف العمري الإبراهيمي"، " الشّيخ إمبارك الإبراهيمي"، " الشيخ القريشي الإبراهيمي"، وجده " عمر الإبراهيمي "، وآخرهم " الشّيخ المكي الابراهيمي"، وبعد وفاة جده المكي هاجر عمر الابراهيمي جد أحمد طالب الى المدينة المنورة حيث استقر فيها، وفي سنة 1911م لحق به إبنه البشير الإبراهيمي حيث درس هذا الأخير بالحرم النبوي وكان مولع بالبحث عن المخطوطات كما تعرف على عبد الحميد بن باديس سنة 1913م، هناك بدأت فكرة تأسيس جمعية علمية[5].

وعندما عين والده أستاذ في ثانوية عنبر بدمشق، تزوج سنة 1919م من حليمة شوكاتلي وهي تركية الأصل. وفي سنة 1920م قرر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي العودة إلى الجزائر[6]، واستقر بمدينة سطيف، وفيها رزق بابنه محمد الذي ولد في 1924م ورشيدة التي ولدت في 1928م وأحمد الذي ولد سنة 1932م، وتوفي له

[1] - وهذا ماثبت في شهادة ميلاده، ينظر للملحق رقم 1، ص 77

[2] - سطيف مدينة جزائرية تقع في الشرق الجزائري يحدها من الشمال ولايتي بجاية وجيجل ومن الجنوب باتنة والمسيلة ومن الشرق ميلة ومن الغرب برج بوعريريج تبلغ مساحتها 6504 كلم2، ينظر: عاطف صالحي : **وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئة بولاية سطيف**، رسالة ماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص4.

[3] - سناء نويجي ، مرجع سابق، ص، 159 .

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري أحلام ومحن**، ج1 دار الغرب الإسلام، ص ص 17-20.

[5] - أحمد طالب الإبراهيمي : **شاهد على العصر (تأسيس جمعية العلماء المسلمين)**، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة،قطر، تم الرجوع إليه، يوم 2024/06/02، على الساعة 14:05، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2024/06/02

[6] - سناء نويجي، المرجع السابق، ص- ص 158- 159.

ولدان، بنت اسمها حبيبة التي ولدت في 1926م، وابن اسمه علي ولد سنة 1935م، كما سكنت أخته مباركة مع ابناءها الأربعة والتي كانت سبب رجوعه من المشرق بعد أن اقامت 10 سنوات[1].

تزوج أحمد طالب من سعاد حوري بنت سعد الدين حوري وسالام حميدي يوم 14 جويلية 1966م[2]، وأنجبت له ولدان وهما سعد الدين الإبراهيمي وبشير الإبراهيمي.

– نشأته:

لقد نشأ أحمد طالب في بيت كريم عرف عنه العلم[3]، وفي وسط عائلي يجمع أسرته وأبناء عمومته في جو مبني على أسس صلة الرحم، وهو المتعارف عليه في المجتمع الجزائري خاصة والمجتمع الإسلامي عامة، وحرص الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على تربية ابناءه تربية إسلامية وحفظ القرآن الكريم، ونظرا لتوفر مسجد صغير قرب مسكنه في مدينة تلمسان بشارع سيدي إبراهيم يسمى مسجد سيدي بوعبد الله، الذي حوّل إلى مدرسة قرآنية يشرف عليه الشيخ بكار وإسمه الحقيقي (أبو بكر مراح)؛ الذي لعب دورا بارزا في نهضة تلمسان، سجل فيه أبناءه أحمد ورشيدة وابنت عمته عائشة لم يحفظ أحمد فيه سوى السور القصيرة وبعض مبادئ اللغة العربية[4].

بعد أن أُسندت مهمة الإشراف على نشاط جمعية العلماء المسلمين في الغرب الجزائري إلى والده الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1943م، فاختار تلمسان مقر عمله ولهذا ارتبطت طفولته بهذه المدينة حيث عاش من 1933م إلى 1941م، ولقد عرف أثناء طفولته العديد من البيوت حيث ذكر أحمد أنّه:" سكنّا في البداية بيتا، أو أقل هو بقايا بيت، بحديقة شاسعة في أغادير، بأطراف المدينة ".

لقد تربى أحمد طالب في كنف جمعية العلماء المسلمين التي كانت يشرف عليها نخبة من العلماء المثقفين ثقافة عربية أصلية نذكر من بينهم والده البشير الابراهيمي، العربي تبسي، الطيب العقبي، وأحمد توفيق مدني، وأعلنت عن أهدافها هي بعث الثقافة العربية الإسلامية الوثيقة[5].

---

[1] – آسيا تميم: **الشّخصيات الجزائرية**، دار المسك، الجزائر، د.س، ص 70.

[2] – ينظر ملحق رقم 2 ص 78

[3] – رمضان عثماني : **الأسس التّاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919 –1954)**، أطروحة دكتوراة، الطور الثالث LMD في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019–2020، ص 200 .

[4] – سناء نويجي ، مرجع سابق، ص161 .

[5] – المرجع نفسه.

ومن هنا كان أحمد طالب له حضور ديني في فكرة وشخصيته ويعود بالدرجة الأولى إلى محيطه العائلي، وقد نما هذا البعد في طفولته التي قضاها في مدينة تلمسان بسبب عمل والده كمشرف على جمعية العلماء المسلمين في الغرب الجزائري[1].

ثانيا: سيرته العلمية وثقافته الواسعة :

باشر أحمد طالب مساره التعليمي كغالبية أبناء الجزائريين حسب تقاليد العائلة في الكتاتيب، الّتي ساهمت في وضع قاعدة متينة له في تكوينه العلمي في المستقبل.

1- من الابتدائي الى الثانوي:

بدأ أحمد تعليمه الأكاديمي سنة 1937م بالمدرسة الفرنسية، لم يكن الشيخ البشير الإبراهيمي مؤيدا دراسته في بداية الأمر بسبب برنامجها، والدّليل على ذلك عدم إلتحاق أخيه الأكبر محمد البالغ من العمر 09 سنوات، إلّا بعد أن أقنعه الشيخ ابن باديس بفوائد تعلم اللّغة الفرنسية لتساعده في الكفاح وذكر له مثال الأمين العمودي[2]، الّذي أتقن اللّغتين وأفاد الجمعية بذلك، وابن باديس هو الّذي رافق محمد الابن الأكبر للشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى أقرب مدرسة من أغادير وهي مدرسة "ديسيو"، مع متابعة الدراسة في مدرسة الجمعية عند والده.

قام شقيقه محمد بتسجيل أحمد في مدرسة "ديفو" " DUFAU "، ولقد كان إلتحاقه بالمدرسة الفرنسية صدمة حقيقية لأنه شعر بالغربة وسط زملاءه الفرنسيين اللذين يتحدثون لغة سمعها لأول مرة، ولكن معلمته "ديكرو" نجحت بأسلوبها ورحابة صدرها أن تحبب إلى نفسه المدرسة واللغة الفرنسية في آن واحد، وسرعان ما أصبح تلميذا نجيبا، يتحصل غالبا على الرّتبة الأولى في القسم، وكان لأمه الفضل الأول الّتي تميزت بصرامتها في تربيته وتعليم أبناءها[3].

[1] – يوسف صابري : "**الفهم الأخلاقي والثقافي للأزمة والحل عند أحمد طالب الإبراهيمي** "، مجلة لوغس، العدد 5-6، جامعة وهران، 2016، ص 142 .

[2] – ولد في وادي سوف عاش بين 1890، التحق بالكتاب ثم بالمدرسة الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الفرنسية بقسنطينة، وأكمل دراسته حتى حصل على شهادة المحاماة والترجمة، عمل كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم وكيلا شرعيًا بين مدينتي بسكرة والعاصمة، كما عمل مترجمًا في محكمة "واد الماء " بباتنة، اختير عضوًا في وفد المؤتمر الإسلامي إلى فرنسا لتقديم مطالب الشعب الجزائري) سنة 1936وأسس هيئة الشباب للدفاع عن مطالب المؤتمر، كما أسس ناديًا للمهمة ذاتها .أسس جريدة الدفاع باللغة الفرنسية، وجعلها لسان حال جمعية العلماء المسلمين، وفي 10 أكتوبر 1957م عثر على جثمانه قرب السكة الحديدية في منطقة العجيبة شرق البويرة للمزيد ينظر :حمزة بوكوشة، "**شخصيات منسية، الأمين العمودي**"، مجلة الثقافة، العدد 6، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، جانفي 1972 م، ص – ص 46 - 62 .

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، ج1، مصدر سابق، ص 35 .

لكن في هاته الفترة وتحديدا في الأول من سبتمبر 1939 م إنطلقت الحرب العالمية الثّانية، وابتداءا من هذا التاريخ قررت فرنسا تحييد الوطنيين الجزائريين، ليستتب الأمر في الجزائر، حيث كان مصالي الحاج[1] في السجن وابن باديس مصابا بمرض عضال فلم يتبق سوى الابراهيمي الّذي جعل من تلمسان مركز اشعاع للإسلام والوطنيّة في نهاية 1939 م[2]، كلّف النقيب "شون" "SCHON " مسؤول مصلحه الإتصال في شمال إفريقيا القاضي محمد بن حورة[3] يعرض على الشيخ الإبراهيمي منصب شيخ الإسلام، الّذي سيُحْدثونه أول مرة في الجزائر مقابل تصريح منه يؤيد فيه فرنسا الّتي كانت طرفا في الحرب العالمية الثانية، والمشاركة في تحرير صحف انشأوها وكتابة محاضرات تسجّل للإذاعة مقابل منح مغرية، فخيب ضنهم ورفض كل التعاون معهم[4]، وأمام هذا الرفض من الشيخ الإبراهيمي أُغلقت مدرسة " دار الحديث5" بأمر من الوالي العام الفرنسي[6]، وفي مطلع عام 1940 م كرّر القاضي ابن حوره إقناعه بقبول طلب الحكومة فرفض للمرة الثّانية، فقرّرت الإدارة الفرنسية وضعه تحت الإقامة الجبرية بآفلو (في الجنوب الغربي الجزائري) 12 أفريل 1940 م مع منع أهله وأصدقائه من زيارته، وقد أقام في الفندق الّذي كانت تديره عائلة "هرناديس" وهناك وصله خبر أنّ رفيق دربه ابن باديس الّذي توفي يوم16 أفريل 1940م[7].

في أوت 1941م حصلت عائلة الإبراهيمي على ترخيص من السلطات الفرنسية للإلتحاق بالشيخ الإبراهيمي، حيث إكترى شقة متواضعة لإستقبالهم، لقد وضعت حكومة فرنسا حدًّا لعمل الشّيخ الإبراهيمي لكنّها قدمت خدمة بدون أن تقصد لأبناءه الّذين أصبحوا لأول مرة ينعمون بحضوره وعلمه، كان أحمد في هذه الفترة مسجلا في مدرسة البلدية في السّنة الخامسة ابتدائي، وكانت أقليّة من الفرنسيين تدرس معه؛ منهم ابن الحاكم الإداري غيزولفي "GHISOLFI" وكانت القرية تبدو معزولة عن العالم الخارجي وعن السّياسة والحرب،

[1] – ولد بتلمسان في السادس عشر ماي 1918 وتعلم بها كان من أبرز رجال السياسة في الجزائر قبل الثورة التحريرية، التحق بالجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي، كما أنشأ حزب شمال أفريقيا سنة 1926 بباريس، وانشأ حزب الشعب سنة 1937، ثم حركة انتصار حريات الديمقراطية، توفي سنة 1974، للمزيد ينظر : عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت / لبنان، 1980، ص 305 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، مصدر سابق، ص 36 .

[3] – أنيسة بركات: " **الحركات السياسية خلال سنة 1936 في الجزائر**"، مجلة التاريخ، العدد 10، معهد التاريخ، الجزائر، 1980، ص52.

[4] – محمد البشير الإبراهيمي : **آثار الأمام محمد البشير** الإبراهيمي **ج 1**، **(1929 – 1940**) جمع وترتيب أحمد طالب الإراهيمي، دار الغرب الإسلامي ط 1، بيروت، 1997، ص 38 .

5 – هي واحدة من المدارس الكبرى التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة تلمسان وقد جاءت هذه المبادرة من قبل الشيخ البشير الابراهيمي الذي وجد كل التأييد والمؤازرة عند شيوخ وأعيان المدينة، ولم يتأخر اهل تلمسان بكل مستوياتهم بجمع المال لبناء المدرسة وافتتحت يوم 27 سبتمبر 1937 م. للمزيد :ينظر فتيحة صافر، "**مدرسة دار الحديث رمز التحدي والصمود** "، مجلة عصور جديد، العدد 2، المجلد 13، كلية العلوم الانسانية جامعة وهران، نوفمبر 2023 م، ص 300

[6] – أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، ج1، المصدر السابق، ص 36.

[7] – محمد البشير الإبراهيمي : **آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي ج 5**، **(1954 – 1964**)، جمع وترتيب أحمد طالب الإراهيمي، دار الغرب الإسلامي ط 1، بيروت، 1997، ص 168 .

وتعرّف خلال هذه المرحلة على رفيق اسمه سعيد، وقد تقدّم معه لنيل شهادة التّعليم الإبتدائي بتيارت في جوان 1942م، وسجل معه في السّنة الأولى إعدادي في ثانوية "ديسلان" "DE SLANE" بتلمسان[1].

عاد أحمد ورفيقه سعيد إلى تلمسان في أكتوبر1942م لمزاولة الدّراسة في ثانوية "ديسلان" "DE SLANE"، و سكن أحمد عند عمته وأعترف بأنه كان كسولا في المتوسطة خلال السنتين الأوليتين، فقد كان يذهب إلى الحوض الكبير[2] رفقة السعيد للعب كرة القدم ومشاهده الأفلام في دور السينما[3].

وبعدما أمضي الشيخ الإبراهيمي ثلاث سنوات من الإقامة الجبرية تمّ أطلاق سراحه في جانفي 1943م، واستقبله في الجزائر العاصمة الجنرال "هنري جيرو" (الحاكم المدني العسكري للجزائر)، ثم عاد بتلمسان وأعاد فتح مدرسة دار الحديث من جديد، ورجع أحمد والسعيد لمتابعة الدروس وخلال السنوات الثلاثة الّتي قضاها أحمد بمدينة تلمسان (1942 - 1945م) تلقى تعليما مزدوجا باللغة العربية والفرنسية

وقد نشأت علاقه وديّه بينه وبين زميلين في الدّراسة هما محمد بغدادلي وعبد الله سلعاجي، و بدأ أحمد اهتمامهم بالسّياسة يزداد بعد حوادث 8 ماي 1945م، من خلال متابعتهم للأحداث السياسية بشغف وتعاطف كبير وشجعهم في ذلك معلمهم، وبعدها علم بخبر إعتقال والده في الجزائر العاصمة يوم 27 ماي 1945م مرفوق بتفتيش دقيق لمنزله في القبة[4]، وهكذا انتقلت عائلة أحمد طالب من تلمسان إلى الإقامة في العاصمة، ولكن لم يلتحق أحمد بعائلته بسبب دراسته إلّا في شهر جويلية وكان والده غائبا بسبب اعتقاله مما أحدث له صدمة حقيقية عكّر فرحة اللقاء، ولم يطلق سراح والده إلّا بعد صدور أمر 07 مارس 1946م[5].

وهذا ما فرض على شقيقه الأكبر محمد (الذي كان طالبا في المدرسة العليا للتجارة) إلى التّخلي عن دراسته والعمل كمحاسب لدى أحد الوكلاء بالأسواق المركزية لأنه أصبح هو القائم والعائل بعد اعتقال والده، وكان عليه أيضا تسجيل أخيه أحمد في ثانوية من ثانويات العاصمة لكنّه تم رفضه لأنه يستحيل تسجيل ابن عدو فرنسا، ولأنّ الإستعمار كان حريص على أن لا يستفيد الشعب الجزائري من التعليم الفرنسي الثقافي[6].

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، مصدر سابق، ص- ص 40 - 41 .

[2]- هو حوض كبير طوله 200 م وعرضه حوالي 140 م وعمقه 3 م، شيده السلطان الزياني ابو تاشفين الأول، عبد الرحمان حوالي 735 ه، للمزيد ينظر المصدر نفسه، ص 52.

[3]- المصدر نفسه، ص 42 .

[4] - سناء نويجي، مرجع سابق، ص 165.

[5] - رمضان عثماني، مرجع سابق، ص 212 .

[6] - أحمد طالب الإبرهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، مصدر سابق، ص 59.

ولهذه الأسباب اضطر محمد إلى تسجيل أحمد في ثانويه "خاصه" أسستها الأقلية اليهودية في العاصمة وتسمى "ثانويه ابن ميمون"[1]، والتي تبعد خطوات من المكتبة الوطنية بالحامة، وهذا ما ساعده على المطالعة وتحضير بحوث حول القرآن أو كتاب " ألف ليلة وليلة"[2]، فقد حاز على الطور الاول من البكالوريا في جوان 1948م[3]، وسجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانويه« بيجو»[4].

وذكر أحمد طالب أنه خلال السنوات الأربع (1945- 1949 م)، الّتي قضاها في الجزائر بالثانوية، وتنقلاته اليومية بالحافلة وترومواي من القبة إلى وسط المدينة ذهابا وإيابا؛ كان في بعض الأيام لا يجد متسع من الوقت لرجوعه إلى بيته ليتناول الغذاء، فكان يكتفي بموزتين يتناولهما في مقر جمعية العلماء بالعاصمة، حيث كان يقضي معظم وقته في القراءة في مكتب صديقه عطاالله سوفاري[5].

وكان يدخر المال الذي يعطيه له والده الشيخ لشراء الكتب من السّوق القديمة الّتي تبيع الكتب القديمة الموجودة في ساحة "لا لير"، وكوّن مكتبة لمشاهير الأدب الأوربي من أمثال "غوتة"، "هيغوا"، و"بلزاك"، "تولستوي"، و"فلوبير" وغيرهم من الكتّاب، واهتم بالكتب التي كانت تصدرها دار" نيلسون" للنشر وفي سنه 1948م تحصل على الطور الأول للبكالوريا، وأدرك أنّ التّعليم في المدرسة الاستعمارية يروج إلى الثقافة الفرنسية ويحتقر إلى مادون ذلك، وهكذا وجد نفسه يكتب باللغة الفرنسية لأنها أفضل وأسهل من الكتابة بالعربية، وهو ما جعله يستغل العطلة الصيفية لتكثيف القراءة للمؤلفات باللغة العربية ومنها: أعمال طه حسين" الأيام مرورا على هامش السيرة" و"الفتنه الكبرى" وكذلك قراءته لمؤلفات المنفلوطي خاصه "العبارات" و"عبقريات" للعقاد، الّتي كان يشتريها من مكتبة بشارع "شارتر" والّتي كان يملكها عبد القادر ميموني[6].

وكان في حواراته مع والده يحاول أن يخلصه من العيوب التي خلفتها المدرسة الفرنسية كغرور التلاميذ النجباء، وبفضل هاته الجلسات بدأ يدرك أن الإسلام يقدم رؤية شاملة عن الانسان والكون وهذا عندما استوقفته

---

[1] – كانت عبارة عن بنايا من ثلاث طوابق وكان يسهر على تسييرها مدير نشط هو هنري شموبلي يساعده أساتذة أكفاء، ينظر : أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، (دس)، مصدر سابق، ص 60 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية (1962–1972)**، ط1، ترجمة: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د . س، ص80.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر السابق، ص 60.

[4] – هي أقدم مدرسة ثانوية تم انشاؤها في مدينة الجزائر في الفترة مابين عامي (1862 –1868) وفق طراز فرنسي، وكان تسميتها الأولى هي "الثانوية الكبرى في الجزائر، لتصبح بعد ذلك ثانوية "بيجو " مخصص لطلاب الذكور، ضمن النظام الداخلي والخارجي وبعد الاستقلال أصبحت تسمى "ثانوية الأمير عبد القادر " للمزيد ينظر: سناء نويجي، مرجع سابق، ص 162 .

[5] – شمس الدين رزاري، مرجع سابق، ص37.

[6] – أحمد طالب الإبراهيمي : مذكرات جزائري ...، ج1 ، ص69 .

الآية القرآنية ﴿ سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق﴾[1]، وفي جوان 1949 م نجح أحمد في امتحانات الطور الثاني من البكالوريا مما فتح له المجال للدخول الى الجامعة[2] .

وهكذا فإنّ المسيرة الدراسية لأحمد طالب خلال المرحلة الثانوية مكنته من توسيع مداركه العلميّة الّتي لم يتعرف عليها في مدارس الجمعية كالعلوم والكتابات الغربية والتعرّف على العلوم العربية الإسلامية الّتي لم يجدها في مناهج المدرسة الفرنسية، ما مكنه من عقد مقارنه بين الحضارتين في سن مبكر إضافة إلى ذلك احتكاكه بعدة شخصيات في المدرسة العربية والاوروبية، وكان يجلس معهم في نقاشات علمية وثقافية مختلفة، وقد كان دائما يحضر محاضرات والده ودروسه ويرجع إليها في حالات عديدة ومنها مسألة اختياره لتخصصه الجامعي[3].

2- دراسته الجامعية

بعد حصول أحمد طالب على شهادة البكالوريا سنة 1949م استشار والده تخصصه في الدّراسة العليا الّتي ينصحه بدراستها[4]، حينها ترك له حرية الاختيار ناصحاً له قائلاً: "حاول أن تتفادى الإختيار الّذي يجعل منك موظفا في الإدارة الإستعماريّة "، فأختار في النهاية دراسة الطب وباركت له أمه هذا الاختيار، وكان يطمح في تخصص طب الأمراض العقلية، وهو التّخصص الوحيد الّذي كان جامع بين الصّرامة العلمية وميوله الأدبي، وبعد أسبوع من هذا الاختيار أهدى إليه والده كتاب لا يقدر بثمن وهو طبعة من كتاب القانون لابن سينا، وحين سلمه هذه الهدية علق قائلا: "من خلال هذه الموسوعة العظيمة سوف تدرك أن أجدادك ساهموا مساهمة لا يستهان بها في بناء صرح الحضارة الإنسانية حتى في الميدان الّذي اخترته[5].

ا- في جامعة الجزائر 1949- 1954م

في جوان 1949م اِلتحق أحمد بجامعة الجزائر في السّنة التّحضيرية للطب الّتي كانت تسمى آنذاك: (PCB). "Biologie - chimique - physique"، وكان كل عشرة طلاب جزائريين يقابلهم أكثر من مئة طالب فرنسي، ونظرا لصعوبة الالتحاق بالجامعة بسبب سوء الأحوال الاجتماعية للجزائريين[6]؛ كضعف الإمكانيات المالية لدى بعض العائلات المسلمة لتسديد نفقات متابعة أبنائها لدراستهم العليا أما البعض الآخر فقد تحصل

[1] - الآية 53، سورة فصلت.
[2] - أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري ...، ج1**، مصدر سابق، ص- ص 70-71.
[3] - شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص38.
[4] - محمد البشير الإبراهيمي: **آثار البشير الابراهيمي ...، ج1**، مصدر سابق، ص19.
[5] - محمد العربي الزبيري: **جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها**، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص87.
[6] - أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...، ج1**، المصدر السابق، ص83 .

على منحة دراسية يقطنون في الحي الجامعي روبيرتسو، كان يعتبر أحمد استفادته من هاته المنحة هي بالنسبة له ضرورة وحق في آن واحد، وانتهى عن التّخلي عنها لما اِستشار والده حتى لا يلام مستقبلا من طرف الحكومة الفرنسية إذ فكر في مخالفتها[1].

في الجامعة اِنخرط في بعض التّنظيمات كجمعيه الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، التي تضم عدة ناشطين في مختلف تيارات الحركة الوطنية كالبيانيين والاستقلاليين والشيوعيين الذين كانوا يخفون نشاطهم السياسي خوفا من سحب منح أو تعرضهم للضغوطات كما كان يشارك في كل التظاهرات التي تنظمها الجمعية في حي "روبيرتسو"، كما كان يحضر الحلقات الماركسية بفضل " دانييل تيمسيت" الذي تعرّف عليه قبل سنوات، وكان الطلب الشّيوعيين يتميزيون بالنّشاط والتّنظيم الجيّد وكان لأحمد بعض المناظرات الّتي كان أهمها نقاش حول " الأمة الجزائرية" كما أصبح من قراء "الآداب الفرنسية" الّذي اِكتشف من خلال مطالعتها على اكاذيبهم[2].

خلال سنته الأولى بكلية الطب (1950م) بدأ يتدرب بمستشفى مصطفى باشا، مما ساعده على الاحتكاك بالأساتذة والاطباء الذين كان بعضهم يتعصبون لثقافة الفرنسيّة، كما تمكن خلال صيف 1950م من السفر في رحلة مع والده الى باريس الذي أصيب بداء السكري منذ 1946م نتيجة لنشاطه الدائم داخل الجزائر، مما أدى إلى تدهور صحته، خلال هذه الرحلة اكتشف أحمد مدينة "فيشي" وانبهر بها ولاحظ أن المجتمع أقل عنصرية من فرنسيي الجزائر مما جعله يتنقل للدّراسة هناك[3].

رجع أحمد طالب إلى الجزائر مع والده بعد رحلته العلاجية وكان يقضي معظم وقته في المستشفى والكلية رغم التمييز العنصري السائد في ظل تقيد الحريات والتعبير الحر، وفي هذه المدة أحس بالضيق في هذا الجو وأدرك أنه يعيش غريبا في وطنه، إضافة لضعف الحياة الثقافية والترفيهية بها، كما فكر في تأسيس مجلة تساعده على ايصال أفكاره ومعتقداته، وبقي في جامعة الجزائر إلى غاية 1954م[4].

ب- في جامعه باريس: 1954 –1957:

بعد فترة قضاها في دراسة الطب في جامعة الجزائر التي كانت حكرا على أبناء الكولون والأقدام السّوداء قرّر أحمد طالب بتشجيع من زميله عبد الرّحمن حاجي(وهومن جيجل)[5] هذا بعد عودته رفقة والدته الى

---

[1] – شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص38.

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...، ج 1**، مصدر سابق، ص– ص 84 –85 .

[3] – سناء نويجي، مرجع سابق، ص 169.

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري ...، ج1**، المصدر السابق، ص 106.

[5] – موسى لوصيف : " **أحمد طالب الإبراهيمي ونضاله الثوري"، المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 6، العدد 2، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2022، ص594 .

الجزائر في مطلع أكتوبر 1954، لكن والده لم يوافق في بداية الأمر ولكنّه نجح بصعوبة في انتزاع موافقه والده بعد أن هاتفه له في القاهرة. و سافر إلى باريس رفقة زميله وصادف يوم وصولهما الفاتح من نوفمبر 1954م، ولم يكن أيًّا منهما يعلم أنّ الثّورة سوف تندلع بالجزائر ذلك اليوم، وعلم ذلك من جريدة "France-Soir" حيث كتبت عنوان بالبند العريض "الإنتفاضة".

وقصد هو وزميله فندق يملكه أحد الجزائريين أين أقاما فيه لبضعة أشهر، خصص فيها الأيام الأولى لاستكمال إجراءات التّحويل والتّسجيل في الكليّة والإقامة الجامعية مع استغلال الفرصة للاتصال بالطلبة الجزائريين الّذين سبقوه إلى باريس من أمثال: الشّريف ساحلي، مصطفى الأشرف، رضا مالك، العياشي ياكر، وبالعيد عبد السلام، وهكذا تمكن أحمد طالب بالتسجيل في السّنة الخامسة في كلية الطب بباريس وهي السّنة الّتي تُوّج بآخر امتحان نظري نجح فيه في ماي 1955 م، كان يقضي الفترات الصباحية في المستشفيات حسب نوع التربص، ومن هذه المستشفيات مستشفى" نيكل"، ومستشفى" القديسة آن"، وفي المساء كان يتابع الدّروس في الكلية[1].

لم تثنيه دراسته على متابعة الفنون من السّينما والمسرح والموسيقى، فقد كان من هواة المسرح والكوميديا الفرنسية، وإكتشف في باريس الموسيقى الكلاسيكية الغربية فأصبح من هواة موسيقى الجاز ومن رواد الأولمبيا، وكان يهوي السّياحة لا سيما زيارة النّصب التّذكاريّة والحدائق والمتاحف[2] .

مرّ أحمد بضائقة مالية بسبب زيادة نفقاته اليومية ؛ الذي يذهب جزءها الأكبر لحضور العروض الفنيّة، وهذا ما جعله يعمل في وقت فراغه إلى أن تمكن من العمل بمستشفى "بوينيني"، حيث كانت تدفع له الإدارة 40 ألف فرنك، وفي ماي 1955 م نجح في آخر الإمتحانات النظرية في كلية الطب وسجل كمتربص في السنة السادسة في المستشفى نفسه، حيث درس على يد أستاذين تونسيين وهما أحمد صومعية (رئيس قسم الأمراض الصدرية) وعمان سفر (رئيس قسم الطب العام)، ومع تأسيس الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين حيث تمّ إختياره رئيسه[3].

[1] – شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص80.

[2] – المرجع نفسه، ص 91.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي:**مذكرات جزائري** ...، ج1، مصدر سابق، ص 122.

ثالثا : مؤلفاته ورحلاته

1- مؤلفاته:

- **أطروحة دكتوراه في الطب:** بعنوان مساهم في تاريخ الطب العربي في المغرب العربي، الجزائر، 1963.

- **كتاب رسائل من السجن:** وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل التي كتبها داخل السجون الفرنسية في فرنسا، وكانت اول الرسائل هي التي أرسلها الى أخاه في مارس 1957م، وجاء فيها " كلمتي هذه اليك لأطمئنك أنني منذ مساء البارحة رهين السجن فرين مع الخلان، وقد اتيح لنا ان نلتقي ببعضنا هذا الصباح أثناء الفسحة، لقد تم ايقافنا يوم 26 فيفري ولعلك تلقيت كامل التفاصيل بهذا الشأن وأوصى اخاه فيها بأن يواسي أمه عند سماع خبر سجنه، وأخبره انه لم يتلقى من والده أي رسالة في الايام الأخيرة قبل دخوله للسجن[1].

- **كتاب بعنوان من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية (1962- 1972)**

ترجمة حنفي بن عيسى: صدر هذا الكتاب في إطار مشروع يهدف الى إعداد سلسلة من الكتب لنشرها بمناسبة الإحتفال بالذكرى العاشرة للإستقلال، ولم يكن قصد المؤلف من وراء الآراء الّتي عبر عنها والحلول الّتي اقترحها سواء أن يدلي بشهادته حسب طريقته الخاصة، حول بعض الجوانب من الثورة الجزائرية خلال العقد الأخير الّذي انقضى[2] .

- **كتاب بعنوان المعضلة الجزائرية الأزمه والحل**

تحدث فيه عن الأزمة الجزائرية التي بدأت من 1988م، إلى غاية استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في جانفي 1992م، والّتي كانت بداية العشرية السوداء، وطرح فيها أسباب الأزمة واقترح حلولا لها وخاصه بعد إلغاء الدور الثاني من الإنتخابات التشريعية في شهر جانفي 1992م.

- **الشّاب المسلم** وهي عبارة دورية نصف شهرية من 1952ـ 1954م؛ طبعة مصورة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **رسائل من السجن**، تعريب الصادق مازيغ، دار التونسية للنشر، الجزائر، 1983، ص15.

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الاستعمار...**، مصدر سابق، ص5.

– مذكرات جزائري

هي عبارة عن كتاب وثق فيه حياته الشخصية وتوثيقها كمصدر وهي مذكرات لحياته تتكون من 04 أجزاء عنونت كلها تحت اِسم مذكرات جزائري.

– مذكرات جزائري أحلام ومحن الجزء الاول 1932–1965م:

دون فيها ذكريات طفولته ومساره التعليمي وشبابه قبل وبعد الاستقلال كما تحدثت فيه أيضا عن مساره المهني بعد الاستقلال وعن حياته في السجن.

– مذكرات جزائري هاجس البناء الجزء الثاني 1965 – 1978م:

وهو عبارة عن مذكرات في جزئها الثّاني الذي تناول فيها قضايا مهمة كانت من أخصب الفترات والاكثر اِثارةً تحدث فيها عن توليه منصب وزير التّربية ووزارة الإعلام والثّقافة، هذا في القسم الاول من الكتاب، أما القسم الثّاني عرض فيها المؤلف عن توليه وزير مستشار لدى الرئيس الهواري بومدين وعلاقته معه وعن أهم الرّحلات والمهمات الّتي كُلِّف بها خارج الوطن كقضية فلسطين وموقف الجزائر منه[1].

– مذكرات جزائري الجزء الثالث مشروع لم اكتمل (1979– 1988) :

في هذا الجزء الثالث دون نظره موجزه عن المرحلة (جانفي 1979– نوفمبر 1988م) مع الرئيس الشاذلي بن جديد وقدم فيها أهم أحداث التي جرت الثمانينيات حيث كان وزير مستشار بجانب رجل أولى مسؤولياته كرئيس لدولة كل إهتماماته، ثم وزير للخارجية [2] .

- **Ahmed taleb ibrahimi "memoires d'un Algèrien K tome 4 crainte et espèeance ، . Edition CASBAH" 2019 _ 1988**

مذكرات جزائري، ج4، مخاوف وآمال 1988–2019 .

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري، هاجس البناء**، ج2، دار القصبة للنشر الجزائر، 2008، ص7.

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري، مشروع لم يكتمل (1979–1989)**، ج3، دار القصبة للنشر الجزائر، 2014، ص11.

– آثار البشير الابراهيمي.

عبارة عن خمس مجلدات جمعت في دار الغرب الاسلامي يتضمن كل مجهودات الشيخ البشير الإبراهيمي[1].

وكذلك كان له العديد من المقالات :

- مقال" ألبير كاموا " في نظر الجزائري بقلم أحمد طالب الإبراهيمي في مجلة الفكر العدد 9، جوان 1970 م .
- ألبير كامو في نظر جزائري ـ 2، مجلة الفكر، جويلة 1970م.
- دور الشّباب في حياة الأمة، مجلة الأصالة، مارس 1971 م[2].
- التّعليم والثّقافة في الجزائر، مجلة الثّقافة، العدد 4، سبتمبر 1971م.
- الشّباب عنصر البقاء والخلود، مجلة الأصالة، أكتوبر 1971م.
- التّجربة الجزائرية في الثّورة الثّقافية، مجلة الثّقافة، ماي 1972م.
- إلى الشباب العربي، مجلة الثّقافة، سبتمبر 1972م.
- ألبير كاموا في نظر جزائري، مجلة الهلال، سبتمبر 1972م .
- الثّورة الثّقافية تعريب والتّعريب ثورة ثقافية، مجلة الأصالة، نوفمبر 1973م.
- في طريق نهضة عربية جديدة، مجلة الآداب، 1975م.
- بين النشاط الأدبي والنظال السياسي، مجلة الهلال، جويلة 1975م.
- الإسلام والذاهب الإجتماعية الحديثة، مجلة الأصالة، سبتمبر 1980م.
- ألبير كامو كما يراه جزائري، مجلة البيان الكويتية، ماي 1986م.
- كلمة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، مجلة المجمع العلمي العربي، جانفي 1996م.
- الزمان من الفلسفلة إلى الأدب، مجلة الحياة الثقافية، جانفي 2004م.
- القصة الجزائرية الروح الإجتماعية الشكل والتشكيل، مجلة كتابات معاصرة، نوفمبر 2007م[3].

[1] – محمد البشير الإبراهيمي: **آثار البشير الابراهيمي...، ج1**، مصدر سابق، ص20.

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي :" **دور الشباب في حياة الأمة**"، **مجلة الأصالة**، العدد الأول، مارس 1971، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ص-ص21-26 .

[3] – محمد عبد الرحمان الشارخ : أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، تم الرجوع عليه على الساعة 24 ماي 2024 على الساعة 12 : 9 يوم، متاح على الرابط https:// archive.alsharekh.org

2- رحلاته :

أ- رحلاته العلمية والاستكشافية (1950- 1954م)

- رحلته إلى باريس (1950- 1954م)

كانت أول رحلة له في صيف 1950م، وذلك من أجل زيارة علاجية لأبيه ومن خلالها إكتشف الطبيعة الإجتماعية الفرنسية وتعاملهم مع الجزائريين على خلاف ما يعامله الفرنسي في الجزائر[1]، في سنه 1954 م رجع إليها أحمد كطالب جامعي لإكمال دراسته الجامعية رفقة صديقه حاجي عبد الرحمان التي أنهاها في ماي 1955م.

- رحلته إلى مصر (22 أوت 1953م)

خلال هذه الرّحلة زار أحمد العديد من الأماكن الأثرية منها الأهرامات ومسجد عمر بن العاص والقلعة، كما حضر العديد من اللقاءات لشخصيات عربية أمثال :علال الفاسي وشيخ الأزهر ومفتي القدس الحاج أمين الحسيني[2].

- رحلته إلى الحج صيف 1954م

رافق والدته إلى مكة المكرمة لأداء فريضه الحج، والتقى هناك بصديق والده الشيخ محمد نصيف، و قدكان مع الوفد الذي إلتقى جمال عبد الناصر خلال أداءه مناسك الحج، ومن هناك قام بزيارة مدينة القدس[3].

- رحلته إلى دمشق أوت 1954م

كان ينتظره هناك والده وقد تعرّف على أصدقائه من أمثال: بهجة البيطار، زين العابدين بن حسين، الأمير سعيد الجزائري.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر (تأسيس جمعية العلماء المسلمين)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/06/02، على الساعة 14:05، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2024/06/02

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 1**، مصدر سابق، ص97.

[3] – المصدر نفسه، ص101.

- رحلته إلى اِسطنبول أوت 1954م

كانت هذه الرّحلة رغبة من والده كي لا تقتصر رحلته على العالم العربي فقط، وهناك زار السّليمانية والمسجد الأزرق، وكنيسة القديسة صوفيا[1]، وحضر مؤتمر "نقاد الفن" الّذي عقد في أكاديمية الفنون العملية في اسطنبول 8 سبتمبر 1954 م[2] .

ب- رحلاته من (1965- 1970م)

قام خلال هذه الخمس سنوات الّتي أمضاها على رأس وزاره التّربية الوطنية بزيارات رسمية.

- رحلته إلى إيطاليا (11 فيفري 1967م)

قام بزيارة اِيطاليا بناء على دعوة السّيد السّفير "طالاريجو" حيث بدأ زيارته بالمعهد الجامعي الشرقي لمدينة نابولي، وألقى فيها محاضرتين عن التّربية والثّقافة في الجزائر وفي 14 فيفري توجه إلى روما وأجرى محادثات مع "أمينتوري فانفاني"، وزير الشّؤون الخارجية وأنهى معه بالتوقيع على بروتوكول ثقافي بين البلدين.

- رحلته إلى تونس (جانفي 1968م)

قام أحمد بزيارة قصيره لتونس بدعوة من نظيره محمود المسعدي، حيث كانت هذه الزيارة فرصة لتبادل الآراء مع رجالات السياسة هناك من أمثال : أحمد المستيري، الأمين الشابي، محمود الماطري[3] .

- رحلته إلى ليبيا (13- 17 مارس 1969م)

زار أحمد ليبيا بدعوة من نظيره الليبي مصطفى بعيو، وخصص يوم 14 مارس مع زميله وتحدّث عن تدريس التّاريخ في الجامعة، وفي يوم 15 مارس أُستقبل من طرف رئيس الحكومة وحضر افتتاح مؤتمر الكتّاب المغاربة، وفي يوم 16 مارس أستقبله من قبل ولي العهد الأمير حسن الرضا، ألقى محاضرتين عن التّربية والثّقافة بالجزائر في

---

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج1**، مصدر سابق، ص104.

[2] - المصدر نفسه، ص106.

[3] - المصدر نفسه، ص108.

جامعة طرابلس، ويوم 17 مارس زار جامعة بن غازي وأجرى حوار مع الطلبة والأساتذة، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالبيضاء[1].

- رحلته إلى المغرب (18 مارس 1969 م)

سافر إلى المغرب في زيارة بطلب من الرئيس بومدين لحضور ندوة وزراء التّربية المغاربة.

- رحلته إلى مصر (8أفريل 1968 م)

كانت هاته الزّيارة الرّسمية بدعوه من وزير التّربية السّيد يوسف (صهر عبد النّاصر) للتّوقيع على اتفاق ثقافي، خلال هذه المهمة زار بعض الشّخصيات من أمثال: الكاتب الكبير طه حسين والدكتور إبراهيم مدكور رئيس (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة)، وفي 10 أفريل ألقى محاضرة بجامعه القاهرة[2] .

- رحلته إلى سوريا (14 أفريل 1968 م)

أجرى أحمد طالب زيارة رسميّة لسوريا بدعوة من نظيره سليمان الخنش، زار فيها كليات الطب والعلوم بجامعة دمشق، وحضر الاحتفالات التذكارية بعيد الجلاء بمدينة حماة والتقى برئيس الجمهورية نور الدين الأتاسي ووزير الشّؤون الخارجية إبراهيم ماخوس وصلاح جديد.

- رحلته إلى لبنان (19 أفريل 1968م)

كانت هذه الزّيارة بدعوة من النّدوة اللبنانية ومديرها ميشيل أسمر الّذي ألقى فيها محاضرة عن " ألبير كامو"، وإلتقى فيها بعض الشّخصيات من أمثال: زميله سليمان الزّين ومفتي لبنان حسن خالد ورئيس الوزراء الأسبق صائب سلام[3].

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج1**، مصدر سابق، ص- ص 105- 106.

[2] - المصدر نفسه، ص 108.

[3] - المصدر نفسه، ص - ص 109-110.

– رحلته إلى الإتحاد السوفياتي (30أفريل إلى 12 ماي 1969 م)

زار الاِتحاد السوفياتي بدعوة من لجنة الدّولة لمجلس وزراء الاِتحاد السّوفياتي للعلم والتّقنيّة أستقبل من طرف العديد من الشّخصيات والكوادر السّياسية، وحضر الاِستعراض الضخم في السّاحة الحمراء بموسكو، كما زار بعض المناطق الأثريّة وفي اليوم الأخير أجرى محادثات في الكرملين مع إليوتين[1].

– رحلته إلى أوزباكستان (9 ماي 1969 م)

بطلب من أحمد طالب نظمت زيارة لجمهورية أوزباكستان غلبت على هاته الزيارة اِكتشاف الحالة الّتي يعيشها الفرد الأوزبكي، وفي 10 ماي قام زيارة مجاملة لوزير التّربية السّيد كاشكاروف، ثم قام بزيارة أهم المعالم الأثرية هناك[2].

ت– رحلاته من (1970– 1977م)

قام في هذه الفترة بسبع رحلات إلى خارج الوطن كوزير للإعلام والثقافة وهي كتالي:

– رحلته إلى تونس (30 جويلية إلى 11 أوت 1972م)

كانت هاته الزيارة بدعوة من نظيره الشادلي القليبي، والّتي زار من خلالها عدة أماكن مهمة منها الدّار التّونسية للنّشر كما أجرى مباحثات رسميّة في مقر وزارة الثّقافة وفي يومي 8- 9 أوت حضر اجتماع وزراء الثّقافة المغاربة[3].

– رحلته إلى المغرب (18 جانفي 1974م)

تمّت الزّيارة من أجل افتتاح الأسبوع الثّقافي الجزائري، و استقبله أحمد طالب من طرف الملك الحسن الثّاني وأحمد عصمان رئيس الوزراء، كما أجرى محادثات مع نظيره داي ولد سيدي بابا.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، المصدر السابق، ص- ص 109- 112 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، مصدر سابق، ص- ص111-112

[3] المصدر نفسه ، ص 207.

- **رحلته إلى مالي (12 إلى 15 مارس 1973 م)**

قام بزيارة مالي بدعوة من النّقيب يوسف طراوري وزير الإعلام، كما استقبله أثناء اِقامته رئيس الدولة العقيد موسى طراوري، وأجرى محادثات عميقة حول ترسيم الحدود واستعرض امكانية التّعاون بين البلدين في جميع الميادين[1].

- **رحلته إلى غانا (27 اكتوبر 1975 م)**

حضر فيها النّدوة الوزارية حول السّياسات الثّقافية في إفريقيا، الّتي نظمتها اليونسكو بالتّعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية، وشاركت فيها 32 دولة، حيث ترأست فيها الجزائر لجنة الثّقافة في علاقاتها بالتّنمية الإجتماعية الإقتصادية والتّربية والتّكنولوجيا والمحيط، ونوقش في هاته النّدوة مسألتين اِثنين هما: الميثاق الثّقافي لأفريقيا والتّعاون الثّقافي في القارة، وتحديد مساحات ثقافية في إفريقيا والّتي أستبعدت فيها إدراج إسرائيل في المنطقة[2].

- **رحلته إلى يوغوسلافيا (23 جوان الى 01 جويلية 1975م)**

قام بزيارة رسمية ليوغوسلافيا بدعوة من نظيره محمد بربروفيتش وزير الإعلام، وسمحت هذه الزّيارة بتقديم حوصلة التّعاون في مجالات الإعلام والثّقافة كما تطرق الطرفان لسبل التّعاون في النّشر والتّبادل بين المكتبتين الوطنيتين[3] .

- **رحلته إلى الهند (8 الى 13 جويلية 1976م)**

شارك أحمد في ندوة وزراء الإعلام لبلدان عدم الإنحياز في نيودلهي، الّتي طبقت فيها برنامج العمل والتّعاون الإقتصادي، الّذي صودق عليه في قمة الجزائر عام 1973م، كما زار عدة مؤسسات ثقافية وخاصة منها دار العلوم وندوة العلماء التي هي مركز الدراسات العربية والإسلامية، وقد تمّ إنشاء لجنه تنسيق على أساس جهوي، وصادقت على إعلان عام و برنامج عمل والّذي كلّف بتطبيقه المجلس التّنسيقي.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، المصدر نفسه، ص 209.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، المصدر نفسه، ص – ص 212-213.

[3] – نفسه.

- **رحلته إلى الأردن (20 الى 23 ديسمبر 1976م)**

حضر أشغال الندوة الأولى لوزراء الثّقافة العرب الّتي نظمتها منضمة الأليسكو بعمان، وكان تدخل أحمد في هذه الندوة بِاقتراح توجيهات من ضمنها عدم الاِكتفاء بالحفاظ على تراثنا الثّقافي وإبرازه، ورفض الثّقافة ذات الطّابع النّخبوي، واَقترح تدريس اللّغة العربية في البلدان الأجنبية من أجل التّعريف بالثّقافة والفكر العربي بصورة أفضل[1].

ث- رحلاته ضمن الوفد الرئاسي

قام أحمد بعدة رحلات ضمن الوفد الرئاسي مع الرّئيس الهواري بومدين، وقد شملت العديد من الدول:

- **رحلته إلى الاتحاد السوفياتي (14- 17 ديسمبر 1965م)**

كان هدف الرحلة تصحيح العلاقات الدبلوماسية التي ساءت عقب تخلي الرئيس بن بلة عن النّهج الإشتراكي في 19 جوان 1965م[2].

- **رحلته إلى مصر (أفريل 1967م)**

كان حضوره من أجل إنعقاد القمة الّتي عقدت في 4 أفريل مع الوفد المتكوّن من بوتفليقة والعربي الطيبي[3].

- **رحلته إلى تونس (20- 26 أفريل 1972م)**

رافق أحمد الرّئيس بومدين إلى تونس، حيث استقبلهم الرئيس الحبيب بورقيبة و خلال زيارتهم لبعض الولايات التونسية تناولا أهم النقاط المشتركة والذي أقترح فيها بورقيبة أنشاء مجلس إسلامي مشترك، كما زار عدة مناطق كبنزرت وجربة وسوسة والمنستير وقف خلالها على أهم النّصب التذكارية.

---

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، المصدر السابق، ص 222.

[2] - المصدر السابق ، ص314.

[3] - المصدر نفسه، ص318.

- **رحلته إلى المغرب (12–15 جوان 1972م)**

حضر مؤتمر القمة الأفريقية التّاسعة وفيها أعدّ أحمد طالب الخطاب الّذي سيلقيه بومدين خلال الجلسة الختاميّة الّتي تمّ فيها توقيع تسوية الخلافات الحدودية لعام 1963م[1] .

- **رحلته إلى أثيوبيا (26– 28 ماي 1973م)**

حضر فيها أحمد إنعقاد القمة العاشرة لمنظمة الوحدة الأفريقية الّتي تمّ فيها اِنتخاب نيجيريا لرئاسة المنظمة لمدة سنة[2].

- **رحلته إلى ليبيا (ديسمبر 1970م)**

كان هدف الرّحلة هو تعزيز الجبهة العربية وتنسيق المواقف بين البلدين في مواجهة الاِحتكار الأجنبي للبترول[3].

ج– رحلاته كمبعوث للرئيس بومدين :

كُلِّف من قِبل الرئيس بومدين كمبعوث لدى بعض قادة العالم العربي لشرح أسباب إبعاد بن بله في أعقاب تصحيح 19جوان 1965م، ففي شهر أوت قام بجولة لدول المشرق العربي (الأردن، الكويت، المملكة العربية السعودية، إيران، افغانستان....)، كما حظر لجنازة الرئيس العراقي عبد السلام عارف 16أفريل 1966م[4].

وفي ماي 1970م كانت رحلته إلى المشرق حول القضية الفلسطينية، حيث زار عدة دول عربية للبحث في الشأن الإقتصادي، وفي 12 ماي أُرسل ضمن وفد لحضور مراسم دفن مسؤولين فلسطينيين جويلية 1973م، وقام بزيارة بعض البلدان العربية قصد دعوتهم لحضور قمة بلدان عدم الإنحياز بالجزائر، كما مثل الدولة في احتفالات تركيا بمناسبة الذكرى الخمسين لأنشاء الجمهورية[5].

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، المصدر السابق، ص–ص 321-323.

[2] – المصدر نفسه، ص325.

[3] – المصدر نفسه، ص320.

[4] – المصدر نفسه، ص– ص 350-351.

[5] – المصدر نفسه، ص– ص 355 - 357.

الفصل الثاني:

النضال الثوري لأحمد طالب الإبراهيمي

أولا: انضمامه إلى صفوف الثورة

ثانيا : حياته داخل السجون الفرنسية (1957 ـ 1961م)

أولا: انضمامه إلى صفوف الثورة

لقد كان الأثر البالغ لتحديد الإنتماء السّياسي والطلابي لأحمد طالب الإبراهيمي، هو انتماءه لبيئة اجتماعية وثقافية اكتسبها على يد والده الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي، حيث كان حاضرا مع والده في العديد من إجتماعاته ولقاءاته مع رجال الحركة الوطنية، كما كان يساعد والده في كتابة رسائله لإرسالها إلى بعض الوطنيين داخل وخارج الوطن، هذا كلّه قد صنع منه ناشطا في الوسط الطّلابي والسياسيّ، سنحاول من خلال هذا المبحث إبراز أهم نشاطاته .

1– التحاقه بالنضال الوطني

أ– نشاطه في الاِتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

– دوره في تأسيس الاتحاد:

أقبل أحمد طالب على جمع شمل الطّلبة الجزائريين في باريس الّذين كانوا يفكرون في تأسيس اتحاد طلابي، الّذين كان عددهم قليل مقارنة بطلبة جامعة الجزائر، حيث كانوا موزعين على بعض الجامعات الفرنسية، ومنخرطين في جمعيات محلية تحمل اسم "جمعية الطّلبة المسلمين" الّتي تأسست سنة 1928م[1].

وجهت الجمعية العامة للطّلبة المسلمين لإفريقيا الشّمالية[2] نداء في 27 فيفري 1955م تدعوا الطّلبة الجزائريين للمشاركة في تشكيل اتحاد عام للطّلبة المسلمين الجزائريين دون تأخير، وانعقدت ندوة تحضيريّة في باريس ضمت ممثلين عن التّنظيمات الطّلابية الجزائرية[3]، في بادئ تلقى الإتحاد معارضة شديدة من الطلبة الشيوعيين بخصوص تسميّة وإدراج حرف "الميم" "M" أي كلمة مسلمين، لكن استطاع أحمد إفشال مساعيهم، وأصرّ عل تمييز بينها وبين المنظمات الأخرى التي كانت تعمل في الجزائر أو فرنسا ومن جهة أخرى فهذا النعت "المسلمين"

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **المعضلة الجزائرية الأزمة والحل**، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 1، فيفري 1996، الجزائر، ص118.

[2] – تأسست في الجزائر عام 1919 م، ونشطت بباريس منذ 1927 م كان تضم العديد من زعماء الحركات الوطنية من أمثال علال الفاسي من المغرب وبورقيبة من تونس وفرحات عباس من الجزائر . ينظر الى كمال بيرم : **"دور الحركات الطلابية والنخب الأفريقية في حركة تحرير أفريقيا** "المجلة التريخية الجزائرية، العدد 04، سبتمبر 2017، المسيلة . جامعة بوضياف، ص 148

[3] – سناء نويجي: "**مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954–1962**"، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، العدد 27، جامعة بسكرة، الجزائر، 2018، ص875.

ذات دلالات عدة: دينية وحضارية وثقافية وهو ماجاء في النشرة الطلابية لسنة 1955م[1]، وفي باريس ما بين 4-7 أفريل 1955م تمّ الإجتماع التّحضيري للتّشاور في كيفيّة تشكيل منظمة جزائرية موحدة[2].

وقد تم عقد عدة اجتماعات في المدن الجامعيّة الفرنسيّة منها باريس، مارسيليا، وليون إضافة إلى الجزائر؛ الّتي كرّس لها بلعيد عبد السّلام كل طاقته إلى عقد المؤتمر التّأسيسي للاتحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريين يوم 14 جويلية 1955م، وكان ذلك في قاعة التّعاضديّة بباريس وبحضور شخصيات ثقافيّة وسياسيّة، عرض فيها أحمد أهداف هذه المنظمة، وأصبح الاتحاد ينشط بالتّنسيق الوثيق مع إتحاديّة جبهة التّحرير الوطني بفرنسا[3]، وكان هذا الاتحاد مكتب في كل جامعة يضم مناضليْن، كما كانت له لجنة تنفيذية تتكوّن من أعضاء متواجدين في باريس وأقتُرح أحمد كأول رئيس لهذا الإتحاد[4].

- نشاطه في الإتحاد:

خلال تأديته لمهام رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والّتي دامت ثمانية أشهر من جويلية 1955م إلى مارس 1956م؛ قام خلالها بالعديد من الأعمال حيث قال:" وهنا أدركت ثقل الأعباء الملقاة على عاتقي وشعرت أنّ النّضال سيكون طويلا ومؤلما، تحفه الأخطار والتّقلبات، واَعتبرت نفسي منذ ذلك التّاريخ مناضلا للثّورة مستعدا للتّضحية بكل شيء في سبيلها"[5]، واعتمد في هذا النّضال على برنامج عمل الّذي اتضحت روحه الثّورية فيها على ثلاثة محاور رئيسية هي:

جمع شمل الطّلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد ممكن منهم.

العمل على إعطاء اللّغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي، الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في براثن الاحتلال الفرنسي، بإعتبار أنّ هذه اللّغة هي المحرك الأساس للثّقافة الجزائرية.

مشاركة الإتحاد في الحياة السّياسية للبلاد مشاركة فعالة فلا يمكنه بأي حال من الأحوال الإلتزام بالحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن[6].

[1] - عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين أبان حرب التحرير 1954**، طبعة 5، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص24 .

[2] شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص39.

[3] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**، ...، ج1، مصدر سابق، ص122.

[4] - شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص39.

[5] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**،...، **ج 1**، المصدر السابق، ص- ص123- 126.

[6] - عمار هلال، مرجع سابق، ص26.

قام أحمد خلال الأشهر الأولى بتشكيل فروع للإتحاد في المدن الجامعية الفرنسية، بالإضافة إلى فرع الجزائر الّذي كان ينشط فيه "محمد الصديق بن يحي" و"الأمين خان"، كما كان يترأس مختلف الإجتماعات الأسبوعية للجنة التّنفيذية وإجتماعات اللجنة المسيرة، ومن خلال نشاط الإتحاد برزت أسماء أمثال: محمد منتوري، علاوة بن بعطوش، محمد بن العربي الّذين استطاعوا خلال مجهوداتهم المكثفة إصدار مجلة " الطالب الجزائري"، الّتي ظهرت منها ثلاث أو أربعة أعداد[1]، كما أصدر الإتحاد تحت رئاسة أحمد في نشاطاته السّياسية العديد من اللّوائح الرّسمية، الّتي كان يندّد من خلالها بالمظالم الفرنسية بالجزائر و كانت موجهة للرأي العام الفرنسي، وتحسيسهم بما يحدث من مجازر بشعة في حق الأبرياء خاصة ما حدث في ملعب سكيكدة بعد هجومات 20 أوت 1955 م بالشمال القسنطيني[2]، حيث ضاعفت نداءاتها إلى الشعب الفرنسي طالبة وقف الهجومات وّ رفع اِحتجاج شديد اللّهجة ضد الأساليب التي اِستعملتها القوات الفرنسية ضد الشعب الأعزل[3].

كما قام رئيس الإتحاد أيضا بمجموعة من الإتصالات بشخصيات فرنسيّة من صحفيين وكتّاب جامعيين ورجال سياسة، واستطاع التّقرب بفضل "روبير بارا" في ماي 1955م إلى شخصيات من الكاثوليك الفرنسيين لكسب تعاطفهم مع القضية الوطنية، وكذا تصحيح لسوء فهمهم للإسلام كما عبر عن ذلك في قوله:"كم كانت دهشتي كبيرة وأنا أسمع "مورياك" بصوته الأبح يؤكد مزاعم "مونترلان" متحججا بأية قرآنية حسب زعمه "أسلم تسلم"!!!، وأُضطررت إلى الرّد عليه بالقول إنّما يزعم أنّها آية ليست آية، وأنّ القرآن في هذا الموضوع يؤكد العكس وبدون مواربة [4]: ﴿لا إكراه في الدين﴾"[5]. كما حثّهم على ضرورة اتخاذ موقف اتجاه عمليات التّعذيب في الجزائر ومن ذلك اتصاله "بفرونسوا مورياك" و" ألبيركامو" هذا الأخيرالذي بموقفه الدّاعي للحريّة والعدالة، وأيضا "مانديس فرانس" الّذي يراه القلائل من رجال السّياسة الّذين يعتبرون أنّ الاخلاق والسّياسة لا ينفصلان[6].

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري...، ج3، مصدر سابق، ص 120.

[2] – صالح بن القبّي وآخرون: دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005، ص11.

[3] – سناء نويجي ، مرجع سابق، ص176.

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري...، ج1، مصدر سابق، ص 126.

[5] – الآية 256 سورة البقرة.

[6] – زراري شمس الدين، مرجع سابق، ص40.

وقام بالاتصال بصحيفيين كانا مكلفين بتغطية نشاطات الحركات الطلابية هما "برفاران بوارد" و"يلبش" من جريدة "لموند ديكاترين دولابري" من "فرانس سوار" اللّذان كانا يبديان بعض التّعاطف معهم ومن خلالهما استطاع أن يردّ على "موسرون" الرئيس الشرفي للإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين[1].

وفي الوقت نفسه واصل نشاطه التّعريفي بالقضية الوطنية، حيث اِتصل ببعض الشّخصيات من البلدان الإسلامية الّتي كانت تعيش في باريس فكان كثير الزّيارة بـ " حيدر بامات"، هذا الأخير أدرك بفضل محاضراته أهمية الإسلام في آسيا وكفاح شعبه في القوقاز، كما إلتقى بالعديد من الطلبة من مختلف مناطق العالم[2] أمثال "أحمد كمال أبو مجد" الّذي سيصبح وزيرا للإعلام (لجمهورية مصر العربية) .

كما شارك أحمد في عدة اجتماعات مغاربية نتجت عنها صداقة وثيقة مع كل من المغربي مهدي العلوى والتّونسي حامد القروي، قدم العديد من الخطابات في التّظاهرات المغاربية، وكانت له العديد من الاتصالات مع الطلبة الأفارقة حيث ألقى كلمة أثناء مؤتمر إتحاد طلبة إفريقيا السّوداء الفرنسية الّذي عقد في قاعة "societe"[3].

وعند عودة ملك المغرب محمد الخامس من منفاه 16 نوفمبر 1955م كان أحمد طالب ضمن الوفد الّذي زاره من أجل أن تكون الجزائر حاضرة رمزيا في حفل التّهنئة بالعودة .

كما كان له مع محمد لبجاوي[4] لقاء مع الرئيس التّونسي الحبيب بورقيبة الّذي ألحا فيه على المطلب الرئيسي لجبهة التحرير في الجزائر دون الحديث عن المفاوضات بين فرنسا والمقاومة الجزائرية، وإنّما مع جبهة التحرير الوطني[5]. ولقد انتهج الإتحاد وسائل الرّفض السّلمية اتجاه السّياسة الفرنسيّة وذلك لتعزيز الثّورة معنويا وكسب الود من المتعاطفين مع الثورة وذلك من خلال الإضراب عن الطعام في 20 جانفي 1956م ليوم واحد، لإنذار فرنسا وتراجعها عن ممارساتها الجائرة ضد الشعب الجزائري، وقد أشار أحمد لذلك قائلا: " إذا كان هناك إكراه أو ضغط

---

1 – موسى لوصيف، مرجع سابق، ص 597.

2 – سناء نويجي، مرجع سابق، ص 176.

3 – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، مصدر سابق، ص131.

4 – ولد سنة 1926 بالجزائر العاصمة، كلفه المجلس الوطني للثورة بالإشراف على رآسة إتحادية فرنسا لجبهة التحرير سنة 1957م، كما أسس أثناء الاستقلال ودادية الجزائريين المقيمين في المهجر وأوروبا، للمزيد ينظر : سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضال لعمال نجم شمال أفريقيا إلى الإستقلال**، طبعة 2، منشورات سالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص 81 .

5 – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**...، ج2، مصدر سابق، ص133.

يمارس على الطّلاب المسلمين الجزائريين فهو ضغط ضميرهم عليهم الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه... بل المساهمة في كفاحه المشروع، وللمرة الأخيرة نؤكد أمر هام وهو إذا **كانت كلمة** " العصاة" أو " الخارجون عن القانون" تعني أناس يطالبون بحقهم في الحرية، الذين يكافحون من أجل كرامتهم وحقهم في العيش المسلمون الجزائريون بما فيهم إخوانهم الطلاب كلهم " عصاة" أو خارجون عن القانون" [1].

وعن نهاية رآسته للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مارس 1956م ذكر أحمد أنّه أتى إليه محمد لبجاوي وبأمر من جبهة التحرير الوطني بأن يتخلى عن رئاسة الإتحاد ليكرّس جهوده في فيدرالية فرنسا فدعا أحمد إلى عقد المؤتمر الثّاني للإتحاد لتسليم المهام وسط حيرة الطلاب الّذين تحجّج لهم بصدد تحضيره لأطروحة الدكتوراه[2]، ليحلّ محله مولود بلهوان(التونسي) في مارس 1956م[3].

2-نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير الوطني:

ابتداء من مارس 1956م إلى غاية إعتقاله في فيفري 1957م من طرف السلطات الفرنسية، دخل أحمد طالب العمل السري كمناضل في فيدرالية فرنسا حيث عينه زملائه كعضو كامل الحقوق في اللجنة الفدرالية الّتي تضم صالح لوانشي والأخوة الأربعة المكلفين بالتنظيم وهم: رضا (أحمد دوم) لمنطقة باريس ونور الدين (فضيل بن سالم) لمنطقة شمال فرنسا، وإبراهيم (محمد مشاطي) لمنطقة الشرق وعلي (عبد الرحمان غراس) والطاهر (أحمد طالب ابراهيمي)[4]، وقد كُلّف هذا الأخير بمهمات خاصة تصب في مجملها باتجاه تحقيق التّنسيق بين أعضاء فيدرالية فرنسا و قيادة جبهة التحرير الوطني، والوفد الخارجي.

وكانت أول مهمة لأحمد طالب توجهه إلى جنيف سنة 1956م بهدف ضمان انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، ونجح في ذلك بمساعدة الإخوة التّونسيين والمغاربة، من خلال المقابلة الحاسمة الّتي أجراها مع "ايرفينج بروان" الأمين العام للكونفدرالية بحضور أحمد بن صالح (الأمين العام للإتحاد التّونسي للشغل)، والذي عرض فيه أحمد طالب ظروف العمال الجزائريين في مواجهة المشاكل الإجتماعية المتفاقمة بفعل الحرب الجائرة، ومن أجل تحقيق عملية الإلتحاق ألحّ في تقريره الموجه إلى قيادة جبهة التّحرير الوطني

---

1 – عمار هلال، مرجع سابق، ص30.

2 – موسى لوصيف، مرجع سابق، ص 598.

3 – معمري خالفة : **عبان رمضان**، تعريب: زينب زخروف، طبعة 2، منشورات ثالة، ، الأبيار/ الجزائر، 2008، ص283.

4 – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 1**، مصدر سابق، ص 135.

في الجزائر إلى ضرورة إرسال ممثل نقابي للمشاركة في الإجتماع القادم للكونفدرالية الدّولية للنقابات الحرّة ليتم فيما بعد ذلك تكليف محمد دراربي بذلك[1].

كما قام أحمد بمهمتين في تونس، كانت الأولى في جويلية 1956م بعد أنّ وجه له عبان رمضان رسالة حول ضرورة انتقاله إلى تونس من أجل البحث عن تسوية الخلافات التي طرأت بين المسؤوليين المتواجدين في تونس من جهة والمتواجدين في القاهرة من جهة أخرى[2]. فالمسألة الأساسية في هذا الشأن كانت في أن المتحدثين باسم القاهرة لم يوافقوا على تعيين " آيت حسين " كممثل لجبهة التحرير الوطني في تونس من أجل بحث في تسوية الشقاق الحاصل نتيجة الصراع المشؤوم حول النفوذ بين قيادة الجزائر وجماعة القاهرة[3].

ومنها سافر إلى ليبيا، حيث قابل بن بلة ومحمد خيضر، فوضح لهما خطورة الوضعية في تونس، وحثهما على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحدِّ من هذه الشّقاقات الّتي سوف تفقد الثّورة هيبتها وتعصف بأهدافها المسطرة، غير أن جهود أحمد باءت بالفشل، ولهذا لم ينجح في التّوفيق بين الطرفين، ليعود مرة أخرى إلى تونس وبعث بتقريره إلى قيادة الجزائر يشرح لهم فيه الوضعية وفشل محاولاته في حل المشكل؛ مؤكدا لهم في الوقت نفسه خطورة هذه الإِزدواجية. واكتشف أحمد خلال هذه اللقاءات الخلافات الواقعة بين قيادة الثورة حيث قال: " تتقدم الطموحات الشّخصية على مصير شعب وثورته"[4]، فحاولت الجبهة التّخلص من هذا الخطر أو على الأقل التّخفيف من أضراره بتعيين الدكتور لمين دباغين رئيسا للوفد الخارجي لجبهة التّحرير بالقاهرة في سنة 1956م، وبمجرد وصوله إلى القاهرة قادما من باريس انفجرت أزمة داخل جماعة القاهرة، فأدرك لمين دباغين أن بن بلة تخلى عن مبادئ أول نوفمبر المتمثل في القيادة الجماعية[5].

كما كُلّف أحمد بمهمتين في أوروبا، الأولى في بيرن بسويسرا، للتعجيل بالتحاق فرحات عباس والدكتور أحمد فرنسيس بالقاهرة، والثّانية بباريس لإقناع محمود بوزوزو بالإلتحاق بالوجهة نفسها هذا الأخير كان مساعدا للشيخ البشير الإبراهيمي في "جريدة "البصائر"، كما قام أيضا بتجنيد الكفاءات الجزائرية في المهجر لتدعيم عمل اللجنة الفيديرالية عن طريق انشاء مجموعة مكلفة بشرح وترويج طروحات جبهة التحرير الوطني في وسائل الإعلام

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...**، **ج 1**، مصدر سابق، ص138.
[2] – سناء نويجي، مرجع سابق، ص 188.
[3] – شمس الدين زراري، مرجع سابق، ص40.
[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...**، **ج 1**، المصدر السابق، ص 140.
[5] – سناء نويجي، مرجع سابق، ص 188.

الفرنسية وهكذا عقد اجتماعات بين كل من صالح لوانشي و شريف ساحلي و مصطفى الأشرف والدكتور شوقي مصطفاوي و بالعيد عبد السلام وأحمد طالب وغيرهم الّذين قاموا بتوزيع نصين بإسم جبهة التّحرير الوطني: النّص الأول هو " رسالة إلى الفرنسيين الّتي قام بتحريرها أحمد وأما الثّاني فهي رسالة إلى الإشتراكيين الّتي كتب مسودتها الشّريف الساحلي[1]، وقد تناولت الرّسالة الأولى وقد فضحت ممارسات "لاكوست" البشعة والمجازر الّتي يرتكبها في حق الجزائريين، وبينت الثّورة مستمرة وصامدة والممثل الوحيد للشعب الجزائري هو جبهة التّحرير، وأكدت أن الثّورة لن تنهزم أمام القوة العسكرية الفرنسية، لكنّ سرعان ماحُلت هذه المجموعة بسبب إنتقال أعضاءها إلى القاهرة وتونس والرباط[2].

وفي بداية شهر سبتمبر 1956م توجه أحمد رفقة صالح لوانشي بطلب من عبان رمضان عبر رسالة ألح فيها على ضرورة الإتصال بالحزب الشيوعي الفرنسي، حيث التقى بشخصين كان يغلب على طبعهما الدّوغمائية والنّزعة العدوانية وهما "ليون فيكس" و"اندري مينيو" والّتي تم فيها رفض الأطروحات الّتي كان يدافع عنها أحمد حول المفاوضات كشرط أولي قبل وقف إطلاق النار، وعلى المستوى اللوجيستيكي رفض ليون واندري أيّ شكل من أشكال المساعدة خاصة في طبع جريدتهم بذريعة أنّنا عملاء لموسكو[3].

طلبت القيادة في الجزائر من أحمد السفر إلى تونس للإطلاع على ما كان يدبر بين التّونسيين والمغاربة والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وخاصة مايتعلق بمفاوضات قد تدار مع الفرنسيين، وكان أحمد ضمن الوفد الرّسمي لإستقبال طائرة الزعماء الخمس القادمة من الرّباط، لكنّ المخابرات الفرنسي حول وجهة الطائرة إلى الجزائر العاصمة، (وكان هدف القادة حضور مؤتمر تونس لدعم الثّورة الجزائريّة) وكان ذلك كان بتاريخ 22 أكتوبر1956م[4]. كما أُسندت له مهمة الاهتمام بالمسائل المالية الّتي كان يشرف عليها صالح لوانشي، إلّا أنه استمر في تأجيل ذلك حتى يبطل الأمر نهائيا عند اعتقاله من طرف الشّرطة الفرنسية بعد أسابيع من ذلك في28 فيفري 1957م[5].

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 1**، مصدر سابق، ص- ص 142- 143.

[2] – سناء نويجي، دور المثقفين...، المرجع السابق، ص 189.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 1**، المصدر السابق، ص 144.

[4] – سعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1938**، طبعة1، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997، ص26.

[5] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري...، ج1**، مصدر سابق، ص148.

ثانيا : حياته داخل السجون الفرنسية (1957 ـ 1961م)

قضى أحمد طالب الفترة الممتدة من 1955م إلى 1957م في النّشاط الطلابي كرئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وسياسي في فيدرالية جبهة التّحرير الوطني، هاته الفترة كانت محفوفة بالأخطار والخوف من الوقوع ضحية التّعذيب أو القتل ولكنّها انتهت بإعتقاله في السجون الفرنسية.

1- ظروف وأسباب اعتقاله:

قررت اللجنة الفيدرالية استدعاء أحمد وزملائه لعقد اجتماع بأمر من جبهة التحرير، لتجديد المكتب الّذي كان محمد رئيسا له وفتح جبهة جديدة لتخفيف ضغط الجيش الفرنسي على جيش التحرير بالجزائر، وبالفعل تمّ تأسيس العديد من الخلاية داخل التراب الفرنسي، قامت بمجموعة من العمليات لصالح الثورة نذكر منها: إغتيال العميل " علي شكال" و حاولت إغتيال الحاكم الفرنسي " جاك سوستيل" وكذلك حريق " بولمبيان" الّذي كان أكبر مخزن للوقود في فرنسا، وعلى إثر هذه الأحداث أعتقل أحمد في 27 فيفري 1957م مع رفقيه محمد حربي وصالح لوانشي من طرف الشرطة الفرنسية بباريس[1]، وكان اعتقالهم مجرد صدفة بعد اعتقال أحد النشطاء الجزائريين وهو " ابن صيام" الذي كان يأويه صديق فرنسي، إلا أنه أصر على عدم توريطه. وعدم علمه بإنعقاد اجتماعهم صرح للشرطة الفرنسية أنه يقطن في شقة بن عمه سيدي مبارك ليتم سجنهم يوم 28 فيفري 1957م في سجن فران، أي بعد أقل من شهرين من تجديد هذا المكتب[2].

أ- نشاطه داخل السجون وبعد إطلاق سراحه:

- نشاطه داخل السجون: فيفري 1957- سبتمبر1961م:

قضى أحمد هاته الفترة متنقلا بين السجون الفرنسية في بداية الأمر كانت معاملتهم كسجناء حق عام، بوضعهم في زنزانات فردية ويلتقون ببعضهم أثناء النزهة اليومية، مما جعلهم يقومون بشن إضراب عن الطعام دام أسبوعين وقد نجحوا في ذلك بحصولهم على وضع السجين السياسي[3]، وفي 2 أفريل نقل إلى " المصحة الملحقة" وفي الواقع هي عمارة صغيرة من طابقي التحق بعدها برفاقه: محمد لبجاوي، صالح لونشي، حسين المهداوي، بن

1 - سناء نوجي: **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص190.

2 - عمار هلال: مصدر سابق، ص48.

3 - أحمد طالب الابراهيمي : **مذكرات جزائري**...، **ج1**، مصدر سابق، ص159 .

يوسف بن صيام، يوسف حاج حمو، بولعراس حريزي، إبراهيم سيدي علي مبارك، العياشي ياكر، ورجل الأعمال التونسي، مالك حسين الصغير[1].

عندما انتظمت حياة أحمد ورفاقه داخل السجن أصبحوا يقومون ببعض النّشاطات من بينها تخصيص حصة لمعرض صحافة الأسبوع يقدمها ياكر الّذي كان يعتمد فيها على أسبوعية " المجاهد" والصحف المتسربة إليهم سرّا من طرف المحامين، وكان ياكر يستعرض الأحداث بإبراز بطولات جيش التّحرير الوطني ونشاطات فيديرالية فرنسا، والتّحركات الدبلوماسيّة لجبهة التّحرير الوطني..إلخ، كما كانوا يجرون مقابلات في كرة الطائرة بالسّاحة يديرها مالك حسين[2].

كما كانوا يحضرون عروض شهرية حول مواضيع مختلفة، وكُلِّف أحمد بإلقاء محاضرة حول إسرائيل اِستغرق في تحضيرها أسابيع، إضافة إلى ذلك كانوا يقومون بتنظيم دروس في اللغة العربية على أساس ثلاث مجموعات: مجموعة المبتدئين الّذي يشرف عليها مالك حسين، بينما أحمد طالب يشرف على المستويين المتوسط والعالي، أما الحاج حمو فكان يعلمهم الألعاب: الشطرنج، البولت، البريدج وهذا ما كان يسمح لهم بالتّرفيه عن أنفسهم، حيث ذكر أحمد في أحد رسائله الموجهة إلى أخيه قائلا فيها: " سنواصل القاء دروس العربية، ومن المتوقع أنه سيزداد عدد تلاميذي، ومن المتوقع أيضا أنّه سوف تستأنف كذلك الأحاديث الأسبوعية "[3].

وفيما يخص علاقتهم بالسلطات الفرنسية فقد تمّ تعيين محمد لبجاوي ناطق وممثل رسمي للمجموعة أمام إدارة السجن وأسس دفاعه هي: "لا اعتراف لأعضاء قيادة الفيديرالية بالعدالة الفرنسية"، وتجسّد ذلك في رفضه الرد عن أسئلة القاضي، ما يعني أن إطلاق سراحهم لا يتم إلّا بإستقلال الجزائر، أمّا بالنسبة لباقي المناضلين فقد طلب منهم محاولة تخفيف مسؤولياتهم في التّهم الموجهة إليهم عن طريق إلصاقها بأعضاء اللجنة الفيدرالية في سبيل الإفراج عليهم[4].

إعترف أحمد بأنّ السجن يمكن أن يكون فوق طاقة الانسان إلّا بسكينة الصلوات وزيارات الأقارب القليلة الّتي يسمح بها القاضي بالإضافة إلى زيارة المحامين، كما كان له نفسا آخر في مطالعة الكتب التّعليمية و

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2** ، المصدر السابق : ص 160 .
[2] – سناء نويجي: **دور المثقفين...**، مرجع سابق، ص 191 .
[3] – أحمد طالب الابراهيمي : **رسائل من السجن**، مصدر سابق، ص 24.
[4] – أحمد طالب الابراهيمي :**مذكرات جزائري ...، ج1**، مصدر سابق ، ص161.

الإصدارات الحديثة حول الإسلام وكتب الشعر حيث عبر عن ذلك قائلا: " إنني لمقبل في هذه الأيام لمزيد من الشّغف والمتعة عن مطالعة آثار "آرغون" الشاعر العجيب في منحاه"[1]. واستطاع أن يطّلع على كتب اِشتهرت لكونها صعبة مثل كتاب" أوليس"، ويكتشف كُتّابا لم يكن يعرفهم من قبل مثل : "بأنابيب ايستراتي"، و "جورج اوروبل"، "بوريس باسترنار" وآخرون.

وفي 5 نوفمبر1957م تمّ نقل أحمد طالب وزملائه إلى سجن" لاسانتي" بحجة اكتشاف خطة فرار، حيث التحقوا بالقسم السادس بالأعضاء الأوائل للجنة الفيدرالية وهم: أحمد دومو فضيل بن سالم و محمد مشاطي و عبد الرحمان غراس، بالإضافة إلى "جان جاك روسو"، كما وجد في نفس السجن قياديين في الحركة الوطنية المصالية والقادة الخمسة المعتقلين على إثر حادثة الطائرة «بن بلة، خيضر، بوضياف، آيت أحمد ومصطفى الأشرف »[2]، وكانوا يلتقون بهم في فترة النزهة اليومية، لقد كان هذه اللقاءات بين هؤلاء مليء بالدفء رغم الهجوم الذي شنه بن بلة عليهم، وحرص هذا الأخير على حضور أحمد طالب وصالح لوانشي في لقاءاته على أن لا يحضر لبجاوي متهما إياه بالتجسس عليه لصالح عبان رمضان، وعندما اِنتظمت حياة أحمد خلال هذه الفترة في السجن عاد إلى تدريس اللغة العربية[3].

كان رفيق أحمد في الزنزانة رقم17 صالح لوانشي الذي أسرّ له أنه يحلم بقراءة كتاب ابن خلدون، وخلال سنة كاملة ظل يقرأ على مسمع أحمد بصوت عال صفحتين أو ثلاثة من المقدمة، ويقوم أحمد بتصحيح قراءته وتبادل معه أفكار و آراء حول عبقرية ابن خلدون وصحة أحكامه.

كما كانت تجري نقاشات سياسية واسعة ومعمقة بينهم حول أخبار ومستجدات الوطن، وتميزت هاته المرة بغزارة الأخبار بفضل وجود القادة الخمسة واِتصالاتهم بكل من تونس والجزائر والقاهرة، وخلال لقاءاتهم في النزهة لاحضوا أن هناك توتر بين القادة الخمسة وأن بن بلة لم يكن يحمل تقديرا كبيرا لرفاقه باستثناء بوضياف[4].

وكان أحمد طالب عند وصوله إلى السجن "لاسنتي" حذرا خاصة بعد ما أسرّ له الأشرف أنه لم يكن يحترم كثيرا رفاقه الّذين لم يجعلهم في مستوى رجالات الدولة ماعدى بوضياف. لذلك قرر أحمد عدم الاِنحياز لأحد

[1] – أحمد طالب الابراهيمي: **رسائل من السجن**، مصدر سابق، ص 33.
[2] – سناء نويجي: **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص192 .
[3] – أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر سابق، ص 164 .
[4] – أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، مصدر سابق، ص165.

والاِنصراف إلى التأمل في عالم السجن كملاحظ بما يمليه الضمير وتفرضه الموضوعية، هاته الإقامة في السجن دامت عاما واحد " نوفمبر 1957 – نوفمبر 1958" تخللتها حوادث لاتنسى بالنسبة له ذكر منها[1]:

– مؤتمر الصومام:

لقد دامت المناقشات أسابيع عديدة حول أرضية الصومام الّتي تمّ اِرسالها إلى القادة الخمسة من أجل اِبداء ملاحظاتهم حولها واثرائها، وقد تضمّنت الشّروط السّياسية كالإعتراف بالأمة الجزائرية واستقلالها وجبهة التّحرير الوطني كممثل شرعي وحيد للشعب الجزائري، واطلاق سراح المعتقلين، كما تضمّنت محاور أخرى كالدّعاية وطبيعة الدّولة الجزائرية ومسألة الأقليات بالجزائر وتنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا، والسّياسة الدّولية لجبهة التحرير[2].

ولم يرد على هذه الأرضية إلا ثلاثة قادة وهم: بن بلة الّذي رفضها جملة وتفصيلا حيث كانت قناعته العربية المتحمسة وتثير حفيظة الكثير عليه، وأعتبر رفضه عندما ندّد لما أسماه :النّفوذ الخارجي على الثّورة الجزائرية، وهذا لم يكن يقصد منه الحفاظ على استقلال الثورة الجزائرية التنظيمي والفكري الّذي كان ولا يزال فريضة ثورية لا مساومة فيها[3].

أما آيت أحمد فقد وافق على هذه الأرضية أما بوضياف نقدها ولو بصفة أقل حدة من بن بلة وأعتبر أن أرضية الصومام حملت نقاط إيجابية لكن المسألة المهمة لا تكمن في تحديد البرنامج، وإنما لمعرفة من سينفذ البرنامج في حين تحفظ على بعض أحكامها، أما بقيت أعضاء اللّجنة الفيدرالية حتى وإن لم تتم اِستشارتهم فقد وافقوا على المؤتمر وقراراته بإعتباره جاء لتوحيد الكفاح المسلح وكذا وافقوا على مبدأ أولوية السياسي على العسكري والدّاخل على الخارج، على الرغم أنّهم كانوا منشغلين لتوحيد الكفاح المسلح وتنظيمه أولا، وأنّ تناول وضع الأقليتين اليهودية والمسيحية في جزائر الغد، أما أحمد طالب فقد كان تدخله في هذا الشأن تذكيره بما كان للرسول صلى الله عليه وسلم منذ تأسيس دولته الأولى بالمدينة الّذي حرِص على تحديد وضع الإقليات اليهودية والمسيحية في ظل الدولة المسلمة الناشئة [4]، كما انتقد القادة الخمسة قرار تأسيس المجلس الأعلى للثورة، الذي أثار موجة من الإنتقادات اللاذعة من طرف قيادة الوفد الخارجي، ومجموعة من القادة الميدانيين للثورة، خاصة أحمد بن

1 – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**...، **ج2** ، المصدر نفسه، ص166.

2 – سناء نويجي: **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص192.

3 – روبيرت ميرل : **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ط 1، ص 114 .

4 – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري**...، **ج1**، مصدر سابق، ص 166 .

بلة الّذي سارعا إلى معارضة منح مسؤولية للعناصر الإصلاحية والمركزية ضمن الهيئات القيادية للثورة، وكان يقصد بشكل خاص بن يوسف بن خدة و فرحات عباس وأحمد فرنسيس[1].

– وفاة عبان رمضان:

منذ بداية فيفري 1958م انتشرت في السّجن شائعة تفيد بوفاة عبان رمضان في ظروف غامضة، قد تأثر أحمد طالب كثيرا لوفاته؛ لأنه يعتبره القائد المثقف الذي لا يستحق هاته النهاية المأسوية، كما أنّه القائد الّذي كان يسند إليه المهام في إطار الفيدرالية. ولم يلق لتساؤلاته أي إجابة لدى القادة الخمسة، غير أنّ المناقشات ظلت كعادتها جارية داخل المجموعة مستعرضين جميع الفرضيات[2]، إلى أن طالعوا أسبوعية المجاهد في عددها رقم 24 بتاريخ 29 ماي 1958م (أي بعد خمسة أشهر من الإقتيال) نبأ ظروف وفاة عبان رمضان "في ساحة الشرف"[3]، لم يكن من بين المجموعة أي مغفل كي يصدق مثل هذا الخب، في الحين نجد أحمد بن بلة يرى أن عبان رمضان هو من فتح الباب أمام الصراعات القيادية في الثورة التحريرية، حيث أصبحت جبهة التحرير تتميز بلبلة الفكرية والتناقض وإنعدام المبادئ الصارمة أمام السياسين المصابين بمرض الطفولة اليساري[4]، ومنذ إقتيال عبان رمضان اتسم الجو داخل اللجنة وأصبح مشحون بالإرتياب المتبادل بعد تصفيته في 27 ديسمبر1957م[5] بمزرعة تابعة للجبهة بضواحي تيطوان[6]؛ أما أحمد طالب فقد تأثر كثير لغياب قائد أمكنه تقدير خصاله من خلال رسائله، و ما حيره أنّه وجد أشد المدافعين عن مبدأ أولوية السياسي عن العسكري غير مكترثين بالحادث !!![7].

– دورات منظمة الأمم المتحدة:

أصبحت القضية الجزائرية منذ سنة 1955م مطروحة كل سنة أمام الجمعية العامة للمنظمة الأمم المتحدة، وأنّ فرنسا تفقد في كل مرة التأييد لموقفها الطاعن ولفشل "القانون المؤطر" وكذا حملات" التآخي"، وكان أحمد يتابع هذا التّقدم الّذي تحققه الدبلوماسية الجزائرية النّاشئة لاسيما بعد مؤتمر طنجا الّذي عقد سنة 1958 م[8].

[1] – سناء نويجي: **دور المثقفين...**، مرجع سابق، ص 193.

[2] – أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري ...**، **ج1**، المصدر السابق، ص 167 .

[3] – صالح بالحاج : **أزمات جبهة التحرير الوطني والصراع على السلطة 1956 –1965 م**، دار قرطبة، طبعة 1، الجزائر، 2006، ص 23 .

[4] – روبير ميرل: مرجع سابق، ص116 .

[5] – صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 28.

[6] – محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 –1962 م**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 245 .

[7] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...**، **ج1**، مصدر سابق، ص 167 .

[8] – المصدر نفسه، ص168.

– إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تمّ تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية وهو لجنة التّنسيق والتّنفيذ، والّتي ضمت خمسة أعضاء[1]، ومنذ أوائل صيف 1958م بدأ القادة الخمسة(أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، مصطفى الأشرف) يتحدثون على إحتمال تشكيل حكومة مؤقتة، وبعد أسابيع وصلهم مشروع قائمة لأعضاء هذه الهيئة، والّتي تمّ إعلان قيامها في 19 سبتمبر 1958 م[2]، كبديل للجنة التّنسيق والتّنفيذ الّتي أصبحت مشلولة بعد إقتيال عبان رمضان[3]، كما أثار حفيظة بوضياف عدم إدراج اسم رابح بيطاط في التّشكيلة، فسارع إلى مراسلة مجموعة القاهرة وتمّ تسوية التشكيلة، كما رأى أحمد أن تشكيل حكومة جزائرية مؤلفة من ممثلين مؤهلين للشعب الجزائري؛ من شأنه تسهيل عملية التّفاوض مع فرنسا ومن ثمّ حل القضية[4].

وقد طرحت مسألة تشكيل الحكومة المؤقتة في مؤتمر طنجة أفريل 1958م، الّتي لاقت ترحيبا وإستعداد من الوفدين التونسي والمغربي، وقد ترأس فرحات عباس هذه الحكومة[5].

– الاضراب عن الطعام :

في 28 أكتوبر1958م قرر أحمد وباقي المعتقلين القيام بإضراب عن الطعام تعبيرا عن تضامنهم مع رابح بيطاط، الّذي كان يقبع بسجن" سركاجي" الكائن بالجزائر العاصمة، وذلك من أجل نقله إلى باريس كي يلتحق بزملائه في الحكومة المؤقتة الموجودين بسجن "لاسنتي"، دام هذا الإضراب أسبوعين و إنتهى بإلغاء المعاملة الخاصة بالمساجين السياسيين وعزل المجموعتين عن بعضهم البعض بنقل القادة الخمسة إلى جزيرة " أكس"، أما مجموعة أحمد فقد تمّ نقلهم إلى سجن "فران"، حيث عادوا إلى نظام المعاملة كمساجين سياسيين ليلتحق بهم رابح بيطاطا بعد أيام[6].

وخلال تواجد أحمد في السجن قام بتحضير ليسانس في التّاريخ الوسيط من أجل إكتساب منهجية في هذا الميدان، وتمّ له ذلك في أكتوبر 1958م، ثم إتجه نحو علم الإجتماع ليسجل في أكتوبر 1959م في شهادتي"علم الإجتماع العام" و"علم النفس الإجتماعي"، حيث لم يمنعه التّحضير لهذه الشهادات المشاركة في المناقشات الّتي

---

[1] – عمر بوضربة : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 _ جانفي 1960 م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 22.

[2] – سناء نويجي: **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص 194 .

[3]– إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 –1962 م)**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 76 .

[4] – محمد عباس: مرجع سابق، ص 252 .

[5] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر السابق، ص 169 .

[6] – المصدر نفسه، ص– ص 169، 170 .

صارت أكثر إثارة مع تطور القضية الجزائرية خاصة بوصول ديغول إلى الحكم وإنشاء الحكومة المؤقتة، حيث أعلن ديغول في الخطاب الّذي ألقاه بتاريخ 16 سبتمبر1959م اللجوء إلى تطبيق مبدأ تقرير المصير وإقراره في 04 نوفمبر 1960م بفكرة تشكيل جمهورية جزائرية[1].

لقد كانت هاته أهم الأحداث الّتي أثرت على أحمد طالب خلال تواجده في سجون فرنسا، وقد شارك مع القادة الخمسة في النقاشات حول الثورة التي مرت بفترات صعبة بعد مؤتمر الصومام، خاصة في ظل تعنت الإدارة الإستعمارية وتقوية مخططاتها العسكرية؛ كخطي موريس وشارل وزيادة الإمدادات العسكرية، وسياسة التعذيب وكذا مشاريعها الإقتصادية كمشروع قسنطينة بالإضافة إلى مشكلة التسليح للثورة والإضرابات ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 م[2] التي دفعت ديغول إلى فتح مفاوضات مع ممثلي الحكومة المؤقتة في شهر جوان 1961 م ب"إيفيان"[3].

استطاع أحمد الاتصال ببعض الشخصيات من المثقفين عبر مراسلات متواصلة ومنتظمة نذكر من بينهم: كلود روا و حيدر بامات و روني حبشي و جاك بيرك والقس إيتان ماتيو، وأمّا الرسائل المفتوحة الّتي بعثها أحمد طالب إلى ألبير كاموا فبقيت من دون جواب، كما جمع الآلاف من الأمثال الجزائرية بهدف نشر طبيعة جديدة لكتاب "الأمثال " للعلامة "محمد بن شنب" و قام أيضا بتحرير ملاحظات عديدة حول المستشرق "لوي ماسينيون" والقس "شارل دو فوكو[4]، وكانت له زيارة أخرى إلى الدكتور "جان ألبارفاي "(طبيب السجون)، الذي كان يحدثه عما جمعه من ملاحظات حول الأمراض المعروفة في السجون، وفي أوائل 1961 م أبلغه هذا الأخير بإصابته بمرض نادر وهو «التورم الليفي العصبي»، وقد تسرب خبر المرض إلى الصحافة و أدى إلى تحرك جمعيات دولية مطالبة بالافراج عن أحمد عقب نشر الخبر في مقال في "جريدة لومند Le Mond" بعنوان: «من أجل سجين»، وأصدرت وزارة العدل قرار منح الحرية له في 8 سبتمبر 1961 م؛ إلّا أنها كانت حرية مشروطة بإقامة جبرية " ببواتيي "[5].

وهكذا قضى أحمد طالب أربع سنوات وستة أشهر وعشرة أيام في السجون الفرنسية بين الحسرة والتّأمل حول ما آل إليه حاله داخل السجن، وقد واكب المشاكل والصراعات الّتي عرفتها الثّورة داخل وخارج الوطن بين

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، ج1: المصدر السابق، ص– ص 172، 173 .

[2] – سناء نويجي: **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص، 196 .

[3] – مدينة فرنسية صغيرة مشهورة بالسياحة، لوقوعها على الحدود السويسرية، للمزيد ينظر: صلاح العقاد، **المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر، تونس والمغرب الاقصى**، ط 6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993، ص 429.

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر السابق، ص 179 .

[5] – المصدر نفسه، ص 180.

القادة أنفسهم، وأخطرها التصفيات الجسدي الّتي كادت تعصف بالثورة، والنّشاط الثّقافي من خلال اطلاعه على العديد من المؤلفات، وتواصله عبر البريد مع العديد من المثقفين، أما حول مسار الثّورة فقد التقى بالقادة المعتقلين وتعرّف عليهم مباشرة، ولمس العلاقة الموجودة بينهم وموقفهم من تطورات الثورة في غيابهم، كما كان السجن فرصة له للدراسة والتأليف والاتصال بالشخصيات المساندة للثورة التحريرية من خلال عدة رسائل التي أصبحت فيما بعد أحد مؤلفاته، بالإضافة إلى نشاطه التعليمي رفقة زملائه كانوا يقدمون دروسا تعليمية للسجناء غير المتعلمين، أي أن السجن لم يكن فقط مكانا للاعتقال بالنسبة للمجاهدين، بل هو أيضا مكانا لممارسة نشاطات تابعة لخدمة الثورة التحريرية، خاصة مع وجود أصدقاء الثورة في كل مكان، كما كان السجن سببا في بلورة وتحديد موقف أحمد طالب من الصراعات الموجودة بين قادة الثورة، وتحديد مساره في الجزائر المستقلة.

ب- نشاطه بعد اطلاق سراحه

أخلي سبيل أحمد طالب من السجون الفرنسية لأسباب صحية، حيث إلتقى بأسرته الّتي اِستقبلته بفرحة كبيرة وبأصدقائه القدامى في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وجبهة التحرير الوطني، كما كانت له زيارة لعبد الحميد مهري وأعضاء الحكومة المؤقتة بدءا من يوسف بن خده والأخضر بن طوبال ومحمد طربوش وكريم بلقاسم الّذي تكفّل بملفه الطّبي وتحديد مكان علاجه[1]، وكان على أحمد طالب اختيار مكان العلاج بين موسكو ونيويورك، وحسم تحديد الاِختيار من طرف الدكتور "فرانز فانون" الّذي نصحه بالعلاج في أمريكا وذلك بسبب سوء الإنطباع الّذي حصل له بشأن الطب السوفياتي أثناء وجوده بموسكو من مرض اللوكيميا، و في نوفمبر 1961م سافر إلى أمريكا لتلقي العلاج وبعد الفحص الطبي تأكد الأطباء الأمريكيين أنّ أحمد لم يكن مصاب بمرض "Revinghausen"، وهناك إلتقى بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة لحضور الدّورة السنويّة العامة للأمم المتحدة، حيث التحق كريم بلقاسم و الوفد المكلّف بالدفاع عن الملف الجزائري أمام الجمعية العامة، و كان هذا الوفد مكوّن من محمد يزيد وعبد القادر شندرلي[2].

و شارك أحمد طالب في دورة الأمم المتحدة؛ وكانت آخر دورة قبل إستقلال الجزائر أدارها محمد يزيد وعبد القادر شندرلي في سبيل الإعتراف الدولي بإستقلال الجزائر، وفي مطلع سنة 1962 م رجع أحمد طالب من نيويورك حيث طلب منه كريم بلقاسم البقاء معه في وزارة الخارجية فاِعتذر لسببين وهما: اعتناؤه بوالديه المقيمين

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج1**، مصدر سابق، ص - ص 193 -196.

[2] - سناء نويجي: **دور المثقفين...**، مرجع سابق، ص198.

بمصر، والثانية لممارسة مهنة الطب وإنهاء أطروحته لدكتوراه، فبقي بمصر مدة ثلاثة أشهر، وفي 15أفريل سافر إلى لوزان ومن هناك إلى سويسرا للاِلتحاق بكلية الطب[1].

عند إعلان الإستقلال طُلِبَ من أحمد العودة إلى الجزائر فنزل في فندق "آليتي" رفقة زملائه حيث جرت بينهم اجتماعات علانية وسرية ونقاشات طويلة وعريضة كانت تدور كلها حول الكيفية لإيجاد السبل الكفيلة بتفادي المواجهة المسلحة بين الرفقاء المتناحرين على السلطة[2] .

حضر أحمد فعاليات الاحتفال بوصول بن خدة ممثل الحكومة المؤقتة وكذا بن بله وهيئة الأركان إلى الجزائر، وقد حاول رفقة بعض الشباب الغيورين على مصلحة البلاد تكوين لجنة مكوّنة من: محمد بن يحي و رضا مالك بالإتصال بالقادة لتفادي الصراعات بين الحكومة المؤقتة وجماعه وجدة (بن بله وهيئه الأركان بقياده بومدين ومجموعة وجدة: مدغري وشريف بلقاسم وبوتفليقة وأحمد قايد ومجموعه تيزي وزو: كريم بلقاسم وبو ضياف)، ولكن في الأخير الكفة مالت لصالح بن بلة؛ و انتهى بما يعرف بأزمة صائفة 1962م[3].

وفي أوائل شهر سبتمبر1962م عاد إلى باريس، حيث وجد نفسه بين مصطفى الأشرف ومسعود آيت شعلال وبالعيد عبد السلام ورضا مالك، الّذين شطبوا من القوائم الإنتخابية كانوا مدرجين فيها، وفي مقهى "رويال سان جيرمان" قاموا بإستعراض الأوضاع الّتي تميّزت بإستيلاء بن بلة على الحكم كأمر واقع، وأجمعوا على ضرورة منح الوقت الكافي للنظام الجديد من دون معارضته ولا تأييده، وفي الوقت ذاته تمّ الإتفاق على أن يقوم كل واحد منهم بخدمة بلاده فرديا في المجال الّذي يعنيه، وعند عودت أحمد إلى الجزائر عمل بمستشفى مصطفى باشا حيث كان له المسكن، وقد التحق فيه بقسم الولادة الذي تعرف به على الدكتور جاك ميسرشميث، ونظرا لما كان يتقاضاه من أجر زهيد حاول ايجاد حل لهذا المشكل الّذي دفعه إلى اِنهاء رسالة الدكتوراه في وقت قياسي، وبعد أشهر قليلة أصبحت رسالته جاهزة تحت عنوان "اسهام في تاريخ الطب العربي ببلاد المغرب العربي"[4].

وبالرجوع إلى مهامه في المستشفى فقد كان يخصص وقت الظهيرة للدراسة المجهرية للصفائح المخبرية، كما كان يناقش المقالات المزمع نشرها في مختلف المجالات المتخصصة، وقد كلّفه الدكتور" ميسرشميث، " بتحضير

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر (إصرار الإبراهيمي على استكمال الدراسة وتركه السياسة قبيل الثورة)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 19:51، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess12/08/2024

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر السابق، ص – ص، 207- 210 .

[3] – سناء نويجي: **دور المثقفين**...، المرجع السابق، ص198.

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج 1**، المصدر السابق، ص– ص213- 215 .

دروس مادة علم أمراض الدم، كما قام بتدريس الطلبة المنتظمين حتى تمّ تعيينه مساعدا ثم أستاذ مساعد في مادة علم أمراض الدّم، ومن ثم بدأ الإعداد لمسابقة شهادة التّبريز(الأستاذية)، رغم ابتعاده عن السياسة وبذله قصار جهدي في الحد بالتفكير فيها، غير أنّ الظروف تظافرت لتجذبه نحو العودة إلى الحياة السّياسية، حيث كان يحضر كافة الإجتماعات لبعض المناضلين السابقين في فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا وأصبحوا موظفين معه بالمستشفى نفسه[1].

وفي جانفي 1963م كوّن رفقة صديقين نائبين في المجلس الوطني فكرة عن مستوى النقاشات داخل هذه الهيئة، وقد عُرِضَت عليه عدة مناصب في الدولة منها : منصب الأمين العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وما اقترحه عليه بالعيد عبد السلام لشغل منصب سفير بالقاهرة، كما عرض عليه أيضا شعيب طالب منصب أمين عام للوزارة لكن كلّهم سمعوا نفس الرد منه بإجابته حين قال: "إن خياري لا رجعة فيه أي المسار المهني في المستشفى والجامعة الّذي كنت راضي عنه كل الرضا".

وفي سبتمبر 1963 م قام بزيارة إلى باريس، حيث التقى فيها بأصدقائه القدامى من أمثال: "كلود رواد" والفيلسوف "جان بول سارتر"، و عند عودت أحمد إلى أرض الوطن استقر مع والده بصفه نهائية بالعاصمة وكان من بين أوائل الأطباء في مستشفى مصطفى باشا الذين تطوعوا لتلبية نداء التعبئة، وكان مع الجراحيين محمد أبو العلاء والهادي المنصوري ضمن أول فريق طبي توجه إلى كولومب بشار(ولاية بشار حاليا)، وهناك عالج الجرحى الجزائريين والمغاربة وكانت لهم مناقشات مهمة مع بعض ضباط جيش التحرير[2].

خلال سنة 1963م ظهرت فكرة إنشاء "اتحاد للكتّاب الجزائريين " الّتي أيّدها أحمد وشارك في جميع إجتماعاتها التّحضيرية، كما شارك في إعداد القانون الإساسي "للاتحاد "وفي نهاية 1963 م أثارت" دراسة لمصطفى الأشرف صدرت عن Temps moderned وأعيد نشرها في مجلة revolution africaine"، نقاشا بينه وبين مراد بوريون قام من خلاله أحمد بإرسال رسالة مطولة إلى الأسبوعية الجزائرية نفسها لكن دون جدوى من نشرها، كما قام بتحرير بلاغ إعتذار عن عضويته في قائمة اللجنة التحضيرية لمؤتمر جبهة التحرير في جانفي1964 م، الذي أرسله إلى وكالات الأبناء العالمية بعد رفض نشره في وكاله الأنباء الجزائرية.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج1**، المصدر السابق، ص – ص 224- 226 .

[2] – المصدر نفسه، ص – ص 227-234.

وفي 15 أفريل 1964 م صاغ الشيخ البشير الإبراهيمي نصا لإحياء ذكرى وفاة الإمام بن باديس كان هذا النص بمثابة قنبلة، ردّ بن بلة خلال عقده مؤتمر جبهة التحرير الوطني ردا قاسيا، وعلى أعقاب هذا الرّد حضّر أحمد ردّا مفصلا يخصّ هذه المزاعم الكاذبة إلّا أنّ والده منعه من ذلك[1].

وبعد تصريح البشير الإبراهيمي 16 أفريل[2] الّذي أثار الهرج والمرج على حد قول ابنه أحمد في أوساط جمعية العلماء المسلمين، ظهرت الحقيقة الّتي يكنُّها الرّئيس بن بلة للشيخ وابنه أحمد، وقد اتضح ذلك خلال لقاءاته العديدة سوى مع الأب أو اِبنه إلى أن حرّر مذكرة نشرها حرفيا توضح موقفه على الأسباب الّتي أبقته بعيدا عن النّظام منذ 1962م[3].

ت- في السجون الجزائرية (جويلية 1964 م – فيفري 1965 م)

مارس أحمد بن بلة مع المعارضة سياسة التخويف والترهيب والتشويه فكان يزج لكل معارضا له في السجن لأدنى الأسباب إن لم ينفيه إلى غياهب الصحراء[4]، فأُعْتُقِل أحمد طالب يوم 12 جويلية1964م؛ من طرف ثلاثة أفراد من الشرطة حين كان متوجها للمستشفى، و كانوا بزي مدني بذريعة استجوابه وألا يستغرق الأمر أكثر من ربع ساعة، إلّا أن الأمر لم يكن كذلك، فقد أدرك عند وصوله أنه محتجزا وتمّ الالقاء به في الزنزانة، وفي اليوم الموالي تمّ استنطاقه بطرح عليه بتكرار سؤاله حول علاقته بالحكومة المعارضة بالمهجر[5]، وكانت إجابته في كلّ مرّة أنّه لا دراية له بهذه الحكومة، وقد سمع بها صدفة عن طريق بثتها في إذاعة " مونتي كارلو"، وبعدها أُقْتِيد إلى قبو تحت الأرض حيث ذاق مرارة العذاب تحت نكرانه على تعليق اِنتمائه إلى الحكومة وتخللت فترات تعذيبه تفكيره بالاِنتحار أو الفرار ولكن لم يستسلم لهذه الافكار أملا في تغيير وضعه[6].

13 أوت تمّ نقله إلى السّجن العسكري بوهران، الّذي لبث فيه إلى غايه 22 أكتوبر، وكان أصعب ما تحمله هناك ما عدا الظلام والجوع، حيث مكث في زنزانة لم يرى فيها الضوء لمدة شهرين ونصف وبعد انقضاء هذه المدة

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...، ج 1**، مصدر سابق، ص235 .

[2] ينظر: الملحق 01، ص 77.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر **(أوضاع الجزائر بعد الأستقلال)**، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 20:30، متاح على الرابط:

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess 12/08/2024

[4] – رابح لونيسي: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 68 .

[5] – هي عبار عن جماعة معارضة لنظام بن بلة مكونة من : محمد بوضياف، موسى حساني، وحسين آيت أحمد، وقاموا بتشكيل أحزاب سياسية وتجاوزت المعارضة إلى العصيان العسكري للمزيد ينظر : صلاح العقاد، **مرجع سابق**، ص 444 .

[6] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...، ج 1**، المصدر السابق، ص – ص 247-250 .

تمّ استنطاقه من قبل وكيل الجمهورية على سبب رفضه الحياة السّياسية، وبعد هذا التحقيق الّذي أدرك فيه المسؤولين قناعة أحمد على عدم الإنضمام للحياة السّياسية وتفضيلها بالعمل في مجال إختصاصه الطّب، أُخلى سبيله في فيفري 1965م ليلتحق بمهنته ويواجه مأساة وفاة والده في ماي 1965م، ويعيش أجواء الإطاحة لبن بلة من قبل مجلس الثّورة برئاسة العقيد بومدين يوم 19 جوان، وهنا تنتهي أولى أصعب مراحل حياته في الجزائر المستقلة[1].

[1] – سناء نويجي : **دور المثقفين**...، مرجع سابق، ص201 .

الفصل الثالث:

نشاط ووظائف أحمد طالب الإبراهيمي بعد الإستقلال (1965-1988 م).

أولا: في عهد الرئيس بومدين (1965-1978م)

ثانيا: في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد(1978م-1980م)

ثالثا : نشاطه في الفترة (1988- إلى يومنا هذا)

أولا: في عهد الرئيس بومدين (1965م–1978م)

في 19 جوان1965 م اتصل أحد أصدقاء أحمد ليخبره بأنّ بن بلة لم يعد رئيسا، وأنّ مجلس الثّورة برئاسة بومدين حلّ محله، وبعد أسبوع أخبر الشّريف بلقاسم أحمد بأنّ الرّئيس الجديد يريد منه الإنضمام إلى الطاقم الحكومي الجديد، لكنّ أحمد رفض في بادئ الأمر، وبعد إلحاح استقبله بومدين في مكتبه موضحا أنّ أسباب رفضه لم يعد لها مبرر عليه، وأقترح عليه حقيبة وزارة التّربية، و أخبره بإكمال مسيرة والده الّذي كان له في كل قريه أو مدينة جزائرية أثر من آثاره أو مدرسة بناها الشّيخ الإبراهيمي باسم جمعية العلماء، أو نادي أسسه من أجل العلم والثّقافة، مما جعله في ختام اللقاء يوافق على المنصب[1].

1- نشاطه على رأس وزارة التربية والتعليم (1965–1970م)

بتاريخ 12 جويلية 1965م تشكلت حكومة بومدين الأولى، وقد تمّ تقديم أعضائها في الإجتماع الأول يوم 21 جويلية 1965 م في قصر الشّعب، وضمت العديد من الأسماء نذكر منهم: أحمد مدغري (وزيرا للداخلية) وعبد العزيز بوتفليقة (وزيرا للخارجية) و محمد البجاوي (وزيرا للعدل) وأحمد قايد (وزيرا للمالية) والتخطيط وأحمد طالب وزيرا للتّربية الوطنية[2]، وقد كان أغلب أعضاء هاته الحكومة من النّخب المثقفة الّتي زامنها أحمد في الجامعة أو قابلها في السجون الفرنسية وفي صفوف جبهة التحرير الوطني[3].

واستلم وظيفته في أواخر شهر جويلية من عام 1965 م خلفا لشريف بلقاسم، و بدأ بالتّعرف على الإدارة العامة وهياكلها وعن الأنشطة الّتي تدار فيها، وتمعّن في أمر المستخدمين ومصالحهم الّتي يتكفّلون بها، والّتي شملت أيضا المصالح الخارجية وكذلك الشّخصيات المهمة في أراءها واسهاماتها المفيدة، لقد كانت هذه الفترة مخصصة للمراقبة على الرغم من قصرها مكنته من التّعرف على ميدان عمله وتكوين فكرة شاملة حول هذه الوزارة[4].

وخلال تولي هذا المنصب واجها العديد من المشاكل في البداية نذكر منها :

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري...، ج 1**، مصدر سابق، ص – ص 275 – 278.

[2] – ينظر: الملحق 02، ص 78.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص21.

4 – المصدر نفسه، ص26.

المشكلة الأولى :هي عدم الانسجام الموجود بين فئات كوادر التربية، التي كانت منقسمة إلى مجموعتين؛ فئة متكونة من ذوي الثّقافة الفرنسية وهم الّذين يسيطرون على المناصب الحساسة للإدارة، والفئة الثانية من المعربين القادمين من جمعية معلمي جمعية العلماء ومن المتخرجين الجدد من جامعات المشرق العربي خاصة بغداد ودمشق والقاهرة، والصعوبة كانت تكمن في أنّ كل فئة تنظر إلى الأخرى نظرة اِعتلاء وكان من نصيبه التّوفيق بين هاتين الفئتين حتى أصبح كل واحد يقبل الآخر ويحترمه[1].

أما المشكلة الثانية: تمثلت في المنشآت التربوية حيث طلب أحمد من كل الوزارات وخاصة وزارة الدّفاع كلّ الثكنات الّتي لم تستعمل وحوّل العشرات منها إلى مدارس وثانويات والثكنة الكبير في وهران إلى جامعة.

و المشكلة الثالثة: فهي قلة المكونين فأنشأ دار للمعلمين في كل ولايات الجنوب الجزائري؛ لأنّ المناطق الجنوبية تعاني من نقص المعلمين، حتى يوفر من عناء التنقل وتوفير عدد كافي من المعلمين في الجنوب، مما يساعد على فتح أقسام تعليمية في الصحراء وبالتالي القضاء على الأمية ونشر التعليم[2].

وخلال تنفيذ مهامه الوزارية كان أحمد مقيدا بالمبادئ الّتي رسمها مؤتمر جبهة التحرير وهي: ديمقراطية التّعليم والتّعريب والاِتجاه العلمي والتّقني و الجزأرة[3]؛ سنحاول شرح هذه المبادئ فيما يلي:

أ- ديمقراطية التعليم[4]:

انطوت ديمقراطية التعليم بعد الإستقلال على مضمون بسيط فرض نفسه بنفسه؛ وهو ضمان تعميم التمدرس الإجباري للأطفال الذين هم في سن الدراسة من 6 سنوات إلى 14 سنة، وخلال السنوات الخمسة (1965 -1970م) تطورت المدرسة الجزائرية بوتيرة فائقة السرعة شبهت بانفجار مدرسي، حيث عنونت صحف أجنبية تحقيقها الصحفي "الجزائر تعيش زمن المدرسة" .

وقرر أحمد بإنّ يكون تعميم التعليم مصحوبا بإجراءات تضمن عدالة حقيقية في مجال الدخول إلى المدرسة، حيث اتخذت وزارته سلسلة من التدابير لتجاوز العراقيل و منها: المنح المصروفة للعائلات من أجل مساعدتها على

---

1 – أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر (**أهم إنجازات الإبراهيمي في وزارة التعليم**)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 20:30، متاح على الرابط : http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess 12/08/2024

2 – سناء نويجي، **دور المثقفين** ...، مرجع سابق، ص203.

3 – أحمد طالب الإبراهيمي: **المعضلة الجزائرية** ...، مصدر سابق، ص20.

4 – ويقصد بديمقراطية التعليم وتعميمه على طبقات المجتمع كافة وإتاحة الفرصة لكل الأفراد، للمزيد ينظر، سعاد نادية ماني : "**المساهمات الاصلاحية للجزائر في مجال التربية والتعليم**"، مجلة الرواق لدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 7، العدد 1، جامعة أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، 2021، ص 563.

تحمل نفقات التّمدرس وتحسين الوضعية الصحية للأطفال[1]، كما تم تأسيس مركز مكافحة الأميه ما بين (1966-1970م) لتكوين500 ، 000عامل، كما أنّه في مجال تساوي الحظوظ وديمقراطية التعليم من أجل توفير أكبر عدد من المقاعد الدراسية لأبناءها؛ وذلك بتوجيه عناية كبيرة لبناء التكميليات والثانويات في المناطق النّائية، وزيادة عدد المطاعم المدرسية والأقسام الدّاخلية لسكان المناطق الجنوبية[2].

وقد تكفّلت المدرسة بمسألة استفادة التلاميذ من مساعدة تناسب وضعياتهم، وذلك بفضل نشاط مصالح التوجيه المدرسي والمهني بفتح ملف للتلميذ لتشخيص ومتابعة حالته النفسية ونتائجه الدّراسية، كما تمّ بناء مدارس ريفية نموذجية بها اِقامات داخلية خصصت لأبناء البدو، وأصبحت المدرسة فضاء لتطبيق السّياسة الصّحية من خلال برنامج التّلقيح الإجباري لمقاومة بعض الأوبئة في نطاق وقاية الطفولة والمراهقة[3].

أمّا بقية الأطوار الأخرى من النّظام التّربوي فقد تطورت تطورا معتبر في أعداد المتمدرسين؛ أعلى بكثير مما كانت في الطور الإبتدائي الّتي عليه مابين (1962-1963م) حيث بلغت 30.800تلميذا في الأقسام المتوسطة، و 19.500 تلميذ في الطور الثانوي، و 2800 طالبا في التّعليم العالي. و في سنة 1965م ارتفعت هذه الأرقام بنسبة 250 %في الطور المتوسط و 160 % في الطور الثانوي و 132 % في الجامعي، في حين بلغت هذه النسبة سنة1970 م ثلاثة أضعاف ما كانت عليه[4].

ما قدمته وزارة التربية على رأسها أحمد لهذه السّياسة في مجال ديمقراطية التّعليم من اِمكانيات مادية أو بشرية من جميع الأنواع، وتمويل البرامج المخصص لمواجهة الإرتفاع الهائل في أعداد المتمدرسين قد تحقق حسب مقتضيات الحاجة؛ على الرّغم من قلّة المصادر سواء في توظيف المعلمين أو في بناء المنشآت والهياكل الأساسية المخصّصة لتلبية ذلك الطلب الإجتماعي، رغم الصعوبات الّتي واجهته في نقص مواد بناء ووسائل الانجاز وصعوبة الدخول إلى بعض المناطق المعزولة[5].

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 2**، مصدر سابق، ص- ص 32 - 36 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية**، مصدر سابق، ص 100.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، المصدر السابق، ص 38 .

[4] – ينظر: الملحق 03، ص 79.

[5] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج 2**، مصدر سابق، ص- ص 40-41 .

ب- التّعريب[1]:

يعرِّف أحمد طالب حركة التّعريب بأنّها العودة إلى الأصالة واستعمال اللّغة العربية وتعميمها واتقانها، وذلك هو أمر لا يسدّ الطريق مع اللغة الأجنبية، وتغير الواقع الجزائري الفرنكفوني الذي ظهر تيار ثقافي قائم على مواجهة لهذه السياسة[2]، تخضع له الحياة الرسمية والعامة فلم تشهد الجزائر بداية الإستقلال ما يؤهلها للإهتمام بقضية التّعريب نظرا للمشاكل الّتي كانت تعيشها[3]، وليس معنى التّعريب كما يريد أن يصوره خصومه وهو الانكماش والتجمد، بل إن أحمد يعتقد أن الإنفتاح على الثقافات الأجنبية لا يمكن أن يكون مثمرا إلّا إذا كان قائما على أساس من الثّقافة الوطنية[4]. وهذا يوافق ما قاله الرّئيس الهواري بومدين: " التعليم وإن كان في مستوى عال لن يكون حقيقيا إلاّ إذا كان وطنيا، وسيظل ناقصا إذ لم يرتكز على لغة البلد، ومن الممكن أن يشكل خطرا على توازن الأمة وتصدع شخصيتها"[5].

عند إعتلاء أحمد وزارة التّربية كانت السنة الأولى من التّعليم الإبتدائي معربة، فقرر تعريب السّنة الثّانية من التّعليم الإبتدائي؛ إلّا أنّه وجد معارضة من مجلس الحكومة المنعقد في 10 أوت1967م، ولكن تدخل بومدين وقال بالحرف الواحد: " قبل أن أعطي الكلمة لسي أحمد لردّ على ملاحضات زملائه، أريد الأشارة إلى أن هذا المشروع ليس من صنيع يده وحده، فلقد سبق أن عرضه عليّ وأعطيته موافقتي "[6].

كما عرفت سنة 1967م تعريب الجهاز القضائي، وفي سنة 1968م أمتد التّعريب ليشمل قطاعات أخرى مع إصدار الرئيس بومدين قانون في أفريل 1968م يقضي بإجبارية التعامل باللغة العربية لموظفي الإدارة ابتداءا

---

[1] – ويقصد بالتّعريب هو إدخال اللغة العربية في التّعليم محل اللغات الأجنبية وتوسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة، للمزيد ينظر : أحمد نازلي معوض : **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 1، بيروت، لبنان، 1986 م، ص 43.

[2] محمد جربوعة : " **التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي** "، جريدة البيان، 29 نوفمبر 1999، الإمارات العربية المتحدة، تم الرجوع إليه يوم: 03 /2024/08، على الساعة 20:00، متاح على الرابط: https://www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي: **"الثورة الثقافية تعريب والتعريب ثورة ثقافية"**، مجلة الاصالة، العدد17–18، نوفمبر 1973، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ص35

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الإستعمار...**، مصدر سابق، ص80 .

[5] – الهواري بومدين : **خطب الرئيس بومدين**، ج4، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1970، ص 321.

[6] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري ...، ج2**، المصدر السابق، ص48 .

من 1971م[1]، الّذي تعزز بمرسوم 08 فيفري 1969م يقضي بإنشاء مكتب لترجمة في الوزارات المكلفة بترجمة الوثائق الرّسمية إلى اللغة العربية[2].

أحدثت سياسة التّعريب عند الفرنسيين تخوفات كبيرة على مصير اللغة الفرنسية في الجزائر؛ وظهر ذلك عندما طلب"موريس شومان" وزير الخارجية الفرنسية (1969م-1973م) مقابلة وزير التّربية أحمد خلال زيارته إلى الجزائر في سنة 1969 م، و سأله عن معنى التّعريب؟ فأجابه أحمد: "التّعريب معنى اِسترجاع اللّغة العربية والثّقافة العربية مكانتها في بلدها بعد أن تمّت محاول اِغتيالها في العهد الاِستعماري..."[3].

ت- التوجيه العلمي والتقني:

بذل أحمد في ميدان التّوجه العلمي والتّقني الكثير من الجهود من أجل تعزيز المواد العلمية والرياضية وقد ركّز على ثلاث اِنشغالات رئيسية:

- تزويد البلاد بما تحتاجه من اِطارات في مجال التّنمية والّتي يجب أن تلبي في أغلبيتهم مواصفات التقني والمهندس والعلمي، وذلك من خلال تكوينهم تكوينا جيدا في المدارس المتخصصة، وتوفير ما يجب من مباني لإستقبال المترشحين من الطلبة، وتوفير أساتذة أكفاء لإعدادهم وزيادة عدد الساعات المخصصة في البرامج التربوية للعلوم والرياضيات4.
- ترقية دّيناميكية التّقدم والتّحديث الإجتماعي وذلك بأبرار الثّقافة العلمية والتقنية والمهن التابعة لها.
- العمل على رفع التحدي الذي يزعم أن الإنسان الجزائري مهما كان تطوره قد يصبح محاميا أو طبيبا ولا يصير مهندسا.

وتجسدت التّدابير الّتي اِتخذت ضمن هذا الاِختيار فيما يلي:

- تعزيز الشعب العلمية و التقنية في جميع المراحل الدراسية وشبكات النظام التربوي.

[1] – صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 581 .

[2] – حسنية عزاز : " **اللغة العربية في الجزائر بين التشريع القانوني والتشريع الاستعمالي**"، مجلة عود الند، العدد 8، 2018، ص 17، تم الرجوع إليه يوم : 25 ماي 2024 م. على الساعة 21:00 .متاحة على الرابط : https:// archive.alsharekh.org/Articles/359/22420/508205

[3] – سناء نويجي: **دور المثقفين** ...، مرجع سابق، ص207.

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الإستعمار**...، مصدر سابق، ص104 .

- زيادة عدد الموجهين نحو الشعب العلمية في الثانوي والتعليم العالي بمنحهم حوافز تشجيعية، مثل رفع قيمة المنحة الدراسية والأسبقية في الحصول على غرف الإيواء في الإحياء الجامعية[1].
- إنشاء العديد من المعاهد ذات المستوى العالي، مثل المدرسة العليا المتعددة الإختصاصات ومجمع بومرداس الضخم الّذي يكوّن المهندسين في الصناعات البترولية والكيميائية والميكانيكية وغيرها.
- كما تمّ إنشاء جامعة العلوم والتقنيات بوهران والمدرسة العليا المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران الّتي تمّ انشائها سنة 1970م[2].

ت– الجزأرة[3]:

وهي فكرة محورية أُعلن عنها منذ الاستقلال كحلقة مركزية في سبيل إنشاء مدرسة وطنية أصيلة، وقد قام أحمد في هذا المجال بتغيير مضامين البرامج التّعليمية والكتب المدرسية، الّتي أصبحت تُطْبَع بوسائل وطنية، كما أولى جانبا من الإهتمام للمستخدمين لهذا القطاع، فقد أحدث تغيير في نسبة اِنتماء المفتشين الأجانب للمرحلة الإبتدائية الّذين كانوا يمثلون 95% في سنة1962م، وعند اِنتهاء عهدته الوزارية لم يبقي مفتشا أجنبيا واحدا في سلك التعليم، أما المعلمين الجزائريين في الطور الإبتدائي الّذين لم تكن نسبتهم تتجاوز15%، فقد بلغت نسبهم عند اِنتهاء عهدته 80%، وقد حضي الطور الإبتدائي بالتحديث في سياسة الجزأرة عن باقي الأطوار الأخرى الّتي بقيت نسبهم مستقرة[4].

2– نشاطه على رأس وزارة الإعلام والثّقافة (1970 –1977 م) :

في 1970م رأى فقرر الرئيس بومدين تقسيم وزارة التّربية الّتي كان يتولاها أحمد إلى وزارتين وزاره التعليم الابتدائي والثانوي، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وطلب من أحمد تولى وزارة الأعلام والثقافة، وقد عملت هي الأخرى وفق مبادئ وأهداف المجلس الأعلى للثورة، على اِعتبار أنّ التّنمية الثّقافية جزء من التّنمية العامة، وفي ما يلي سنورد أهم الإنجازات الّتي قام بها على رأس هذه الوزارة[5].

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج2**، مصدر سابق، ص55.

[2] – المصدر نفسه، ص– ص 54–57.

[3] – وهي جزأرت البرامج والموظفين الإداريين والتربويين وكذلك إطارات التعليم، والاعتماد على أبناء الجزائر من أهل الإختصاص لتحقيق الكفاءة التعليمية وإزالت آثار العناصر الدخيلة، وكذا جزأرة الأنظمة ومناهج التعليم للمزيد ينظر : نادية سعاد ماني، مرجع سابق، ص 564 .

[4] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**...، **ج2**، المصدرالسابق، ص– ص 58– 59.

[5] – ينظر: الملحق 04، ص 80.

أ- الإعلام:

كان يرى أحمد أنّ ميدان الإعلام يتطلب انتباه مستمر ويقظة دائمة، لأن الأمر يتعلق بقطاع حساس يمثل همزة وصل بين المجتمع والدولة، ولقد أوضح علاقة الثقافة بالتّربية من خلال إستغلال وسائل الإعلام ليحبب كل مواطن جزائري في تراثه الثقافي، كما عمل على تطبيق قرار مجلس الثّورة والحكومة بأن تكون سنة 1971م سنة للتعريب، فتمّ تعريب يوميتين "النّصر" بقسنطينة سنة 1972م و"الجمهورية" بوهران سنة 1976م، وبادرت الوزارة إلى تحويل صحيفتي الشعب والمجاهد الى يوميتين وطنيتين كما أصدر أحمد مجلة الثقافة في سنة 1971 م ومجلة " ألوان" سنة 1972م[1].

ب- الإذاعة والتلفزة:

لم تكن الجزائر تملك منشئات ومعدات لهذا القطاع تلبي حاجات بلد مستقل إلّا في شماله، وفي سنة 1970 م تحققت التّغطية الكاملة وتطورت شبكة البث الإذاعي بإنجاز خمس محطات صحراوية في كل من: غرداية، المنيعة، وعين صالح، عين امياس، الأغواط. وهكذا تم بلوغ الأهداف المحددة في نهاية سنة 1977م، وانتقلت قوة البث الإذاعي من 2000 إلى 5000 كيلو واط، أما التّلفزيون الّذي لم يكن يتجاوز حجم بثه خمس ساعات يومية إلى غاية سنة 1970 م، ثم بلغ سبع ساعات سنة 1977 م، وتم تركيز الإهتمام بالدّرجة الأولى على البرمجة والإنتاج الوطني، الّذي إنتقل من 20% إلى50%، وهذا الإنتاج يخص الأفلام والمسلسلات الوثائقية والمنوعات الموسيقية والحصص الرياضية وغيرها[2].

ت- الكتاب والمطالعة :

وجه أحمد سنة 1971م إلى جميع الإدارات الوزارية ومختلف مصالح الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع والمكتبة الوطنية والإذاعة والتّلفزة الجزائرية تعليمة مفادها: " يجب أن يكون عام1972م عاما للتطوير الجدي للكتاب والمطالعة"، و ذلك لسببين: الأول حتى تكون الذكرى العاشرة للإستقلال متميزة في جميع قطاعات التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، والثاني إعلان هيئة "اليونسكو" أنّ سنة1972م ستكون عام دولي للكتاب[3].

---

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...،**ج2**، مصدر سابق، ص163.

[2] - المصدر نفسه، ص- ص167-168.

[3] - نفسه، ص 174 .

إغتنم أحمد هذا القرار فأولى اهتماما كبيرا للكتاب العربي وأعطاه دفعا كبيرا، وتمّ إنشاء سلاسل كتب كثيرة مثل "سلسلة وثائق كتب وثائقية عن كل انجازات الجزائر"، و" سلسلة ملامح عن الجزائر للتّعريف بتاريخ وجغرافيا الجزائر"، و" سلسلة فن و ثقافة" التي أصدرت 31 كتابا عن المساجد والمتاحف وبعض شخصيات الوطنية وغيرها، إذ أصبحت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تصدر 200 عنوانا بعدما كانت تصدر50 عنوان، ومن خلال قانون1973 م (قانون يحمي المصالح المعنوية والمادية للمؤلفين أو خلفائهم وأصحاب الحقوق المجاورة) أصبحت حقوق المؤلف تعطى كاملة عند صدور الكتاب، كما تمّ إنشاء مراكز ثقافية في البلديات والدوائر، وبناء دور ثقافية أُنجزَ منها ستة عند نهاية عهدته في وزارة الثقافة، بالإضافة إلى إنجاز 400 مكتبة عبر القطر الجزائري ضمن برنامج ألف مكتبة[1].

ث– السينما

راجع أحمد سنة 1971م جميع السيناريوهات الّتي تأخر إنجازها في الإذاعة والتلفزة والديوان، وسمحت الوسائل الموضوعة تحت تصرّف الوزارة بإعطاء دفع قوية للسينما، فقد أنجزت ما يقارب 20 فيلما في سنة 1972م[2]، ومن أهم الأفلام الّتي أُنتجت خلال هذه الفترة "دورية نحو الشرق" و" الفدائيون"و" منطقة محرمة"[3].

– نشاطه كوزير ومستشار الرئيس

خلال انعقاد الأجتماع الأول للحكومة الجديدة في 3 ماي 1977م تمّ تكليف أحمد منصب جديد استحدثه الرئيس هواري بومدين، وهو وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية، وذلك حتى يستشيره في العديد من القضايا الداخلية والخارجية، وقد بقي في هذا المنصب إلى غاية وفاة الرئيس بومدين1978م.

و كان أحمد يرافق الرئيس يوميا، حيث يُحَضِر له ورقة قبل كل إجتماع للحكومة فيها ملخص للملفات المدروسة وبعض الإقتراحات و الحلول، ويحضر مقابلاته مع الرؤساء الأجانب مثل حضور خلال زيارة رئيس فنزويلا 4 ماي1977 م، يوغسلافيا يوم 20 أكتوبر و حسني مبارك نائبا رئيس جمهورية مصر العربية يوم 12 نوفمبر، وجورج مارشي الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي يوم 14 ديسمبر وغيرها، كما كلّفه بمهمة المحادثات السّرية مع الإخوة المغاربة حول قضية الصحراء الغربية، وكانت المناقشات بينه وبين أخت الحسن الثاني

[1] – سناء نويجي، **دور المثقفين** ...، مرجع سابق، ص209.

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري** ...، **ج2**، مصدر سابق، ص196.

[3] – ينظر: الملحق 5، ص 81.

لالة عيشة ثم خلفها رضا قديرة وهو أكبر مستشاري الملك و الكولونيل أحمد الدليمي مدير المخابرات وكان الهدف من هذه اللقاءات هو تحديد لقاء بين الرئيس هواري بومدين والملك الحسن الثاني[1].

تميّزت فترة الهواري بومدين بالعديد من الأنشطة الّتي تقلدها أحمد، حيث وضع فيه الرئيس ثقته به وأستأمنه على أكثر القطاعات أهمية كقطاع التربية الذي أولى له الكثير من الإهتمام للخروج من مخلفات الإستعمار الفرنسي، فعمل على تشييد مؤسسات التّعليم وتعريب أطواره، أما في قطاع الإعلام والثقافة وهو القطاع الحساس لأن الثقافة أساس تطور الشعوب فقد إهتم بقضايا الإعلام ووسائله خصوصا في استكمال مختلف المؤسسات والهياكل الأساسية وأهتم بالتكوين في مجال الأعلام والإتصال وتوفير الكوادر الأعلامية اللازمة لمواكبة التنمية، وكان الرئيس الهواري بومدين يكن له الإحترام لوالده الشّيخ الإبراهيمي استحدث له منصب مستشار رئيس الجمهورية وقد اعتبره خير خلف لخير سلف.

ثانيا: في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد:

بعد وفاة الرئيس بومدين يوم 28 ديسمبر سنة 1978 م ظلت الجزائر خلال الأيام الأولى من هذا العام تعيش تحت وطأ الصّدمة، والّتي تمّ نقل السّلطة دون أيّ إشكال إلى رابح بيطاط الذي كان يشغل رئيس المجلس الشعبي الوطني، وذلك بموجب الدستور لمدة أقصاها 45 يوم في اِنتظار اِنتخاب رئيس جديد للجمهورية، وعند انعقاد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني تمّ اِختيار الشاذلي بن جديد (مرشح الجيش) لمنصب رئاسة الجمهورية كونه أقدم ضابط وأعلى رتبة في الجيش، وقد اِنتخب رئيسا للجمهورية 8 فيفري1979م[2]، حيث أدى الشاذلي اليمين القانوني بقصر الشعب أمام أعضاء المكتب السياسي وبحضور أعضاء حكومة بومدين الّتي تولت تصريف الأعمال منذ وفاته[3]، وفي 7 مارس1979 م دعا الرئيس الشاذلي أحمد طالب ومحمد يحياوي إلى مكتبه وكان هدف هذا اللقاء هو تشكيل حكومة جديدة واستشارتهما لأنه عاش بعيدا عن العاصمة ولا يعرف معرفة جيدة إطارات الأمة.

[1] – سناء نوبجي، **دور المثقفين** ...، مرجع سابق، ص211.

[2] – بنجامين ستورا: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988**، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص90.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري**...، **ج2**، مصدر سابق، ص33.

1- مواصلة مهامه كوزير مستشار

من خلال جلسة الإجتماع الّذي أُقترح اِسم أحمد طالب لتولى منصب وزيرا لشؤون الخارجية من طرف يحياوي الّذي قال فيه: "إن الشّخص الوحيد المؤهل لهذا المنصب هو طالب"، إلّا أنّ الشّاذلي أخبرهم أن بيطاط نصحه على وجه التّحديد بعدم تعيين أحمد طالب على رأس وزارة الشّؤون الخارجية (لوجود حساسيّة بينه وبين بوتفليقة)، وعند اختتام الإجتماع ومغادرة الأعضاء الذين شاركوا فيه؛ طلب الرئيس الشاذلي من أحمد الإستمرار إلى جانبه كوزير مستشار كما هو الحال في عهد بومدين فوافق[1]، وخلال توليه لهذا المنصب قام بعدة مهام ومنها:

أ- إنشاءه لمجلس المحاسبة (جوان 1979 م - جويلية 1980 م)

في يوم 16 ماي1979 م صدر بيان عن رئاسة الجمهورية تَضَمَّنَ تعيين أحمد عضو المكتب السياسي مكلّف بتحضير النّصوص المتعلقة بالرّقابة، وتأسيس مجلس المحاسبة وهو مجلس لمراقبة أموال الدولة، حيث تأسس بإلحاح منه على الرّئيس الشّاذلي في كل لقاءاته، وفي 23 جوان 1979 م ترأس أحمد أول اِجتماع للجنة الرّقابة التّابعة للحزب، حيث حرص على تعيين أعضاء من الخبراء الماليين مثل: قاسم بوشواطة و كمال قيدوم و غازي حيدوسي وغيرهم، وعملت هذه اللجنة طيلة أشهر الصيف لكي تتوصل إلى وضع ثلاثة نصوص ممثلة في مشروعي قانون، أحدهما يحدد طرائق الرّقابة الّتي يمكن أن يمارسها المجلس الشعبي الوطني، طبقا للمادتين 188 و 189من الدستور، والآخر يتعلق بتنظيم وسير مجلس المحاسبة طبقا للمادة 190 من الدستور[2]، أما النص الثالث فقد ورد في شكل مشروع مرسوم يحدد سير المفتشية العامة للمالية، و كانت هذه القوانين الثلاثة موضوع مناقشات حامية بينهم، غير أنّ أكبر ما شدّ اِنتباه النّواب إنّما هو اِنشاء مجلس المحاسبة وأنّ تشمل الرّقابة كلّ التّسيير المالي للدولة وإنزال عقوبات صارمة على المنحرفين[3].

---

[1] - ينظر: الملحق 6، ص 82 .

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص - ص 42-47 .

[3] - المصدر نفسه، ص53 .

ب- رئاسته للجنة التربية والثقافة (جانفي1980 ـ جويلية1981م)

في يوم 28 جانفي ترأس أحمد الإجتماع الأول للجنة الّتي كانت تجتمع في غرفة التجارة، وكان ضمن أعضائها محمد عبادة و محمد يحياوي، وبدأ بدراسة الملف الأول الّذي كان مطروح على مكتبه وهو التّعريب الّذي كان عبارة عن ملخص لتوصيات اللجنة الوطنية للتّعريب والنّدوة الوطنية الأولى حول التّعريب (الّتي عقدت في العاصمة سنة1975م)، والّتي لا تقتصر على دراسة الطرق ووسائل و تعميم استخدام اللغة الوطنية التي هي العنصر الجوهري في الهوية الثقافية للشعب الجزائري[1].

وفي شهري مارس وأفريل من سنة1980 م عاش أحمد ما يسمى" الربيع البربري" وهو أكبر هزة زعزعت نظام الحكم القائم، حيث انفجر الوضع في مدينة تيزي وزو بعد القرار الخاطئ بمنع مولود معمري من القاء محاضرة يوم 10 مارس في المركز الجامعي للمدينة، مما تطلب تدخل الشّاذلي وقام بجمع مسؤول الحزب يحياوي و الوزير الأول عبد الغني، ومدير الأمن العسكري مرباح والوزير المستشار أحمد لدراسة الوضع وأعادة المياه إلى مجاريها[2].

ت- نشاطه في حكومة الشاذلي بن جديد الثانية :

عقب إعلان عن حكومة الشّاذلي بن جديد الثانية يوم 15 جويلية1980 م تم تعيين أحمد وزير مستشار لرئيس الجمهورية للمرة الثانية، وخلال الأيام الأولى اجتمعت الحكومة الجديدة لأول مرة في 20 جويليه 1980 م وطلب منه الرئيس الشاذلي في 22 سبتمبر1980 م اعادة تنظيم مصالح الرئاسة كما كانت له عدة لقاءات ومهام عند توليه هذا المنصب ومنها[3] :

- قضية الصحراء الغربية:

بمجرد تعيينه وزير مستشارا أعاد الرئيس تكليفه بملف الصحراء الغربية، الّذي تولاه في عهد بومدين، حيث طلب أحمد من الرئيس الشاذلي أن يرافقه في هذه المهمة العقيد قاصدي مرباح مدير الأمن العسكري لأنّ الأمر هنا يتعلق بمفاوضات حساسة، وهكذاَ جَرَتْ بين الطرفين عدة محادثات سريّة نذكر منها:

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص- ص 54-64 .

[2] - المصدر نفسه، ص- ص 64-65.

[3] - نفسه، ص- ص 72-74.

ث- المحادثات السرية سنة 1980م:

- اللقاء الأولى الّذي كان في 26 جانفي1980م بجنيف و تمحور حول تقرير المصير في الصحراء الغربية وتقديم اقتراحات الطرفين.

- اللقاء الثّاني في 13 أكتوبر1980م بباريس، حيث اِقترح المبعوثان الجزائري والمغربي لقاء قمة مع جدول أعمال.

- اللقاء الثّالث في 18 نوفمبر1980م بباريس، حيث إعتبر الوفد الجزائري أن حل المشاكل الصحراوي سيفتح الطريق أمام تعاون اقتصادي واسع بين المغرب والجزائر[1].

وفي جوان 1981م عُيَن أحمد لرئاسة الوفد الجزائري الذي سيشارك المجلس الوزاري السابع والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية، كما سيتم تحضير لقاء القمة المندرج تحت شعار استكمال تصفية الإستعمار في 16 جوان في العاصمة الكينية نيروبي الّذي أندرج تحته خمس ملفات تشغل المجلس الوزاري .

- تصفية الإستعمار في نامبيا .
- نضال شعب جنوب إفريقيا .
- نضال الشعب الفلسطيني .
- العدوان الإسرائيلي على العراق و تدمير المفاعل النووي .
- الوضع في الشرق الاوسط .

ولكنّ سيطر النقاش في هذه القمة حول مشكلة الصحراء الغربية، حيث قام الوفد الجزائري بشرح تطور الأوضاع لممثلي البلدان الّتي اعترفت بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وركزّ على النقاط التالية:

- التّقليل من أهمية قدوم ملك المغرب.

- التّقليل من المقترحات المحتملة الّتي قدمها الملك عن تقرير المصير.

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص - ص 87-91.

- إعلان تقرير المصير وقبول الاستفتاء إلّا أنّه قُبِل برفض من الطرف المغربي[1].

وفي 26 أوت عاد أحمد إلى الجزائر، حيث ترأس بمقر الرئاسة اجتماعا لاستخلاص دروس من قمة نيروبي حول تنظيم وتسيير الاستفتاء لتحديد مسألة وقف إطلاق النار وضمان السلم للشعب الصحراوي[2]، وفي فيفري 1982م عقد اجتماع ثاني للجنة التنفيذية الخاصة في نيروبي، وفي هذا الإجتماع قرّر المغرب غلق الباب في وجه أي حل للتفاوض ورفض تنصيب إدارة مؤقتة في الصحراء الغربية أو تنظيم استفتاء تحت رقابة دولية [3].

ت- مهامه خارج الوطن:

كُلّف أحمد بالعديد من المهام خارج الوطن لدراسة الوضع في الصحراء الغربية و نذكر منها:

- زيارته لطرابلس 11 ديسمبر 1979م:

كلفه الرئيس الشاذلي بمهمة لدى العقيد القذافي انحصرت أساسا في اجتماع القمة الأخير الّذي عقد بمونروفيا(عاصمة ليبيريا) حول الصحراء الغربية من جهة، والصعوبات الّتي كانت قد ظهرت بين منظمة التّحرير الفلسطينية وليبيا من جهة أخرى.

- زيارته لسوريا 24 ديسمبر 1979م:

تبادل أحمد الحديث مع الرئيس حافظ الأسد عن تطورات الوضع في الشرق الأوسط، و الوسائل الكفيلة بتعزيز"جبهة الصمود والتصدي"، ومواصلة النضال من أجل مواجهة المؤامرات، وكذا تعزيز العلاقات الأخوية بين الجزائر وسوريا، كما كانت له محادثات مع عدد من مسؤولي المقاومة الفلسطينية ومنهم (عبد المحسن أبو ميزر و أبو ماهر ومحمود عباس وغيرهم) من أجل لتحرير فلسطين و لمواجهة المخططات الإمبريالية الصهيونية وتدعيم المقاومة[4].

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج3**، مصدر سابق، ص- ص 92-97.
[2] - المصدر نفسه، ص101.
[3] - نفسه، ص102.
[4] - نفسه، ص108 .

ج- جولته لبعض البلدان العربية (8–14 سبتمبر 1980م) :

في هذه الفترة كانت له مهمة لدى قادة دول ليبيا و السعودية و العراق وسوريا و الكويت بهدف تأكيد حضور الجزائر في هذه المنطقة من خلال تنسيق المواقف في ضوء ما ستجد من أحداث هامة منها ضم السلطات الصهيونية للقدس، و السياسة لمعادية لفلسطين النابعة من اتفاقيات كامب ديفيد[1]، و الوضع في جنوب لبنان، وتحضير مؤتمر القمة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (الأوبيك) الذي سيعقد في بغداد و القمة العربية في عمان من أجل التأكيد على العروبة، والجهاد من أجل تحرير القدس دون استعمال الأسلحة وحل مشاكل الشعب الفلسطيني و إزالة إسرائيل من الأراضي الفلسطينية [2].

– نشاطه على رأس وزارة الخارجية:

عقب وفاة وزير الخارجية محمد بن يحي اجتمعت اللجنة المركزية للحزب جبهة التحرير الوطني برئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد للكشف عن أسباب هذه الحادثة، و قرر في 2 ماي 1982م انشاء لجنة مكلفة بالتحقيق في ملابساتها، وبعد تحقيق أولي قدمت اللجنة إلى الرئيس تقريرها التمهيدي متهمة السلطات العراقية بمسؤوليتها عن هذه الحادثة، وفي 8 ماي 1982 م بعد مشاورات أجراها الرئيس الشاذلي بن جديد مع المدنيين و العسكريين حول تعيين أحمد طالب خلفا لابن يحي، و تم الموافقة بالإجماع على ذلك.

عند اعتلاء أحمد كرسي وزارة الخارجية قام بعدة مهام تندرج في صميم السياسة الخارجية للجزائر نذكر منها:

– التحقيق حول حادثة طائرة بن يحي (وزير الخارجية السابق) :

في اطار مواصلة التحقيق في حادثة طائرة محمد الصديق بن يحي[3]، قام أحمد بزيارة رسمية إلى العراق في 10 أوت 1982م، حيث استقبله الرئيس العراقي صدام حسين وطرح عليه مشكلة الطائرة وانعكاساتها على الرأي

---

[1] – وهي اتفاقية سلام وقعها الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجن في 17 سبتمبر 1978م شهدها الرئيس الامريكي جيمي كارتر في منتج كامب دافيد الامريكي، شوهد يوم 2024/8/24 على الساعة 11:30، للمزيد ينظر إلى الرابط : https:// m.youm7….com/amp/2019/9/17

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري**... ، **ج2**، مصدر سابق، ص109 .

[3] – من مواليد 23 جانفي 1932 هو أحد أعمدة النضال السياسي الجزائري أثناء الثورة وبعدها، وهو من طلائع الطلبة الأوائل الذين تركوا مقاعد الدراسة والتحقوا بالثورة التحريرية سنة 1956 تلبية لنداء الواجب الديني، ومنذ ذلك التاريخ وهو عضواً أساسياً في المجلس الوطني للثورة حتى الإستقلال، ، عين أميناً عاماً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 وظل في هذا المنصب حتى سنة1962 ، شارك في مفاوضات مولان 1960 وإيفيان1961 1962 ، بعد الإستقلال اشتغل في وظائف عالية في الدولة، منها تعيينه وزيراً للشؤون الخارجية سنة 1979 وظل على هذه الصفة حتى توفي في 23 ماي 1982. للمزيد ينظر :عبد السلام كمون: **الجزائر ودورها في القضية العربية المعاصرة، 1979–1992**، اطروحة دكتوراه علوم، في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2019/2018، ص 319 .

العام في الجزائر، وذكر له أعمال لجنة التحقيق على أساس التحليلات و التحريات التي أقرت أن الطائرة تعرضت لإعتداء متعمد، وأن الصاروخ الذي أسقطها من صنع سوفياتي بيع للعراق، ولكن صدام أكد له أن ليس من مصلحة العراق أن يكون سببا في هذا الحادثة، مبررا في ذلك بأن العراق هو من طلب الوساطة في هذا النزاع القائم مع إيران[1]، وفي 2 جانفي 1983م قام أحمد بزيارة إيران حيث كان في إستقباله رئيس المجلس الإيراني "رفسنجاني"، هذا الأخير صرح للصحافة قبل وصول أحمد قائلا: "لو أنّ الجزائر كشفت هوية الفاعل لتقدمت الوساطة في النّزاع الإيراني العراقي خطوات كبيرة إلى الأمام"، ودار النقاش بينهما حول تفاصيل القضية، وقبلت إيران التعاون في التحقيق وهي من بين أربع دول التي طلبت الجزائر ذلك[2].

- **مشكلة الحدود:**

من بين الأعمال الّتي أولى لها أحمد بعد توليه كرسي وزارة الخارجية حل مشكلة ترسيم الحدود مع الدول المجاورة، حيث كان مقتنعا بضرورة نزع المشاكل الّتي خلفها الإستعمار قبل طرده، وأنّ عملية كهذه تجنب الأجيال القادمة أي محاولة للدخول في نزاع مسلح، و السبب الآخر الّذي ذكره أحمد طالب أنّ العالم يواجه إستراتيجية أمريكا ترمي إلى الهيمنة السياسية و الإقتصادية و إستراتيجية تأجيج الحروب الإقليمية خاصة بين إيران و العراق وإلى إضعاف المنظمات الجنوبية (حركة عدم الانحياز) (منظمة الوحدة الافريقية) ...إلخ[3].

وهكذا وقّع الرئيس الشاذلي بن جديد رسميّا اتفاقيات ترسم الحدود مع البلدان المجاورة منها:

- مع الرئيس النيجري "سينبي كونتيشي" في 5 جانفي 1983م بقصر الشعب بالجزائر.
- مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في 19 مارس 1983م في تونس بدءا من البحر الأبيض المتوسط حتى بيرمان كما وقع الرئيسان في نفس اللقاء على معاهدة الأخوة و الوفاق التي يمكن أن تعتبر مغنما جوهريا في طريق بناء المغرب العربي.
- مع الرئيس المالي موسى طراوري في 8 ماي 1983م بالجزائر.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص156 .

[2] – المصدر نفسه، ص157 .

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر (إصرار الإبراهيمي على استكمال الدراسة وتركه السياسة قبيل الثورة)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، قطر، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 19:51، متاح على الرابط :http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess12/08/2024

- مع الرئيس الموريتاني محمد خونة ولد هيدالة (1980-1984م) في 13 ديسمبر 1983م، كما وقع أيضا خلال هذا اللقاء على برتوكول الأنظمام إلى اتفاقية الصداقة و الوفاق، وهكذا تمّ تجسيد ترسيم الحدود[1] مع كل جيران الجزائر ماعدا ليبيا، حيث ذكر أحمد سبب ذلك عندما أجرى مع الرئيس الليبي معمر القذافي آنذاك حوار، هذا الأخيرأخبر بأنه لا يؤمن بالحدود وعليه لا يوجد مشكل في الحدود[2].

2- العلاقات الجزائرية الفرنسية :

كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال حكم بومدين (1965-1978م) يغلب عليها التوتر؛ نظرا لعدم الثّقة الّتي بدت على بومدين في صلاحية النموذج الفرنسي، وبعد وفاته ووصول الرّئيس الشّاذلي بن جديد (1979-1992م) و تعيينه أحمد طالب وزيرا للخارجية(1982-1988م)، أخذت العلاقات طابعا آخر وظهر التقارب من خلال سلسلة من اللقاءات و الزيارات نذكر منها:

أ- مع السفير الفرنسي (13ماي 1982م)

تحدث السفير" غي جورجي " حول وضعية العلاقات بين البلدين وتطورها على ضوء التعليمات و التوجيهات، التي حددها الرئيسان خلال لقاءهما بالجزائر يومي 30نوفمبر و 1 ديسمبر 1981م حول مشروع التعاون الإقتصادي و الاتفاق حول ربط سعر الغاز بسعر البترول الخام[3]، وذلك بالتركيز على "الجهد المبذول من جانب فرنسا في إعادة تقديم المواد الأولية "، كما أشار السفير إلى إبرام اتفاقيات في قطاعات أخرى مثل : قطاع السكن (برنامج 50.000 مسكن) وكذلك إطلاق و انجاز المشاريع الّتي توقف إنجازها و منها مصنع الأسمنت بتبسة ومصنع الزجاج الأملس و مصنع إنتاج الجير...الخ .

وبخصوص المشاكل العالقة استعرض السفير بعض المسائل:

---

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج2**، مصدر سابق، ص 158-159.

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي : شاهد على العصر (إصرار الإبراهيمي على استكمال الدراسة وتركه السياسة قبيل الثورة)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، قطر، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 19:51، متاح على الرابط :http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess12/08/2024

[3] - بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص 104 .

ب- الجنسية المزدوجة: في سنة 1982م يوجد 1250 شاب جزائري ممن ولدوا في فرنسا معنيون بواجب الخدمة الوطنية التي تبدأ في سن 19 سنة في فرنسا أما في الجزائر تبدأ في سن 20 سنة، واتفقت الحكومتان في هذا الشأن بتأدية الخدمة الوطنية سواء في فرنسا أو الجزائر.

ت- الوثائق الوطنية المنقولة إلى فرنسا: أشار الطرف الفرنسي أن جميع الوثائق ذات الطابع التقني قد أعيدت بإستثناء الوثائق ذات السيادة والتي طلب أحمد إرجاعها كاملة.

ث- النزاع المالي: أثار السفير الفرنسي مشكلة التأمينات من خلال نقل وبيع أملاك الفرنسيين المقيمين في الجزائر، فكان رد أحمد بأنه ينبغي منح تقاعد المواطنين الجزائريين الذين عملوا في الإدارة الفرنسية أو الجيش[1].

ثالثا- محادثاته مع الرئيس ميتيران (9 جانفي 1983م)

استقبل الرئيس الفرنسي ميتيران أحمد في قصر الإيليزي، حيث كان هذا الأخير مكلّف بمهمة من طرف الرئيس الشاذلي في إطار مواصلة الحوار السياسي الّذي شرع فيه الرئيسان خلال لقاءهما حول قضايا الشرق الأوسط والتشاد و الصحراء الغربية، حيث أكد أحمد بأنّ الجزائر تتابع التطورات الواقعة وأنّها ستواصل مساعيها في حل القضايا وفق مبادئها الثابتة، كما قدم ميتيران وجهة نظره حول القضايا ذاتها ومساعي فرنسا في حلها[2].

1- المغرب العربي و الصحراء الغربية

أولت الجزائر القضية الصحراوية أهمية خاصة، و موقفها تجاه هذه الأزمة الذي تميز بالثبات والإستمرارية، وذلك كون هذا الموقف يعد أحد مبادئ سياستها الخارجية من جهة وكون المشكل يقع على حدودها، وإنّ الجزائر مقتنعة بأنّ لا معنى لمشروع المغرب العربي الكبير مالم تتحرر جميع أقاليمه، وتحقيقا لهذا الغرض سعت الجزائر جاهدة مغاربيا ودوليا لحل مشكلة الصحراء الغربية، وعند استلام أحمد مقاليد وزارة الشؤون الخارجية كان المأزق الّذي آلت إليه القضية الصحراوية و اِنعكاساتها على وجود منظمة الوحدة الإفريقية وكذلك مخاطر عدم اِستقرار المنطقة الناجمة عن تدهور الوضعية السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية في المملكة المغربية؛ من العناصر الّتي زادت انشغالاته[3].

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري...، ج3**، مصدر سابق، ص- ص 411-413.

[2] - المصدر نفسه، ص436.

[3] - نفسه، ص- ص 411- 413 .

وهكذا تواصلت مساعي الجزائر لحلّ هذه الأزمة أثر الزيارة الّتي قام بها الرّئيس الزمبي "كينت كاوند" إلى الجزائر من 5 إلى 8 أفريل، حيث أكد الرئيسان خلال محادثتهما عن مساندة الكفاح الّذي يخوضه الشعب الصحراوي بقيادة جبهة البولوساريو من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير و الإستقلال، وأكد أنّ الحلّ السّلمي لا يأتي إلا عن طريق المفاوضات المباشرة بين الطرفين[1]، وتم أصدار بيان المشترك الجزائري الزمبي بتاريخ 8 أفريل 1983م بالجزائر.

وفي تصريح للملك الإسباني "خوان كارلوس" في خطاب ألقاه يوم 10 ماي 1983م أمام المجلس الشعبي الوطني الجزائري خلال زيارته للجزائر(في الفترة 9-11 ماي 1983م)، حيث ثمّن جهود الجزائر المبذولة إزاء الصحراء الغربية من أجل بناء المغرب العربي، و أكدّ في ذات السياق عن إستعداد اسبانيا تأييد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .

وخلال القمة التاسعة والعشرون لمنظمة الوحدة الإفريقية في 26 ماي 1984م قامت "ماريا دي أموريم" وزيرة خارجية "ساوتومي وبرينسيبي" (دولة وسط إفريقيا) بزيارة للجزائر بعد جولتها لإفريقيا، وأبدت رأيها بالتمسك بقرار 104 لقمة التاسعة عشر ووضعها المغرب في قفص الإتهام [2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ تلك الجهود الّتي بذلتها الجزائر حيال القضية الصحراوية سواء ما تعلق منها بالمقابلة الجزائرية المغربية وما تلاها من لقاء مغربي صحراوي، أو ما تعلق بفكرة تشييد مغرب موحد أو بلائحة القمة التّاسعة عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية، كان إيمانا من سياسة الجزائر الخارجية وأملا في فتح آفاق لحل مشكلة الصحراء الغربية، وهذا ما أكده البيان الصادر بتاريخ 21 ماي 1983م عن المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني حيث جاء فيه: "أنّ مواقف الجزائر تنطلق من إيمانها العميق بأنّ بناء المغرب العربي هو استجابة عملية لمطامح شعوب المنطقة"[3].

وفي مطلع 1985م كلّف رئيس الجمهورية الجزائرية الشادلي بن جديد كل من أحمد طالب ومصطفى بلوصيف الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني بمهمة رسمية للجمهورية العربية الصحراوية من أجل التباحث مع الرّئيس حول تهنئة الصحراويين على نجاحهم العسكري في 12جانفي 1985م، وعدم إستعمال التّراب الجزائري

[1] – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص470 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، **ج 3**، مصدر سابق، ص182 .

[3] – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص471.

لإطلاق الصواريخ ضد أهداف مغربية، وعلى هامش القمة العربية المنعقد في الجزائر في جوان 1988م بزرالدة و الّتي ضمت قادة المغرب العربي الخمسة: الرّئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، و الرّئيس الليبي معمر القذافي، و الرّئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، و الرّئيس التونسي زين العابدين بن علي، و العاهل المغربي الحسن الثاني، وقد جرى هذا اللقاء تحت ضغط المملكة العربية السعودية الّتي روجت بأنّ القضية الصحراوية لا تحل بأي اطار مغربي، حيث قررت الدولة إيجاد حل سلمي مغاربي للقضية الصحراوية، وذلك بالتوقيع على "الميثاق التأسيسي لاتحاد المغربي العربي وتمّ ذلك في المؤتمر المغاربي الثّاني الّذي أحتضنته مدينة مراكش المغربية في 27 فيفري 1989م[1].

رابعا: نشاطه في الفترة (1988- إلى يومنا هذا):

عندما اندلعت أحداث أكتوبر 1988م، كان أحمد حينها متواجدا في الولايات المتحدة لترأس الوفد الجزائري في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، رجع إلى الجزائر بطلب من الرئيس الشاذلي لمعرفة موقفه مما يجري من أحداث داخل البلاد، عندها أنشئت لجنة تتكون من: أحمد طالب ورشيد بن يلس ومحمد عبد الغني بحضور العربي بالخير لإعداد خطاب الرئيس .

وفي 17 أكتوبر 1988م طلب أحمد طالب من الرئيس الشاذلي تكليف وزير خارجية بديل عنه .

واصل أحمد بعد تخليه عن منصبه من متابعة تطور الأحداث السياسية في أدق تفاصيلها فلم يترك حدثا إلا تصدى وحدد موقفه من ذلك، فقد كان اول من دعا إلى تجنب سياسة القو وإعتماد لغة الحوار بين قيادة الجيش التي تمثل السلطة الحاكمة والقوى السياسية التي تمثلها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ففي صيف 1991م وفي إحدى الجلسات العلنية للجنة المركزية لجبهة التحرير طالب بالإفراج عن قيادة الجبهة الإسلامية [2]، وعاد إلى المشهد من خلال ترشحه لرئسيات أفريل 1999م، لكنه إنسحب قبل يوم من إجراء الإستحقاقات رفقة خمسة مترشحين، احتجاجا على ما سموه تزوير لمصلحة المترشح عبد العزيز بوتفليقة (الرئيس الجزائري السابق، 1999-2019م).

وفي 1999م أسس حركة الوفاء والعدل الوفاء الذي صنف ضمن التيار الإسلامي المحافظ، لكن السلطات الجزائرية رفضت منحه رخصة النشاط، ولم يرى مشروعه السياسي النور إلى اليوم، وأعاد الكرّة وترشح إلى رئاسيات

[1] – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص474.

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي: **المعضلة الجزائرية** ...، مصدر سابق، ص- ص 10- 11 .

2004م، ولكن ملفه رفض من طرف المجلس الدستوري بدعوى نقائص في الوثائق المقدمة، واقتصر نشاطه بعد ذلك على القاء المحاضرات واصدار عدة كتب منها مذكرات جزائري[1].

وفي 22 فيفري 2019م خرج الجزائريون في تظاهرات بعدة ولايات رافضين ترشح عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامس، حيث أدى ترشح هذا الأخير إلى بداية الحراك في الجزائر[2]، وأصبح اسم أحمد طالب الإبراهيمي من أبرز الشخصيات التي طلبها الحراك لتولي المرحلة الإنتقالية في البلاد، وردّ أحمد طالب في رسالة وأبدى فيها موافقته المبدئية على قيادة المرحلة الإنتقالية، كما شكر كل مواطن وثق به وردد اسمه أو رفع صورته أثناء المسيرات[3].

[1] – حسان جبريل، **طالب الإبراهيمي، سياسي، محافظ مطلوب لمرحلة إنتقالية للجزائر**، شوهد يوم: 2024/08/07 على الساعة 10:00 صباحا، متاح على الرابط: http://www.aa.com.tr/ar.

[2] – عمر خيري: " **موجة الحراك الجديد والتحول الديمقراطي حالتا الجزائر والسودان** "، مجلة دراسة شرق أوسطية، العدد 92، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، الأردن، 2020، ص– ص 16 – 17 .

[3] – حسان جبريل، مرجع سابق، ص80.

خاتمـــة

من خلال دراستنا لموضوع "نشاط أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة التّحريرية ودوره في بناء الدّولة الجزائرية بعد الاستقلال"، تبيّن لنا أن هذه الشّخصية قامت بجهود إصلاحية نظرا للمستوى العلمي والفكري الذي تميّز به فقد كرّس كلّ جهوده دفاعا عن الهوية والثقافة الوطنية .

وانطلاقا مما سبق عرضه وتتبعا لنشاط أحمد طالب الإبراهيمي وإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة توصلنا إلى النتائج التالية :

- تأثر أحمد بنشاط والده الفكري والإصلاحي؛ هذا الأخير كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، حيث لازم أحمد طالب والده في جميع نشاطاته وإحتك من خلال هذا النشاط بعدة شخصيات سياسية وتأثر بهم، وقد عرف كيف يوظف تكوينه المزدوج في خدمة القضية الوطنية .
- ساهمة قبل إلتحاقه بالثورة التحريرية بتأسيس جريدة الشاب المسلم عندما كان يدرس في جامعة الجزائر، حيث ساهمت هذه الجريدة في إرجاع النخب الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية الى إنتمائهم الحقيقي .
- إن اختيار جبهة التحرير لأحمد طالب لقيادة التنظيم الطلابي التابع لها، يعود إلى مؤهلاته وعلاقاته الطيبة مع باقي الطلبة المثقفين داخل الجزائر وخارجها.
- من الواضح أنّ الإختلاف الإيديولوجي بين أحمد طالب الإبراهيمي وأحمد بن بلة جعله يصف نظام هذا الأخير بالمستبد؛ حيث تعرض خلال حكمه للإعتقال والتعذيب بسبب رفضه الإنظمام لحكومته.
- مال أحمد طالب إلى بومدين الذي يكِنُّ الإحترام والتقدير لوالده، ويرى أنه يكتسب عدة إيجابيات منها وفاءه لثوابت الأمة ومقومات الشخصية الوطنية، وحبه للقضية الفلسطينية ودعمه لها .
- ساهم أحمد في العديد من المشاريع الفعالة في مجال التربية حيث أدخل التّعريب في المنظومة التّربوية في مستوياته الثلاثة، كما عمل على إصلاح التعليم وإستحداث هياكل جديدة لمشروعه النهضوي الإصلاحي في الجزائر المستقلة .
- لقد أدى أحمد طالب دورا مهما في المجال الدبلوماسي وسعيه لحل بعض القضايا والملفات خاصة ملف الصحراء الغربية ومتابعة تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية هذه الشخصية

خاتمــة

وأخيرا أن العلم يقضي على ظلام الجهل والمعارف الخاطئة، ويزود الفرد بالمعرفة والثقافة، هذا المبدأ الذي نشأ أحمد طالب الإبراهيمي واعتمده في بناء شخصيته.

ملاحق

الملحق رقم 01 : بيان أصدره الشيخ الابراهيمي ضد الانحراف السياسي في الجزائر [1]

بيان 16 أفريل 1964*

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر، ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير، إذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق، والنهوض باللغة العربية – ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله – إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت.

غير أني أشعر أمام خطورة الساعة، وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس – رحمه الله –، أنه يجب علي أن أقطع ذلك الصمت، ان وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل.

ولكن المسؤولين – في ما يبدو – لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم، يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية، لا من مذاهب أجنبية.

لقد آن للمسؤولين أن يضربوا المثل في النزاهة وألا يقيموا وزنًا إلّا للتضحية والكفاءة، وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم، وقد آن أن يرجع لكلمة الاخوة – التي ابتذلت – معناها الحق، وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي ﷺ.

وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعًا «مدينة» تسودها العدالة والحرية، «مدينة» تقوم على تقوى من الله ورضوان.

محمد البشير الإبراهيمي

* بيان أصدره الشيخ في 16 أفريل 1964، ضد الانحراف العقائدي والسياسي في الجزائر.

[1] – أحمد طالب الابراهيمي: **مذكرات جزائري** ...، ج1، المصدر السابق، ص 225.

الملحق رقم 02: بيان صادر عن مجلس الثورة يقضي بتعيين أحمد طالب الابراهيمي وزير للتربية[1]

الثلاثاء ١٤ ربيع الاول عام ١٣٨٥ هـ — الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية — ٨٣١

المادة الاولى : يطلق فورا سراح الاشخاص المعتقلين بموجب اجراء تعسفى بين أول أبريل سنة ١٩٦٣ و ١٨ يونيو سنة ١٩٦٥ .

المادة ٢ : يحدد وزير الداخلية كيفيات تطبيق هذا الامر .

المادة ٣ : ينشر هذا الامر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر فى ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ .

هوارى بو مدين

امر رقم ٦٥ ــ ١٨١ مؤرخ فى ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ يتضمن عفوا جماعيا

ان مجلس الثورة ،

ــ بناء على البيان المؤرخ فى ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

يأمر بما يلى :

المادة الاولى : فى انتظار صدور نص يتضمن العفو الشامل، يعفى عن الاشخاص المحكوم عليهم بسبب مخالفات كانت لها علاقة بالحوادث السياسية التى وقعت بالجزائر بعقوبة سالبة للحرية لا تتجاوز خمس سنوات مع اعتبار تدابير العفو المتخذة من قبل .

المادة ٢ : تطبق مقتضيات المادة السابقة على جرائم وقعت بين أول أبريل سنة ١٩٦٣ و ١٨ يونيو سنة ١٩٦٥ .

المادة ٣ : يحدد وزير العدل ، حامل الاختام كيفيات تطبيق هذا الامر ،

المادة ٤ : ينشر هذا الامر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر فى ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ .

هوارى بو مدين

امر رقم ٦٥ ــ ١٨٢ مؤرخ فى ١١ ربيع الاول عام ١٣٨٥ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٥ يتضمن تاسيس الحكومة

ان مجلس الثورة ،

ــ بناء على بيان ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

وعلى اعتبار أن مجلس الثورة هو مصدر السلطة المطلقة ريثما يتخذ دستور للبلاد ،

يأمر بما يلى :

المادة الاولى : تؤلف حكومة يتم تشكيلها كما يلى :

ــ هوارى بو مدين ،	رئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس الوزراء ،
ــ رابح بيطاط ،	وزيرا للدولة ،
ــ عبد العزيز بو تفليقة ،	وزيرا للشؤون الخارجية ،
ــ احمد مدغرى ،	وزيرا للداخلية ،
ــ احمد قايد ،	وزيرا للمالية والتخطيط ،
ــ احمد محساس ،	وزيرا للفلاحة والاصلاح الزراعى ،
ــ بشير بو معزة ،	وزيرا للأنباء ،
ــ محمد بجاوى ،	وزيرا للعدل ، حاملا للاختام ،
ــ احمد طالب ،	وزيرا للتربية الوطنية ،
ــ تجينى هدام ،	وزيرا للصحة العمومية ،
ــ بوعلام بن حموده ،	وزيرا لقدماء المجاهدين ،
ــ بلعيد عبد السلام ،	وزيرا للصناعة والطاقة ،
ــ عبد القادر زعيبك ،	وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ،
ــ عبد النور على يحيى ،	وزيرا للاشغال العمومية ،
ــ محمد الهادى الحاج اسماعيل ،	وزيرا للتعمير والاسكان ،
ــ نور الدين دلسى ،	وزيرا للتجارة ،
ــ عبد العزيز زرداني ،	وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية ،
ــ عبد العزيز معاوي ،	وزيرا للسياحة ،
ــ عبد الكريم بن محمود ،	وزيرا للشبيبة والرياضة ،
ــ العربى سعدوني ،	وزيرا للاوقاف ،

المادة ٢ : يتولى رئيس الحكومة رئيس مجلس الوزراء مهمة وزارة الدفاع الوطنى ،

المادة ٣ : تمارس الحكومة مهامها تحت سلطة مجلس الثورة ورقابته ، وفى امكانه تعديلها بصورة كلية او جزئية بموجب

[1]- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 58، 14 ربيع الأول 1385، الموافق لـ 13 جويلية 1965، ص 831.

الملحق رقم 03 : تطور التعليم في الجزائر من سنة 1966 م إلى سنة 1978 م[1].

تطور التعليم في الجزائر من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٧٨

السنة / المستوى	١٩٦٦	١٩٧٨
عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية	١,٣٣٢,٠٠٠	٢,٨٩٤,٠٠٠
عدد التلاميذ في التعليم المتوسط	١٥٦,٧٠٠	٧٤٤,٤٠٠
عدد الطلبة في التعليم الثانوي	١٠٧,٩٠٠	٥٩٥,٥٠٠
عدد الطلبة في التعليم العالي	٦,٥٠٠	٥٤,٥٠٠

[1] الرياشي سليمان وآخرون: الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، طبعة1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 448.

الملحق رقم 04 : بيان صادر عن مجلس بقضي بتعيين احمد طالب الابراهيمي وزير الاخبار والثقافة[1]

٩٠٦ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الجمعة ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٩٠ هـ

قوانين وأوامر

امـــر رقـــم ٧٠ ــ ٥٣
مؤرخ فى ١٨ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠
يتضمن تاسيس الحكومة

باسم الشعب

ان مجلس الثورة ،

ــ بناء على بيان مجلس الثورة الصادر بتاريخ ١٩ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

ــ وبعد الاطلاع على الامر رقم ٦٥ ــ ١٨٢ المؤرخ فى ١١ ربيع الاول عام ١٣٨٥ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٥ والمتضمن تاسيس الحكومة ،

يأمر بما يلى :

المادة الاولى : تؤسس حكومة يكون تشكيلها على النحـــو التـــالى :

	السـادة
رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء	هوارى **بومدين**
وزير الدولة	شريف **بلقاسم**
وزير الدولة المكلف بالنقل	رابـح **بيطـاط**
وزير الشؤون الخارجية	عبد العزيز **بوتفليقة**
وزير الداخلية	أحمـد **مدغـرى**
وزير الفلاحة والاصلاح الزراعى	محمد **طيبى**
وزير العدل ، حامل الاختـــام	بوعـلام **بن حمودة**
وزير التعليم الابتدائى والثانوى	عبد الكريم **بن محمـود**
وزير التعليم العالى والبحث العلمى	محمد الصديق **بن يحى**
وزير الصحة العمومية	عمر **بوجـلاب**
وزير الأشغال العمومية والبنـاء	عبد القادر **زيبـاك**
وزير الأخبار والثقافة	أحمـد **طـالب**
وزير الصناعة والطاقة	بلعيد **عبد السلام**
وزير التعليم الأصلى والشؤون الدينية	مولـود **قـاسم**
وزير السيـاحة	عبد العزيز **معـاوى**
وزير العمل والشؤون الاجتماعية	محمد سعيد **ممزوزى**
وزير التجـــارة	عيـاشى **يـاكر**
وزير المـــالية	اسمـاعيل **محروق**
وزير قدماء المجاهدين	محمـــود **قنـــز**
وزير البريد والمواصلات	محمد **قـــاضى**
وزير الشبيبة والرياضة	عبد اللـه **فـــاضل**
كاتب الدولة للتخطيط	كمال **عبد الله خـوجة**
كاتب الدولة للميـــاه	عبد الله **عرباوى**

المادة ٢ : يقوم رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء ، بمهام وزارة الدفاع الوطنى .

المادة ٣ : ينشر هذا الأمر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر فى ١٨ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠ .

عن مجلس الثورة
الرئيس
هوارى بومدين

[1] - الجرية الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 36. 24 جويلية 1970 ص 906.

الملحق رقم 05 : بيان صادر عن مجلس الثورة يقضي بتعيين احمد طالب الايراهيمي مستشار الرئيس هواري بومدين[1]

المؤرخة في 15 جمادي الأولى 1387 الموافق لـ 03 ماي 1977، ص 663

مراسيم ، قرارات ، مقررات

رئاسة الجمهورية

مرسوم رقم 77 ـ 79 مؤرخ في 9 جمادي الأولى عام 1397 الموافق 23 ابريل سنة 1977 يتضمن اعادة تنظيم هياكل الحكومة

الى رئيس الجمهورية ،

ـ بناء على الميثاق الوطني ،

ـ وبمقتضى الدستور ولا سيما المواد 111 و 116 و 117 و 122 ـ 9 منه ،

يرسم مايلي :

المادة الأولى : يعاد تنظيم هياكل الحكومة التي تتألف على النحو التالي :

ـ وزير الشؤون الخارجية ..... عبد العزيز بوتفليقة
ـ وزير الفلاحة والثورة الزراعية ..... محمد الطيبي العربي
ـ وزير الداخلية ..... محمد بن أحمد عبد الغني
ـ وزير الري واستصلاح الاراضي وحماية البيئة ..... أحمد بن الشريف
ـ وزير العدل ..... أحمد دوايسة
ـ وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية ..... احمد طالب الابراهيمي
ـ وزير الاتصال الجماهيري ..... بوعلام بن حمودة
ـ وزير الصناعات الخفيفة ..... بشير عبد السلام
ـ وزير المالية ..... محمد الصديق بن يحيى
ـ وزير المجاهدين ..... محمد السعيد عزوزي
ـ وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية ..... مولود القاسم نايت بلقاسم
ـ وزير الصحة العمومية ..... سعيد آيت مسعودان
ـ وزير التربية ..... مصطفى الاشرف
ـ وزير العدل ..... عبد المالك بن حبيلس
ـ وزير التعليم العالي والبحث العلمي ..... عبد اللطيف رحال
ـ وزير البريد والمواصلات ..... محمد زرقيني
ـ وزير العمل والتكوين المهني ..... محمد امير
ـ وزير السكن والتعمير ..... عبد المجيد الونيسي
ـ وزير التجارة ..... محمد بعلي
ـ وزير الاعلام والثقافة ..... رضا مالك
ـ وزير السياحة ..... عبد الغني الطبي
ـ وزير الشبيبة والرياضة ..... جمال حوحو
ـ وزير الصناعة الثقيلة ..... محمد الياسين
ـ وزير المناجم والصناعات البتروكيماوية ..... أحمد غزال
ـ كاتب الدولة للتخطيط ..... كمال عبد الله خوجة

المادة 2 : يتولى رئيس الجمهورية مهمة وزارة الدفاع الوطني .

المادة 3 : ينشأ كاتبان للدولة احدهما مكلف بالانتاج الحيواني ، والاخر بالانتاج النباتي .

المادة 4 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

حرر بالجزائر في 9 جمادى الأولى عام 1397 الموافق 23 ابريل سنة 1977 .

هواري بومدين

[1] - الجرية الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 16. 23 افريل 1977 ص 663.

الملحق رقم 06 : بيان صادر عن مجلس الثورة يقضي بتعيين احمد طالب الايراهيمي مستشار الرئيس الشاذلي بن جديد[1]

المؤرخة في 14 ربيع الثاني 1399 الموافق لـ 13 مارس 1979، ص 202 .

المادة الاولى : تنظم الحكومة وتشكل على النحو التالى :

الوزير الاول	محمد بن أحمد عبد الغنى
الوزير المستشار لدى رئيس الجمهورية	عبد العزيز بوتفليقة
الوزير المستشار لدى رئيس الجمهورية	أحمد طالب الابراهيمى
وزير الشؤون الخارجية	محمد الصديق بن يحيى
وزير الصناعات الخفيفة	سعيد آيت مسعودان
وزير البريد والمواصلات	محمد زرقينى
وزير التعمير والبناء والاسكان	عبد المجيد اوشيش
وزير المالية	محمد يعلى
وزير التجارة	عبد الغنى العقبى
وزير الرياضة	جمال حوحو
وزير الاعلام والثقافة	عبد الحميد مهرى
وزير المجاهدين	محمد الشريف مساعدية
وزير السياحة	عبد المجيد علاهم
وزير الفلاحة والثورة الزراعية	سليم سعدى
وزير الصحة	عبد الرزاق بوحارة
وزير النقل	صالح قوجيل
وزير العدل	لحسن صوفى
وزير العمل والتكوين المهنى	مولود أومزيان
وزير الشؤون الدينية	بوعلام باقى
وزير الاشغال العمومية	غزالى أحمد على
وزير التربية	الشريف خروبى
وزير التعليم العالى والبحث العلمى	عبد الحق رفيق برارحى
وزير الصناعة الثقيلة	محمد الياسين
وزير الرى	أحمد غزالى
الامين العام للحكومة (برتبة وزير)	اسماعيل حمدانى
وزير الطاقة والصناعات البتروكيماوية	بلقاسم نابى
وزير التخطيط والتهيئة العمرانية	عبد الحميد ابراهيمى
كاتب الدولة للصيد البحرى	أحمد حوحات
كاتب الدولة للغابات والتشجير	ابراهيم براهيمى

المادة 2 : يتولى رئيس الجمهورية مهمة وزارة الدفاع الوطنى.

المادة 3 : يتولى الوزير الاول مهمة وزارة الداخلية.

المادة 4 : ينشر هذا المرسوم فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر فى 9 ربيع الثانى عام 1399 الموافق 8 مارس سنة 1979.

الشاذلى بن جديد

[1] - الجرية الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 11. 13مارس 1977 ص 202.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش

الحديث النبوي

أولا: المصادر :

1- المذكرات الشخصية :

- الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن (1932-1956)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2006.

- (ـــــ؛ـــــ): مذكرات جزائري، ج2، هاجس البناء (1965-1978)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2008

- (ـــــ؛ـــــ): مذكرات جزائري، ج3، مشروع لم يكتمل، 1979-1988، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014

2- الكتب العربية والمعربة :

- الإبراهيمي أحمد طالب: رسائل من السجن، تعريب، الصادق مازيغ، دار التونسية للنشر، الجزائر، 1983.

- (ـــــ؛ـــــ): المعظلة الجزائرية الأزمة والحل، دار الامة، الجزائر، 1996.

- (ـــــ؛ـــــ): من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.س).

- (ـــــ؛ـــــ): آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي ج 1، (1929 - 1940) جمع وترتيب أحمد طالب الإراهيمي، دار الغرب الإسلامي ط 1، بيروت، 1997.

- (ـــــ؛ـــــ): آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي ج 5، (1954 - 1964) جمع وترتيب أحمد طالب الإراهيمي، دار الغرب الإسلامي ط 1، بيروت، 1997.

- (ـــــ؛ـــــ): من أنا، تحقيق رابح بن خويا، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2018،

- بومدين الهواري : خطب الرئيس بومدين، ج4، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1970

- ستورا بنجامين: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشوران الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.

- العقاد صلاح: المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر، تونس والمغرب الاقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993 .

- ميرل روبير: ترجمة، العفيف الأخظر، مذكرات أحمد بن بلة، دار الآداب، بيروت، (د.س).

3- الجرائد :

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:

العدد 58 . المؤرخة 14 ربيع الأول 1385 الموافق لـ 13 جويلية 1965 .

العدد 63 . المؤرخة 21 جمادي الأول 1390 الموافق لـ 24 جوان 1970 .

العدد 37 . المؤرخة 19 جمادي الثاني 1397 الموافق لـ 08 ماي 1977 .

العدد 11 . المؤرخة 14 ربيع الثاني 1399 الموافق لـ 13 مارس 1979 .

العدد 1 المؤرخة في محرم 1321 الموافق لـ مارس 1971.

4- المقالات والمجلات :

- الإبراهيمي أحمد طالب، "الثورة الثقافية و التعريب ثورة الثقافية"، مجلة الاصالة، العدد17-18، وزارة التعليم الاصلي و الشؤون الدينية، الجزائر، مارس 1971.

- (ـــــ؛ـــــ): "دور الشباب في حياة الأمة"، مجلة الأصالة، العدد الأول، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مارس 1971.

5- الحصص التلفزيونية :

- الإبراهيمي أحمد طالب : شاهد على العصر (تأسيس جمعية العلماء المسلمين)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 14:05 متاح على الموقع :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2013/06/02.

- (ـــــــ؛ـــــــ): شاهد على العصر (أوضاع الجزائر بعد الأستقلال)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 20:30، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2013/06/02.

- (ـــــــ؛ـــــــ): شاهد على العصر (أهم إنجازات الإبراهيمي في وزارة التعليم)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 20:30، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2013/06/02.

- (ـــــــ؛ـــــــ): شاهد على العصر (إصرار الإبراهيمي على استكمال الدراسة وتركه السياسة قبيل الثورة)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 19:51، متاح على الرابط :

http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2013/06/02

- (ـــــــ؛ـــــــ): شاهد على العصر (أحداث أكتوبر وتقيم الإبراهيمي لها)، لقاء تلفزيوني من إعداد أحمد منصور، قناة الجزيرة، تم الرجوع إليه، يوم 2024/08/12، على الساعة 19:51، متاح على الرابط http://www.aljazeera.net/programs/centurtwitess/2013/07/28

ثانيا: المراجع:

1- الكتب العربية والمعربة :

- بالحاج صالح : أزمات جبهة التحرير الوطني والصراع على السلطة 1956 -1965 م، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2006.

- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضال لعمال نجم شمال أفريقيا إلى الإستقلال، ط2، الأبيار، الجزائر، 2009.

- بو ضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 _ جانفي 1960م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، (د.س).

- الرياشي سليمان وآخرون: الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، طبعة1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996
- الزبيري محمد العربي: جبهة التحرير الوطني المعتدى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
- عباس محمد : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 -1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- بن القبّي صالح وآخرون : دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005.
- سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1938، ط1، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997.
- لونيسي إبراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962 م)، دار هومة، الجزائر، 2015.
- لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999.
- معمري خالفة: عبان رمضان، (تع)، زينب زخروف، منشورات ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر، 2008
- معوض نازلي أحمد : التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1986.
- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنش، بيروت، لبنان، 1980.
- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5،، دار هومة للنشر والتوزيع، 2012.

6- المقالات والجرائد والمجلات :

- بركات أنيسة: "الحركات السياسية خلال سنة 1936 في الجزائر"، مجلة التاريخ، معهد التاريخ، الجزائر، 1980.
- بيرم كمال : "دور الحركات الطلابية والنخب الأفريقية في حركة تحرير أفريقيا" المجلة التاريخي الجزائرية .العدد 4، جامعة بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2017.
- حمزة بوكوشة، "شخصيات منسية، الأمين العمودي"، مجلة الثقافة، العدد 6، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، جانفي 1972.

- جربوعة محمد، التعريب في الجزائر وصراع الكيانات لتخطيط أجنبي، في جريدة البيان، 29 نوفمبر 1999، الإمارات العربية المتحدة، تم الزيارة يوم 03 /2024/08، على الساعة 20:00، متاح على الموقع https:// www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708

- زراري شمس الدين: "نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال"، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، العدد 2، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2022.

- صابري يوسف : "الفهم الأخلاقي والثقافي للأزمة والحل عند أحمد طالب الإبراهيمي"، مجلة لوغس، العدد 5-6، 2016 .

- صافر فتيحة : "مدرسة دارالحديث رمز التحدي والصمود"، مجلة عصور جديد، المجلد 13، العدد 2، جامعة وهران 1، نوفمبر 2023.

- عزازقه حسنية : اللغة العربية في الجزائر بين التشريع القانوني والتشريع الاستعمالي، مجلة عود الند، مجلة فصلية، العدد 8، ربيع 2018 م متاحة على الرابط

https:// archive.alsharekh.org

- عمر خيري، " موجة الحراك الجديد والتحول الديمقراطي حالتا الجزائر والسودان "، مجلة دراسة شرق أوسطية، العدد 92، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، 2020.

- لوصيف موسى: "أحمد طالب الإبراهيمي ونضاله الثوري"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 2، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2022.

- ماني سعاد نادية : "المساهمات الاصلاحية للجزائر في مجال التربية والتعليم"، مجلة الرواق لدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 7، العدد 1، جامعة أحمد زبانة، غليزان، 2021.

- مسلم زعيتر فهد، "محمد البشير الابراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965)"، مجلة ديالي، العدد 63، الجامعة المستنصرية، العراق،2014.

- نويجي سناء: "مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة العلوم الإنسانية والمجتمع، العدد 27، جامعة بسكرة، 2018.

الرسائل الجامعية :

- صالحي عاطف، وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئة بولاية سطيف، رسالة لنيل الماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

- عثماني رمضان : الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919 - 1954)، أطروحة نهاية الدراسة مقدم لنيل شهادة دكتوراة، الطور الثالث LMD في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2019-2020.

- كمون عبد السلام، الجزائر، دورها في القضية العربية المعاصرة، 1979-1992ن اطروحة دكتوراه، علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دراية، الجزائر، السنة الجامعية 2018-2019.

- سناء نويجي : دور المثقفين الجزائرين في الثورة التحريرية (1954 -1962م) أحمد طالب الإبراهيمي - محمد حربي - أنموذجا، أطروحة دكتوراه، الطور الثالث LMD في التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2018-2019.

المواقع الالكترونية :

- الشارخ محمد عبد الرحمان: أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، تم الإطلاع عليه على الساعة 12 : 9 يوم، 24 ماي 2024 متاح على الرابط

https:// archive.alsharekh.org

- حسان جبريل : طالب الإبراهيمي، سياسي، محافظ مطلوب لمرحلة إنتقالية للجزائر، متاح على الموقع: http://www.aa.com.tr/ar. شوهد يوم 2024/08/07

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	06
الفصل الأول : التعريف بأحمد طالب الإبراهيمي	
أولا : التَّعريف بحياته الشَّخصية	12
1- اسمه ونسبه ومولده:	12
2- أسرته ونشأته	13
ثانيا: سيرته العلمية وثقافته الواسعة	15
1- من الابتدائي الى الثانوي	15
2- دراسته الجامعية	19
ثالثا : مؤلفاته ورحلاته	22
1- مؤلفاته:	22
2- رحلاته:	25
الفصل الثاني : النضال الثوري لأحمد طالب الإبراهيمي	
أولا: انضمامه إلى صفوف الثورة	33
1- التحاقه بالنضال الوطني	33
2-نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير الوطني	37
ثانيا : حياته داخل السجون الفرنسية (1957 ـ 1961م)	40
1- ظروف وأسباب اعتقاله:	40
2- نشاطه داخل السجون وبعد إطلاق سراحه	40
3- في السجون الجزائرية (جويلية 1964 م – فيفري 1965 م)	50
الفصل الثالث : نشاط ووظائف احمد طالب الإبراهيمي بعد الإستقلال (1965–1988)	

أولا: في عهد الرئيس بومدين (1965م-1978م)	53
1- نشاطه على رأس وزارة التربية والتعليم (1965م-1970م)	53
2- نشاطه على رأس وزارة الإعلام والثّقافة (1970 -1977 م) :	58
3- نشاطه كوزير ومستشار الرئيس	60
ثانيا: في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد	61
1- مواصلة مهامه كوزير مستشار	62
2- نشاطه في حكومة الشاذلي بن جديد الثانية :	63
ثالثا: نشاطه على رأس وزارة الخارجية:	66
1- التحقيق حول حادثة طائرة بن يحي (وزير الخارجية السابق) :	66
2- مشكلة الحدود:	67
3- العلاقات الجزائرية الفرنسية :	68
4- محادثاته مع الرئيس ميتيران (9 جانفي 1983م)	69
5- المغرب العربي و الصحراء الغربية	69
رابعا : نشاطه في الفترة (1988- إلى يومنا هذا)	71
خاتمة	74
ملاحق	76
قائمة المصادر والمراجع	84
فهرس الموضوعات	91
الملخص باللغة العربية	93
الملخص باللغة الانجليزية	94

ملخص :

نشاط أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة التحريرية ودوره في بناء الدولة الجزائرية بعد الإستقلال (1932 – 1988م)

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع نشاط أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة التحريرية ودوره في بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

تعد هذه الشخصية من الشخصيات المخضرمة، حيث انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، وشارك في العديد من التظاهرات التي نظمتها بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، والتحق بها سنة 1955م من خلال ترأسه للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث قام بالعديد من النشاطات الدبلوماسية لصالح الثورة الجزائرية، ثم تم تعيينه في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956م إلى غاية اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية في فيفري 1957م، وبعد الإستقلال تولى العديد من المناصب، وأول منصب وزاري له في عهد الرئيس الراحل بومدين، حيث عينه وزيرا للتعليم والتربية سنة 1965م، واستطاع القيام بنهضة علمية والعمل على تعريب التعليم، ليتولى بعدها وزارة الإعلام والثقافة سنة 1970 م، ثم مستشار لدى رئيس الجمهورية سنة 1977م، وتولى بعدها وزارة الخارجية في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، حيث أوكل إليه مهمة معالجة العديد من القضايا، كقضية الصحراء والبحث في العلاقات الدبلوماسية الفرنسية، ليستقيل من منصبه سنة 1988م ويعتزل الحياة السياسية .

Summary:

Thesis title in English :

This study aims to track the activities of Ahmed Taleb Ibrahimi during the Algerian War of Independence and his role in building the Algerian state after independence.

This figure is considered a seasoned personality ، having joined the Association of Muslim Students of North Africa and participated in numerous events organized by it following the outbreak of the revolution in 1954. He joined the association in 1955 by leading the General Union of Algerian Muslim Students ، where he carried out many diplomatic activities in support of the Algerian revolution. He was then appointed to the Federation of the National Liberation Front in France in 1956 until his arrest by the French authorities in February 1957. After independence ، he held various positions ، with his first ministerial role during the presidency of the late Houari Boumediene ، who appointed him as Minister of Education and Instruction in 1965. He managed to lead a scientific renaissance and work on Arabizing education. He then became the Minister of Information and Culture in 1970 ، followed by serving as an advisor to the President of the Republic in 1977. Later ، he took on the role of Minister of Foreign Affairs during the presidency of the late Chadli Bendjedid ، where he was tasked with addressing numerous issues ، such as the Sahara issue and examining French diplomatic relations. He resigned from his position in 1988 and retired from political life.